

# الردُّ المفيد

تأليف

ياسر حبيب

تقديم فضيلة الشيخ

رفاعي رزق عمر بن عبد العزيز قرشي

الرد المخرس

على

زكريا بطرس

تأليف

بالله جبه

تقديم

فضيلة الشيخ

رفاعي سرور

الأستاذ الدكتور

عمر بن عبد العزيز قريشي

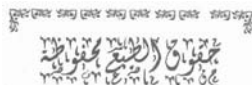
دار البشائر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

دار البشائر



الطبعة الأولى ٢٠٠٨

عدد الصفحات: ٢٠٨ صفحة

المقاس: ٢٤ × ١٧

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٢٠٥٧٥

دار البشائر للطباعة والنشر

دار البشائر



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة فضيلة الدكتور / عمر بن عبد العزيز قريشي

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد، فالحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة، والحمد لله على نعمة القرآن والسنة، والحمد لله على نعمة التوحيد فذلك من تمام المنّة، والحمد لله الذي خصنا بأعظم كتاب أنزل، وبأفضل نبي أرسل ﷺ، قال الله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١]، وقال تعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٨].

لقد بُليت النصرانية بواحد من كهانها يدعى القمص زكريا بطرس، قال عنه «الأبنا شنودة» أنه مشلوح من الكنيسة، وقد أظهر عوار ديانتته وفساد مذهبه، بينما راح يتظاهر بغير ذلك، وهو يحاول من خلال قناة الحياة -الموت أجدر بها- أن يدعو المسلمين إلى نصرانيته، زاعماً أن القرآن معه، يؤكد ما هو عليه، فقيض الله تعالى له جنوداً من جنده، منهم الأخ «ياسر جبر»، ليرد عليه، ويصوب سهامه ضده، ويظهر الحقيقة جليلة، ويوضح أن النصرانية ليست على شيء في أهم عقائدها، لا من كتبهم ولا من غيرها، فأهم عقائدهم لا دليل عليها في كتبهم، فراح زكريا بطرس ومن اتبعه يتلمسها في القرآن الكريم، يحرف الكلم من بعد مواضعه، ويضع الآيات في غير موضعها، ويفسرها على غير وجهها، وكذا ما استدل به من السُّنة، وربما أورد بعض الآية وترك بعضها الآخر، وهو يزيّف الحقائق فيما لا يقبله عقل ولا شرع، وسترك المجال للقارئ ليتبين ذلك بنفسه من خلال هذا الكتاب، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أ.د / عمر بن عبد العزيز قريشي

أستاذ العقيدة ومقارنة الأديان

كلية الدعوة الإسلامية - جامعة الأزهر



## تقديم فضيلة الشيخ رفاعي سرور

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين،  
وبعد...

لا يتصور أحد أن القسيس الكذاب -موضوع الكتاب- يقف وحده أمام علماء الأمة، فهذه صورة يريد أعداؤنا تثبيتها في الأذهان؛ لأنها تقلل من شأن هؤلاء العلماء أمام رجل واحد، بل غير قادرين على مواجهته، وهكذا يتصورون!

أما الصورة الحقيقية فهي صورة قسيس دُمِيَّةٍ مربوط بخيوط كثيرة، وفرد تقف وراءه مؤسسات عديدة.

هو مجرد أداة فيها، وحتى دوره في إثارة الشبهات لا يصنعه هو؛ بل يُصنع له وهو بوق إعلامي فيه.

الصورة الحقيقية هي حملة مجهزة تقوم عليها مؤسسات عالمية تدرس وتخطط وتصنع حرباً لا يعلم عاقبتها إلا الله.

الشبهات تتواصل فيها وتتصاعد لتثبت أن الحقد الغربي ليس أمراً عارضاً أو هفوة غير مقصودة.

وليس أدل على ذلك؛ من أننا لم نسمع أي اعتراض على ما يفعله هذا القسيس الكذاب.

وليس أدل على ذلك أيضاً؛ من ظهور قسيس آخر بدأ في تنفيذ أول إجراءات المهزلة، سافر إلى الخارج ليتقياً بغير مسؤولية.

الحقيقة تتكشف وملامح الجنين الدجال ابن الحرام تتحدد في ظلمة الحقد الأعمى.

إنها الحرب يا سادة؛ حربٌ صليبية على الإسلام بكل أبعادها ووسائلها وأساليبها وإمكاناتها.

أما المسلمون في هذه الصورة الحقيقية، ففي البدء كانت الصدمة...

وبعدها تجمعوا من كل مواقعهم الفكرية للدفاع عن دينهم ونيهم، ومن كل مواقعهم الاجتماعية، اجتمع من صنعت منهم هذه الحرب علماء وعابرة ومفكرين، وبدأ الزحف نحو ساحة المواجهة...

بعد أن سمعوا فحيح الحيات من شقوق الفضائيات، سمعوا بأذنه ورأوا بأعينهم ما لم تكن تصدقه عقولهم، حتى بات المرء يتساءل: هل يمكن لبشر أن يحمل في نفسه كل هذا الحقد ثم يبقى حيًا؟

وكان الجواب: نعم؛ يمكن أن يحيا الحاقد كما تحيا الأفعى وهي تحمل السم الزعاف، ولكننا لم نر من الأفعى إلا ملمس جلدها الناعم الذي رسمت عليه عبارات التعايش والمحبة والنسيج الواحد.

لم نسمع كلمة واحدة تقول:

أنا لست مسلمًا... ولكن لا أصدق أن يضاجع محمد زوجة عمه الميتة في قبرها أمام الناس!

أنا لست مسلمًا... ولكن لا أصدق أن تمسح النساء المسلمات دم الحيض في الحجر الأسود!

أنا لست مسلمًا... ولكن لا أصدق أن يكون الحج مؤتمرًا جنسيًا!<sup>(١)</sup>

ويسأل سائل: ولكن هل سنختزل دور العلماء في الرد على الشبهات؟ لا؛ الرد ليس اختزالًا...

لأننا نكتشف جوانب الإسلام الغائبة من خلال هذا الرد.

ولأننا نسجل تراثًا باقيًا للمواجهة، يتبناه من بعدنا إذا واجهوا مثل ظروفنا.

ولأننا نصنع قضية إجماع إسلامي تاريخي إذا اجتمعنا على مواجهة الحملة الصليبية الشرسة.

ويسأل سائل آخر: لما لا ينعكس الموقف فيثير المسلمون الشبهات ليردوا هم عليها؟  
والجواب: أن النصرانية المحرفة لا تقف أمام أي هجوم، والتعامل الصحيح معها يثبت ذلك، فلهجوم على الإسلام يعني أن للإسلام مضمون يراد هدمه.

أما النصرانية فعندما أراد ابن تيمية أن يتكلم فيها وجد نفسه يفترض لهم الافتراضات التي لا يستطيع أصحابها طرحها ابتداءً، ثم يرد بنفسه على الافتراضات التي افترضها هو! فتجد له تعبيرًا متكررًا في كتاب «الجواب الصحيح» وهو: «فإن كنتم تريدون كذا، إن كنتم تقولون أو تعنون كذا؛ فهو باطل من عدة أوجه...».

وهذا الكتاب ثمرة، فيها حلاوة الإيمان، أنضجتها حرارة المواجهة، ليتناولها كل راغب في الإنصاف والتجرد للحق.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل...

وكتبه

فضيلة الشيخ

رفاعي سرور

## مقدمة الكاتب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد....

يتعرض القمّص في البرنامج الذي يذاع على إحدى القنوات الفضائية للإسلام، مستعيناً بكثير من الآيات القرآنية، وتفسير القرآن الكريم، والروايات التاريخية، وبعض الأحاديث؛ وذلك كمحاولة منه لإثبات صحة معتقده ولإثبات خطأ الإسلام.

ويهلل ويصفق للقمّص ولبرنامجهِ؛ الكثير من المساكين الذين لا يعلمون ولا يقرؤون ولا يبحثون، بل يصدقون ما يرويه لهم بهلوان القنوات الفضائية الذي سنبين بالدليل والبرهان كذبه وزيفه وخداعه للعامة.

ويعون الله تعالى في هذا الكتاب لن نترك له شبهة قالها حول الإسلام؛ إلا ورددنا عليها الرد المناسب، ولن نترك له شيئاً قاله في النصرانية يخالف كتابه وقوانين إيمانه إلا بينّا له...

فإن شَرَحَ الثالث وقال: إنه بسيط. وضعنا له أقوال آباء الكنيسة في الثالث وكيف أنهم عجزوا عن فهمه.

وإن استشهد لإثبات الثالث بنص مثل: (١ يوحنا ٥: ٧)، عرضنا عليه أقوال معاجم الكتاب المقدس في هذا النص، وبينّا أن هذا النص قد اختفى من الكثير من التراجم الحديثة، وذكرنا أسماءها ووضعنا صورها وكيفية الاطلاع عليها على شبكة الإنترنت، وأماكن شرائها على الطبيعة.

فمصادرنا والله الحمد علمية وموثقة، فلا خداع ولا تضليل ولا كذب، والحمد لله رب العالمين...

ياسر جبر

## المنهج الذي يتبعه زكريا بطرس

قبل أن نبدأ في عرض محتوى الحلقات والرد عليها تفصيليًا، سنبين المنهج الذي يسير عليه زكريا بطرس في الحلقات مع ضرب أمثلة لذلك.

### أولاً:

يذكر ألفاظًا أو جُملاً على أنها من القرآن وهي غير موجودة بالمرّة، معتمداً على أن من يستمعون إليه من المسلمين البسطاء الذين لن يراجعوا أقواله، أو من أتباعه الذين سيسعدون بثقافته الإسلامية بدون أن يراجعوا ما قاله.

مثال: في الحلقة الثالثة والحلقة الرابعة قال: «مكتوب في القرآن: لا تكذبوا على الله وروحه»، وهذا غير موجود في القرآن الكريم.

### ثانياً:

يستدل بأسماء غير معروفة ولا مقبولة، كتبت في أماكن مجهولة، كما لو كانت هذه وجهة نظر الإسلام.

مثال: قوله في الحلقة الثانية: «هكذا قال الدكتور الإسلامي الشنقيري في بحث كتبه بالفرنسية في جامعة باريس».

وفي الحلقة الثالثة قال: «الشيخ عبد الكريم الجبلي قال هذا... في مجلة كلية الآداب عام ١٩٣٤»، فكيف يستدل بشخص يسميه الشيخ عبد الكريم لا يعرفه أحد. ويقول إنه كتب مقالاً في مجلة كلية الآداب، فلا علاقة للإسلام وعلماؤه بمجهول كتب في مجلة حائط بكلية الآداب منذ أكثر من سبعين عاماً.

### ثالثاً:

يتر أجزاء من الآيات أو يستخدمها من منتصفها ويحذف أولها وآخرها، حيث يؤدي وضع الآية كاملة إلى بيان سوء استدلاله وتكذيب ما يحاول أن يثبت على طريقة «ولا تقربوا الصلاة»، وسنقابل الكثير من هذه الأمثلة بإذن الله تعالى.

#### رابعاً:

ذكر قول من الأقوال على أساس أنه من أقوال المفسرين، وتجاهل باقي الأقوال التي قالها المفسر في تفسيره، فأهل التفسير ينقلون الكثير من الآراء حتى الروايات الكاذبة ويقولون في نهايتها: «وهذه الرواية غير صحيحة للأسباب التالية»، ولكن من يبحث من أجل أن ينتقد أو يمدح فمن الممكن أن ينقل جزءاً من الرواية ولا يذكر تعليق المفسر أو شرحه، أو يتجاهل باقي الروايات الموجودة بالتفسير والتي ربما رجح المؤلف صحة أحدها.

#### خامساً:

من المنهج الذي يستخدمه -وسنجد الأمثلة واضحة أثناء الرد- استعانة القمص بما يسمى «دائرة المعارف الإسلامية»، والإشارة إليها كثيراً في حلقاته، وما يسمى «دائرة المعارف الإسلامية» وضعها مستشرقون نصارى، فهي ليست كتاباً إسلامياً ليكون حجةً على الإسلام، بل هو كتاب يمثل وجهة نظر المستشرقين في تعريف المصطلحات والمعارف الإسلامية، فهي دائرة معارف غير إسلامية على الحقيقة، وهناك الكثير من الرسائل العلمية التي ترد عليها في الجامعات، وخاصة كلية الدعوة الإسلامية بالأزهر.

#### سادساً:

استعانة القمص بكتاب اسمه «الملل والنحل» للشهرستاني، لمحاولة الاستدلال على صحة معتقده، وخاصة فيما يخص تأليه الأشخاص أو اتحاد اللاهوت والناسوت، ولكن كيف يستدل القمص من الكتاب؟  
فالكتاب كتبه عالم من علماء السُّنة، يُبين اعتقاد الفرق الضالة التي خرجت عن صحيح الإسلام، فيصف معتقد كل فرقة من الفرق، قائلاً: وهم يعتقدون في كذا وكذا، فيذكر الكاتب ضلالة الفرق التي لا يؤمن هو ولا يؤمن المسلمون بها.

مثال: يقول الكاتب عن «النصيرية» أنها فرقة تؤمن بأن الله -تعالى- حل في «علي بن أبي طالب» وأن «علي بن أبي طالب ﷺ» له لاهوت وناسوت اتحدا مع بعضهما، ولا يخفى على أي عاقل أن وصف المؤلف لسلوك فرقة خارجة عن الإسلام أو لمعتقدها؛ ليس إقراراً منه بموافقة معتقدهم.

فيقول زكريا بطرس: إن اللاهوت من الممكن أن يتحد مع الناسوت، وأنه من الممكن حدوث تجسد الإله في الإنسان!، وهذا مذكور في كتاب «الملل والنحل» الإسلامي!

وهكذا يفعل زكريا بطرس في باقي استدلالاته من الكتب الإسلامية!

### سابعاً:

الاستدلال بأحاديث موضوعة رفضها علماء الإسلام، وتبين كذبها منذ فجر الإسلام، فما رفضه علماء الحديث منذ مئات السنين لا يعتبر من النصوص الإسلامية، وكما أن القمص لا يقبل أن نستدل عليه مما رفضه من كتب مثل (سفر أعمال بولس) أو (إنجيل برنابا) أو (إنجيل توما) أو (إنجيل الطفولة) أو (إنجيل مريم المجدلية) أو (إنجيل بطرس) أو (إنجيل يهوذا)، أو غيرها من مئات الكتب التي رفضوها واعتبروها بعيدة عن الوحي الإلهي، وقالوا: إنها لا تصلح لإقامة الحجة عليهم، فكذلك ما رفضه علماء المسلمين من أحاديث وروايات لا مكان له في حوار علمي.

### ثامناً:

عدم اتباع منهج علمي سليم في البحث والاستدلال، فعندما نقول: إننا نريد أن نبحث عن إلهية المسيح في الإسلام، علينا أن نأتي بكل ما قاله القرآن الكريم والسنة الصحيحة عن هذا الموضوع، ولكن أن نأتي بقول غير واضح يشابه علينا نستدل به ونهمل قولاً واضحاً وصريحاً ينافي استدلالنا فالغرض بذلك هو التدليس والخداع وليس إظهار الحق، فلا يحق أبداً الاستدلال بالمتشابه، أو غير الواضح فيما يعارض نصاً محكماً صريحاً.

مثال: إن قال لك صديق: «لا تشرب العصير الذي أمامك»؛ لأنه سيسبب لك ما لا تحبه، فمن الممكن أن تعتقد أن: العصير سيسبب لك الأرق، أو ارتفاع ضغط الدم، أو انخفاض ضغط الدم، أو به منوم أو سم أو... إلى آخره من الاحتمالات، فهذا قول متشابه لا تستطيع الحكم بوضوح كامل على المقصود منه. ولكن إن قال لك قولاً ثانياً: «العصير به سم قاتل». فالقول الثاني قول محكم، ورجوعك للتفكير في المقصود بالقول الأول، وهل هو منوم أو يسبب الأرق، تضييع للوقت، فالقول الواضح والصريح فسر لك المقصود.

وبالمثل البحث عن إلهية المسيح في كتاب وديانة تقول: إن محمداً ﷺ رسول الله، وأن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله، وأن الدين عند الله الإسلام، وأنه قد كفر الذين قالوا: إن الله هو المسيح ابن مريم، وأنه قد كفر الذين قالوا: إن الله ثالث ثلاثة، وأنه الحق فيه أنه: ما المسيح ابن مريم إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل، فهذا تدليس أو جهل فادح، فالنصوص التي لا يفهمها بعض الناس؛ تُردُّ إلى النصوص الواضحة الصريحة.



## مفاهيم وقواعد أساسية للحوار

هناك عدة قواعد يفضل وضعها أولاً مع بيان أدلة صحتها، وذلك حتى لا يتم تكرار وضعها في كل مرة يتعرض لها القمص زكريا في برنامجه.

### القاعدة الأولى:

لا يمكن الاستشهاد بالقرآن الكريم لإثبات الثالوث أو إلهوية المسيح أو صحة الكتاب المقدس للأسباب التالية:

#### أولاً: أمام من يستشهد على صحة معتقده بالقرآن اختيار من اختيارين:

- ١- الإقرار بأن القرآن الكريم من عند الله تعالى، ولذلك هو صالح للاستشهاد.
- ٢- الاقتناع بأن القرآن الكريم ليس من عند الله تعالى وأنه مفترى من البشر، فيتبع ذلك أنه ليس حجة لشخص للاستشهاد بما يعتقد أنه ليس من عند الله لإثبات صحة معتقده، أو صحة كتاب يعتقد الشخص نفسه أنه من عند الله تعالى. يقول بعض النصارى: أنا أحدثك بالقرآن وهو اللغة التي تفهمها، نقول له: القرآن الكريم ليس لغة بل هو كتاب، فإما أن تعدّه كتاباً من عند الله، أو لا تعتبره كذلك.

#### ثانياً: الآيات الواضحة الصريحة في القرآن حجة عليهم كما يلي:

القرآن الكريم لا يوجد له أكثر من مصدر، ولا أكثر من كاتب، فيجب الإيذان به كله أو تركه كله، وقد جاءت فيه أقوال واضحة وصریحة مثل:

- ١- الإسلام هو دين الحق، ومن يتبع غيره فلن يقبل منه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِلَّا قَوْلًا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٢٠]، ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

## ٢- كفر القائلين بالهوية المسيح عليه السلام:

أ - ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٧].

ب - ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي لِي سَرَايِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

## ٣- كفر القائلين بالثالوث:

﴿يَتَّاهَلُ الْكِتَابَ لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقِيَتْهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَاتَمَّنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٧١].

## ٤- المسيح عليه السلام، رسول الله تعالى، مثل من سبقه من الرسل:

أ - ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّي يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥].

ب - ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الزخرف: ٥٩].

ج - ﴿إِنْ مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

[آل عمران: ٥٩].

د - ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيِ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

٥- محمد ﷺ وهو المنزل عليه القرآن هو رسول الله تعالى:

أ - ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

ب - ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ﴾ [حمد: ٢].

ج - ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۝ ﴾ [الفتح: ٢٩].

٦- عدم جواز اتباع دين النصراني أو أهوانهم:

أ - ﴿ وَلَن رَّضِيَ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ ۚ قُلْ إِن هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ ﴾ [البقرة: ١٢٠].

ب - ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ ﴾ [المائدة: ٥١].

ثالثاً: شهادة القرآن لكتابهم حجة عليهم، وليست لهم كما زعموا، وذلك كما يلي:

١- نصوص القرآن واضحة في إثبات تحريف كتابهم، كما قال الله تعالى:

أ - ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ ﴾ [البقرة: ٧٥].

ب - ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ ﴾ [البقرة: ١٤٦]. (يعرفون الرسول ﷺ وليس يعرفون الكتاب).

ج - ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ الْكِتَابَ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكِبْرَ

وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ ﴾ [آل عمران: ٧٨].

د - ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ الآية [النساء: ٤٦].

هـ - ﴿وَمَنْ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتَوْكَ بِتُحْرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ الآية [المائدة: ٤١].

و - ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَ رُؤُوسِهِمْ ثُمَّ قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كُتِبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

٢- أن القرآن قد مدح الكتب التي أنزلها الله تعالى لا ما بقي منها:

عندما يمدح القرآن الكريم التوراة أو الإنجيل فهو لا يمدح الموجود الآن؛ بل يمدح ما أنزله الله -تعالى- من كتب؛ بأنها كانت تحتوي على نور وهدى، فنحن لا نعدّ من الإنجيل الذي أنزله الله -تعالى- على عيسى عليه السلام، ومدحه القرآن ما جاء في الكتاب المقدس من آيات يطلب فيها بولس الرداء الذي تركه (٢ تيموثاوس ٤: ١١)، «لَوْ قَا وَحْدَهُ مَعِيَ. خُذْ مَرْفُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لِأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ (١٢) أَمَّا تَيْخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفُسُسَ (١٣) الرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُؤَاسَ عِنْدَ كَارِئُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتُ، وَالْكِتَابَ أَيْضًا وَلَا سِيَّما الرُّقُوقَ». إلخ.

ولا نعدّ ضمن الإنجيل رؤيا يوحنا الذي يقول فيها: إن الحروف هو رب الأرباب وملك الملوك كما في النصوص التالية: (رؤيا ١٧: ١٤) «هؤلاء سيجاربون الحروف، والحروف يغلبهم؛ لأنه رب الأرباب وملك الملوك والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون».

ولا نعدّ من التوراة التي فيها هدى ونور، نشيد الإنشاد الذي نعرض بعض محتوياته: (نشيد الإنشاد ٧: ١) «مَا أَجَلُ رَجُلَيْكَ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكَ مِثْلُ الْحَبِيِّ صَنْعَةُ يَدَيْ صَنَاعَ (٢) سُرَّتْكَ كَأَنَّ مَدَوْرَةَ لَا يُعْوزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكَ صُبْرَةٌ حَنْطَلَةٌ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ (٣) ثَدْيَاكَ كَخَشْفَتَيْنِ تَوَامِي ظَبْيَةٍ (٤) عُنُقُكَ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكَ كَالْبَرْكِ فِي حَشْبُونٍ عِنْدَ بَابِ بَثْ رَبِّيمَ. أَنْفُكَ كَبُرْجٍ لُبْنَانٍ النَّاطِرِ نَجَاهَ دِمَشْقَ (٥) رَأْسُكَ عَنَّاكَ مِثْلُ الْكَوْنِ لِبَنَاتِ

كَارْجُونَ مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخَصَلِ (٦) مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَخْلَاكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَاتِ  
(٧) قَامَتُكِ هَذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَتَذْيَالُكِ بِالْعَنَاقِيدِ (٨) قُلْتُ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ  
وَأُمْسِكُ بَعْدُوقَهَا. وَتَكُونُ تَذْيَالُكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَتُهُ أَنْفُكِ كَالْتَفَاحِ (٩)  
وَحَنَكُكِ كَأَجُودِ الْحُمْرِ».

كتب الدكتور/ عمر بن عبد العزيز قريشي حفظه الله: «نحن أمرنا أن نؤمن  
بما أنزل كما في قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَا آخِرَةَ  
هُمُ يَوْفُونَ﴾ [البقرة: ٤]، ولم نؤمر أن نؤمن بما بقي مما حُرِفَ وبَدِّلَ «نؤمن بما أنزل،  
ولا نؤمن بما حُرِفَ وبَدِّلَ»، فنحن مثلاً إذ نؤمن بالتوراة التي نزلت على موسى  
ونعلم أن ذلك من الإيمان وقد أخبرنا الله تعالى أن فيها هدى ونوراً وأثنى عليها  
في كتابه الخاتم فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُنْقِذِينَ﴾  
[الأنبياء: ٤٨]؛ إلا أن هذه التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام، غير موجودة بالمرّة كما  
هو مسلم من الجميع، أما التوراة المتداولة الآن فقد قام بكتابتها أكثر من كاتب،  
وفي أزمنة مختلفة وقد دخلها التحريف، وقد أثبت القرآن هذا التحريف، ونعى  
على اليهود التغيير والتبديل الذي أدخلوه على التوراة في أكثر من موضع»<sup>(١)</sup>.

### ٣- إيمان المسلم بالكتب السابقة:

الإيمان بالكتب السماوية عند المسلمين يتضمن أربعة أمور:

أ - التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عند الله.

ب - ما ذكره الله من هذه الكتب وجب الإيمان به، وهي الكتب التي سماها الله  
في القرآن: كالقرآن، والتوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم وموسى.

ج - تصديق ما صح من أخبارها، أي ما وافق أخبار القرآن والسنة  
الصحيحة.



وفي «التفسير الميسر»: «...وما أصابنا من ذلك الخلق؛ تعبٌ ولا نَصَبٌ»، فلا يجوز في حق الله تعالى التعب ولا يوصف بالاستراحة.

٣- لا نكذب ما لم ترد لنا أخبار عنه ولا نجزم به، مثل قصة «يهوديت» وغيرها<sup>(١)</sup>.

هناك بعض الادعاءات النصرانية أن القرآن الكريم شهد للكتاب المقدس بالصحة في مواضع عدة، ويكفي للمسلم الرجوع للتفسير الخاص بالآيات ليتجلى الأمر، وللزيادة مراجعة الآيات الصريحة الواضحة التي تبين تحريف أهل الكتاب لكتبهم.

أما بالنسبة للنصارى فأمامهم كما ذكرنا اختيار واحد من اختيارين:

الاختيار الأول: الإيمان بأن القرآن الكريم من عند الله تعالى، فبذلك يخرجون من النصرانية، ولا يوجد داعٍ للاستشهاد على صحة كتابهم الذي ذكر القرآن تحريفه.

الاختيار الثاني: إن كان اعتقادهم أن القرآن الكريم ليس من عند الله تعالى، فلا داعي للاستشهاد بما يظنون أنه ليس من عند الله لإثبات صحة كتابهم.

\*\*\*\*\*

## القاعدة الثانية:

**لا يصح الاحتجاج بالأحاديث والروايات الضعيفة والموضوعة للأسباب التالية:**

الحديث هو خبر منقول عن الرسول ﷺ.

والخبر ينقسم إلى قسمين، خبر مقبول وخبر مردود.

وقد قسم علماء الأحاديث ما جاء عن الرسول ﷺ بعد تحقيق دقيق للأمور الآتية:

١- الأشخاص الرواة من حيث سلوك كل منهم، وعمره، وقدرته على

الحفظ، وأخلاقه، والتزامه، وغيرها فيما يسمى بعلم الجرح والتعديل.

٢- اتصال السند بين الرواة وبعضهم.

٣- طرق رواية الحديث هل هي عن طريق واحد أو عدة طرق مختلفة.

وبعد ذلك قام العلماء بجمع الصحيح من الحديث في كتب مثل «صحيح

البخاري» وجمع الضعيف والموضوع وغيرها في كتب أخرى، وأكمل العلماء في

العصر الحديث -كالشيخ الألباني رحمه الله- هذا الجهد المبارك، وقاموا بمراجعة كل

الأحاديث وجمعها في سلاسل صحيحة وأخرى ضعيفة.

ويتم تعريف الحديث الصحيح لذاته أنه: الحديث المسند الذي يتصل إسناده

بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذاً ولا معللاً.

بذلك عندما يُجمع العلماء على صحة حديث من أحاديث الرسول ﷺ، فمن

الممكن أن يحتاج غير المسلم به في ضوء التفسير الصحيح، ولكن لو رفض العلماء

الحديث وتم تصنيفه في أي من التصنيفات المرفوضة؛ فلا مجال للاحتجاج به،

وإلا فمن الممكن أن يحتاج المسلم على النصراني بكتاب لا يعتقد النصراني بقديسته

أو بإلهامه مثل: إنجيل الطفولة، أو إنجيل مريم المجدلية، أو إنجيل برنابا، أو سفر

أعمال بولس، أو سفري المكابيين الثالث والرابع، وغيرها مما رفضته الكنيسة

واعتبرته غير موافق لشروط الوحي والقدسية.



وفيما يلي بعض أنواع الأحاديث المردودة وتعريف سبب ردها:

١- الحديث الضعيف: هو ما لم تتوافر فيه شروط الصحة أو الحسن.

٢- الحديث المنقطع: هو ما سقط من وسط إسناده رجل، وقد يكون الانقطاع في موضع واحد، وقد يكون في أكثر من موضع. «عدم اتصال السند بين الرواة».

٣- الحديث المتروك: وهو الذي يرويه من يتهم بالكذب، ولا يعرف ذلك الحديث إلا من جهته، ويكون مخالفاً للقواعد العامة.

### القاعدة الثالثة:

**لا يصح الاستشهاد بالمتشابه في حالة وجود نص محكم صريح يعارض الاستدلال:**

الطريقة الصحيحة والمقبولة في البحث العلمي، تعتمد على وضع جميع الأدلة التي تتحدث عن الموضوع محل البحث، ومقارنة الأدلة من حيث الرافض والقبول، ولا يمكن لأي منصف أن يقول: إن إلهية المسيح واضحة في القرآن الكريم، ولا أن القرآن الكريم الذي يقول: إن محمدًا ﷺ رسول الله، قد أعطى تلميحات إلى الثالث، كما بينا بوضوح في القاعدة الأولى حول بطلان حجة الاستشهاد بالقرآن الكريم.

### القاعدة الرابعة:

**لا يصح الاستدلال برأي شاذ أو برأي شخصي لأي مسلم واعتبار هذا هو رأي الإسلام وعلماء الإسلام:**

يعتمد التشريع في الإسلام على القرآن، ثم ما ثبت وصح عن الرسول ﷺ، ثم بعد ذلك إجماع علماء المسلمين.

لذلك لا يجوز الاستشهاد برأي شخص مجهول على أنه من العلماء، أو الاستشهاد برأي شاذ ولو كان رأي عالم إسلامي، مادام أن رأيه يخالف القرآن الكريم أو السنة أو إجماع علماء المسلمين.

بمعنى آخر لا يوجد شخص حجة على الإسلام، ولا يوجد من رجال الإسلام من هو معصوم من الخطأ في فتواه الدينية أو رأيه الديني إلا الرسول ﷺ، وما عدا الرسول ﷺ فالكل يؤخذ منهم ويرد، أي يصيب ويخطئ.

توضيح هذا الأمر من الممكن فهمه مما تم اختياره من الأصول العامة لعقيدة أهل السنة والجماعة كما يلي:

### بعض من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة :

هي أصول الإسلام الذي هو عقيدة بلا فرق ولا طرق، ولذلك فإن قواعد أهل السنة والجماعة وأصولهم في مجال التلقي والاستدلال تتمثل في الآتي:

- مصدر العقيدة هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإجماع السلف الصالح.
- كل ما ورد في القرآن الكريم هو شرع للمسلمين، وكل ما صحَّ من سنة رسول الله ﷺ وجب قبوله وإن كان آحاداً.
- المرجع في فهم الكتاب والسنة هو النصوص التي تبينها، وفهم السلف الصالح ومن سار على منهجهم.
- أصول الدين كلها قد بينها النبي ﷺ فليس لأحد -تحت أي ستار- أن يُحدث شيئاً في الدين زاعماً أنه منه.
- التسليم لله ولرسوله ﷺ ظاهراً وباطناً، فلا يُعارض شيء من الكتاب أو السنة الصحيحة بقياس ولا ذوق ولا كشف مزعوم، ولا قول شيخ موهوم، ولا إمام ولا غير ذلك.
- العقل الصريح موافق للنقل الصحيح، ولا تعارض قطعياً بينهما، وعند توهم التعارض يقدم النقل على العقل.
- العصمة ثابتة لرسول الله ﷺ، والأمة في مجموعها معصومة من الاجتماع على ضلالة، أما آحادها فلا عصمة لأحد منهم، والمرجع عند الخلاف يكون للكتاب والسنة مع الاعتذار للمخطئ من مجتهدي الأمة<sup>(١)</sup>.

(١) «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» جزء من تعريف عقيدة أهل السنة والجماعة، من إعداد مجموعة من علماء أهل السنة، وتم نشره من طرف دار الفكر للنشر الإسلامي.

## معنى أن المسيح عليه السلام كلمة الله وروح منه

لأهمية هذا الموضوع وكثرة التعرض من القمص ومن تبعه لوصف القرآن الكريم للمسيح عليه السلام أنه كلمة الله وروح منه، حسب الآية الكريمة: ﴿يَكْتَلِبُ الْكِتَابَ لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتَهُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٧١].

فيقوم القمص وأمثاله ظلمًا وعدوانًا، بتر أول الآية وآخرها، بالإضافة لما قبلها وما بعدها من آيات، فتصبح الآية فقط كما ينقلونها: ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾، ويقولون: إن هذا يعني أن المسيح كلمة الله، وروح من الله، إذن القرآن يقول: إن عيسى بن مريم هو الله! وذلك كما كتب المهرج هذا في كتابه «الله واحد في الثالوث الأقدس»، وردد ذلك كثيرًا في حلقاته التليفزيونية، وكما كتب غيره أيضًا من أن: كلمة الله غير مخلوقة، وروح الله غير مخلوق لأنه حياة الله، ومادام المسيح كلمة الله وروح الله فمعنى هذا أنه هو الله، وذلك حسب شهادة القرآن!

يقول الله تعالى في أمثالهم ممن يستشهدون ببعض من آيات القرآن تاركين الكتاب بالكامل: ﴿أَفَتَوْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

أما الآية التي يقطعون منها جزءًا؛ ليحاولوا إثبات الثالوث الذي لا يملكون عليه دليلًا من كتبهم نفسها كما سنبين بعون الله تعالى، فنفسيها - حسب التفسير

الميسر:- «يا أهل الإنجيل لا تتجاوزوا الاعتقاد الحق في دينكم، ولا تقولوا على الله إلا الحق، إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله أرسله الله بالحق، وخلقَه بالكلمة التي أرسل بها جبريل إلى مريم، وهي قوله: «كن» فكان، وهي نفخة من الله تعالى نفخها جبريل بأمر ربه «روح»، فصَدَّقُوا بأن الله واحد وأسلموا له.

**معنى كلمة الله:** لم تكتمل في المسيح الأسباب التي وضعها الله في الكون للإنجاب وهي وجود الذكر والأنثى، فجاء خلق الله -تعالى- لعيسى عليه السلام مثل خلقه لآدم بالأمر الإلهي بكلمة الله «كن».

فقد أطلق على عيسى عليه السلام كلمة الله؛ لأنه جاء بالكلمة من الله -تعالى-، كما يطلق على البرق والرعد «قدرة الله» على أنه جاء بقدرة الله، ويطلق على الدمار الناتج من الحرب «دمار الحرب»؛ لأنه جاء نتيجة للحرب، ويطلق على الموظف الذي تم توظيفه عن طريق توصية أو واسطة من الوزير «واسطة الوزير» أي الذي جاء بالواسطة أو جاء بالتوصية من الوزير.

وفي تفسير ابن كثير: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾، ليس الكلمة صارت عيسى، ولكن الكلمة صار عيسى لفظ: «كن».

**معنى روح منه:** نفخ الله -تعالى- في عيسى الروح، وهي نَسَمَةُ الحياة، كما قال الله -تعالى- عن خلق آدم: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩].

فالروح تأتي بمعنى الملاك، وتأتي بمعنى نَسَمَةُ الحياة، فنفخ الله -تعالى- في آدم نسمة الحياة مثل آدم، قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩].

روى البخاري بسنده عن النبي ﷺ، أنه قال: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ

وَكَلِمَتُهُ، أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ<sup>(١)</sup>.

وقوله في الآية والحديث: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ كقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ [الباقية: ١٣]، أي مِنْ خَلْقِهِ وَمِنْ عِنْدِهِ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿أَوَّلَتِكَ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢]، فَرُوحٌ مِنْهُ تَعْنِي: مِنْ عِنْدِهِ.

كتب الإمام القرافي رحمه الله: «...نفخ الله تعالى في عيسى عليه السلام، روحًا من أرواحه، أي: جميع أرواح الحيوان أرواحه، وأما تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر، فللتنبية على شرف عيسى عليه السلام، وعلو منزلته، بذكر الإضافة إليه، كما قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف: ١]، وقال تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢]، فمع أن الجميع عبيد الله، تم التخصيص لبيان منزلة الشخص المخصص»<sup>(٢)</sup>.

وكذا قال الله تعالى عن آدم: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩]، وقال الله تعالى عن جنس الإنسان: ﴿ثُمَّ سَوَّيْنَاهُ وَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا، وَجَعَلْنَا لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [السجدة: ٩].

\*\*\*\*\*

(١) رواه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

(٢) «الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاخرة» (٨٢-٨٦) من مجموع فتاوى الشيخ محمد صالح المنجد، <http://www.ebnmaryam.com>

## أنواع الإضافات إلى الله تعالى

١- صفات: مما يعني أن الله -تعالى- مُتَّصِفٌ بهذه الصفات مثل: رحمة الله، كلمة الله، قدرة الله... إلخ.

٢- أعيان أو جواهر: وتكون الإضافة هنا إضافة تشريف وتخصيص، مثل: كتاب الله، بيت الله، أرض الله، روح الله، ناقة الله، رسول الله... إلخ.

فرحمة الله ليست هي الله بل صفة من صفاته، وكتاب الله ليس هو الله بل كتابٌ نُسِبَ إلى الله -تعالى- تشريقاً له.

كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «ثم نقول أيضاً: أما قوله: ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾ فقد بين مراده أنه خلقه بـ«كن»، وفي لغة العرب التي نزل بها القرآن أن يسمى المفعول باسم المصدر فيسمى المخلوق خلقاً لقوله: ﴿هَذَا خُلِقَ اللهُ﴾ [لقمان: ١١].

وأضاف: «وما من عاقل إذا سمع قوله -تعالى- في المسيح ﷺ، أنه كلمته ألقاها إلى مريم؛ إلا يعلم أنه ليس المراد أن المسيح نفسه كلام الله، ولا أنه صفة الله ولا خالق، ثم يقال للنصارى: فلو قدر أن المسيح نفس الكلام فالكلام ليس بخالق؛ فإن القرآن كلام الله وليس بخالق، والتوراة كلام الله وليست بخالقة، وكلمات الله كثيرة وليس منها شيءٌ خالق، فلو كان المسيح نفس الكلام لم يجز أن يكون خالقاً، فكيف وليس هو الكلام وإنما خُلِقَ بالكلمة وحُصَّ باسم الكلمة، فإنه لم يُخْلَقْ على الوجه المعتاد الذي خلق عليه غيره، بل خرج عن العادة فخلق بالكلمة من غير السُنَّةِ المعروفة في البشر، وقوله: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ لا يوجب أن يكون منفصلاً من ذات الله، كقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾ [الجن: ١٣]»<sup>(١)</sup>.

(١) «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (٢/ ٢٥١-٢٥٣) - تبصير.

## الرد على الحلقة الأولى

### عنوان الحلقة الأولى: الله واحد أم ثالث؟

يبدأ القمص زكريا بطرس الحوار فيقول: «هذه تساؤلات نواجه بها كثيرًا في كل مكان؛ لأنها قضية غريبة على الفكر الإسلامي، كيف يكون الله واحد، وكيف يكون ثالث؟ كيف يكون إيماننا بالله واحد أي بالوحدانية؟ وما معنى الثالث؟ أنا أجاب على هذه القضية، فالثالث ليس شيء معقد على الإطلاق».

ملاحظة: تم وضع اقتباسات الحلقات بما تحويه من أخطاء.

قال زكريا بطرس: «الثالث ليس شيء معقد على الإطلاق».

والرد بعون الله تعالى:

**أولاً:** الثالث ليس له أي نص واضح ولا صريح، فلا يوجد بالعهد القديم أو بالعهد الجديد لفظ: ثالث أو أقنوم أو أقانيم أو واحد في ثالث أو مثلث الأقانيم، أو أن الروح القدس إله، أو أن المسيح هو الله<sup>(١)</sup>.

فالثالث عقيدة مبهمه لا تعتمد على نصوص واضحة ولا صريحة.

**ثانياً:** لا يستقيم شرح ما نتخيل وجوده بدون نص إلهي، فالكتاب المقدس يحوي مئات الصفحات، ولو كان هناك ما يسمى بالثالث ويشكل ركناً أساسياً من

(١) يعتقد النصارى أن الله تعالى واحد ولكن له ثلاثة أقانيم، والأقنوم يعني شخص أو خاصية، فيقولون: إن الأب أقنوم خاص بالذات، وأن الابن أو الكلمة هو أقنوم آخر، والروح القدس أقنوم ثالث، ولا يوجد أي نص في كتابهم يتعرض لهذا الموضوع كما سنبين، بالإضافة إلى أنهم لا يفهمون العلاقة المفترضة بين الأقانيم الثلاثة التي يُعدّ كل منهم إله حسب قانون الإيمان ومجموعهم إله واحد. ولفظ أقنوم لا وجود له في اللغة العربية وهو ترجمة (Person) شخص بالإنجليزية، وخوفاً من أن يقولوا وسط المجتمع المسلم: «الله ثلاثة أشخاص» قالوا: «الله ثلاثة أقانيم»، وفي أي كتاب بالإنجليزية سجد أن الثالث (3 persons) أي: ثلاثة أشخاص.



أركان النصرانية، لكان من الواجب أن نجد سطرًا واحدًا يتحدث عنه أو يذكره، لذلك فإن شرح الثالوث باستخدام أمثلة الشمس أو التفاحة أو المثلث وغيرها، يجب أن يكون بعد وجود نص من الكتاب المقدس، فالمثال يكون لشرح النص، ولا يستقيم أن يعطينا أحد الأشخاص مثالًا يشرح فيه ما لا يوجد عليه أي دليل كتابي.

وسنرد -بعون الله تعالى- على الأمثلة التي يفهم بها الثالوث، والتي غالبًا يتم التلاعب في استخدامها، ولم تكن أبدًا من أقوال المسيح ﷺ وتعاليمه.

**ثالثًا:** جاء بالعهد القديم نصوص واضحة جدًا عن وحدانية الله -تعالى- تبين بكل وضوح أنه إله واحد، ولم يأت أي نص من العهد الجديد ليشير أن كلاً من الأب والابن والروح القدس إله كامل، ولكنهم معًا إله واحد كامل، كما نصت على ذلك قوانين الإيمان النصراني التي ابتدعت في القرن الرابع الميلادي.

● (سفر التثنية ٦: ٤) «إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ».

● (سفر أشعيا ٤٥: ١٨) «لَأنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: خَالِقُ السَّمَاوَاتِ هُوَ اللهُ. مُصَوِّرُ الْأَرْضِ وَصَانِعُهَا. هُوَ قَرَّرَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلًا. لِلسَّكَنِ صَوْرَهَا. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرٌ».

فالتوحيد واضح ولم يرد أي ذكر للثالوث في العهد القديم.

وعندما نتقل للعهد الجديد، أول ما نذهب إليه هو أقوال المسيح الذي لم يرد على لسانه أبدًا لفظ الثالوث، ولم يذكر في أي مرة: أقنوم، أو أقانيم، أو ثلاثة آلهة ولكنهم إله واحد، أو الثالوث الأقدس، أو أنا والروح القدس والأب آلهة ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة بل إله واحد.

فقد قال المسيح لله وهو يناجيه حسب العهد الجديد: (يوحنا ١٧: ٣) «وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَّكَ، وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ».

فالمسيح عليه السلام، لم يقل: أن يعرفوا الأقانيم، ولا أن يعرفوا الثالوث، ولا قال: إننا الثلاثة لسنا إلا إلهًا واحدًا، ولا قال شيئًا مما تم إقراره في مجامع القرن الرابع الميلادي.

وعندما سُئِلَ المسيح عليه السلام، عن أهم الوصايا وأولها، قال: (مرقس ١٢: ٢٩) «فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبُّ وَاحِدٌ»، فلم يقل له المسيح: إن هذه هي الوصية القديمة في العهد القديم، والآن عليك أن تعرف أن أهم الوصايا أن تعرف الثالوث وأن الثلاثة واحد، بل قال المسيح للشباب: أول الوصايا: ... الرب إلهنا رب واحد. فهل كان المسيح عليه السلام، يندع السائل؟ أم لم يكن يعلم أن هناك ثالوثًا؟

ولقد قال في موضع آخر لأحد الأشخاص (لوقا ١٨: ١٩) «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَاحِبًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَاحِبًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ».

بذلك لا توجد أية نصوص صريحة أو واضحة عن الثالوث في العهد القديم أو الجديد، ومن حق كل منا أن يصاب بالدهشة نتيجة أن أهم معتقد في النصرانية لا يوجد له نص واضح، في حين أن قصة الجحش الذي ركه المسيح بما فيها من تناقض واختلاف مكررة أربع مرات في أربعة أناجيل!.

وهناك مئات المواضيع المكررة التي لا تضيف جديدًا، ومن السهل الحصول على الكتاب المقدس والنظر في فهرس المواضيع لتجد أن هناك المئات من المواضيع المكررة، بعضها يختلف قليلاً سواء بالإضافة أو النقص عن الموضوع نفسه، في مكان آخر، والبعض الآخر متطابق تمامًا، ولا نعلم كيف يكون هذا التكرار موجودًا لفقرات عديدة لا تؤثر في إثراء المحتوى، في حين أننا لا نجد كلمة أو جملة واضحة تتكلم عن أهم ما في العقيدة الموجودة حاليًا وهو الثالوث؟

كيف لا نجد في (٧٩٦٣) عدد أو آية من العهد الجديد؛ آية واحدة فقط تقول: أن الله مثلث الأقانيم، أو واحد في ثالوث، أو الآب والابن والروح القدس

إله واحد، أو الثلاثة آلهة ولكنهم إله واحد، أو المسيح هو الله المتجسد أو على الأقل تقول لهم كيفية التجسد أو وجود الأقانيم.

هناك احتمالان فقط: إما أن تكون النصرانية بوضعها الحالي ليست من تعاليم المسيح، أو أن الكتاب ناقص وتعرض للتحريف والحذف والإضافة.

انتهينا الآن من جزئية أنه لا يوجد أي نص صريح من أقوال المسيح عن الثالوث، أما باقي النصوص التي يتم الاستدلال بها عن الثالوث فسيتم الرد عليها. الشاهد مما سبق: أن عقيدة الثالوث لا توجد لها أي نصوص واضحة؛ لذلك هي عقيدة مبهمه.

والسؤال: هل هي مفهومة أو منطقية، بصرف النظر عن وجود نص واضح لها من عدمه؟!.

نكرر قول زكريا بطرس: «الثالوث ليس شيء معقد على الإطلاق».

وفي الحلقة الرابعة من نفس البرنامج سيقول هو نفسه: أن قدرة الإنسان على الفهم محدودة، لذلك لا يفهم الثالوث!!!

\*\*\*\*\*

## فصل

### اعتراف آباء وقساوسة الكنيسة بالعجز عن فهم الثالث

أمثلة «الشمس، والتفاحة» لا تستخدم إلا مع العامة، وسنبن زيفهم:

أقوال الآباء حول الثالث كما جاءت في كتاب «شمس البر»<sup>(١)</sup>:

١ - صفحة ١١٨: قال العلامة أوجين دي بليسي: «ما أعلى الحقائق التي تضمنتها عقيدة التثليث وما أدقها، فما مستها اللغة البشرية إلا جرحتها في إحدى جوانبها».

٢ - نفس الصفحة: قال بوسويه: «ولقد خلت الكتب المقدسة من تلك المعضلة حتى وقف آباء الكنيسة حائرين زمنًا طويلًا؛ لأن كلمة أقنوم لا توجد في قانون الإيمان الذي وضعه الرسل، ولا في قانون مجمع نيقية، وأخيرًا: اتفق أقدم الآباء على أنه كلمة تعطي فكرة ما عن كائن لا يمكن تعريفه بأي وجه من الوجوه».

٣ - نفس الصفحة: قال القديس أوغسطينوس - من كبار آباء المسيحية ويطلق عليه فيلسوف المسيحية -: «عندما يراد البحث عن كلمة للتعبير بها عن الثلاثة في الله، تعجز اللغة البشرية عن ذلك عجزًا أليًا».

وهناك قصة شهيرة للقديس أوغسطينوس سيذكرها زكريا بطرس في الحلقة الرابعة مناقضًا نفسه، القصة تقول إن أوغسطينوس كان على شاطئ البحر يفكر في الثالث ومدى عقلانيته - لا يفهمه ويحاول أن يفهمه - فوجد طفلًا وقد حفر حفرة صغيرة في رمال الشاطئ، ثم أخذ ينقل بعضًا من ماء البحر ليضعه في الحفرة، فقال له أوغسطينوس: ماذا تفعل؟ فقال الطفل: سأضع كل البحر في هذه الحفرة. ضحك القديس أوغسطينوس من تفكير الطفل الذي يريد أن ينقل البحر بكامله إلى هذه الحفرة الصغيرة، ثم قال: أنا أضحك من تفكير الطفل

(١) كتاب «شمس البر» إعداد القمص منسي يوحنا - مكتبة المحبة - ٣٣ شارع شبراخيت بالقاهرة  
<http://www.ebnmaryam.com>

وأحاول أن أفعل مثله بأن أدخل الثالث إلى عقلي المتواضع الصغير، فكف عن محاولة فهم الثالث وقال عبارته السابقة.

٤- القمص منسي يوحنا في صفحة ١٢١ قال: «إن سر التثليث عقيدة كتابية لا تفهم بدون الكتاب المقدس» - ونحن لا نجد نصًا واضحًا في الكتاب المقدس يا قمص منسي يوحنا- ثم يكمل: «وأنه من الضروري أن لا يفهمها البشر، لأننا لو قدرنا أن نفهم الله لأصبحنا في مصاف الآلهة».

والمعنى أنه لو فهمنا الثالث نكون آلهة !

٥- القس بوطر في كتاب «رسالة الأصول والفروع» بعد أن شرح الثالث، قال: «قد فهمنا ذلك على قدر عقولنا ونرجو أن نفهمه فهمًا أكثر جلاءً في المستقبل، حين ينكشف لنا الحجاب عن كل ما في السماوات والأرض، وأما في الوقت الحاضر ففي القدر الذي فهمناه كفاية».

٦- القس باسيليوس في كتاب: «الحق» كتب فيه: «أجل؛ إن هذا التعليم من التثليث فوق إدراكنا».

٧- الأنبا بيشوي عضو المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ والبراري، في مذكرة تسمى مذكرة اللاهوت العقيدي، تكلم عن الأقانيم، وكيف تشترك الأقانيم في الجوهر الإلهي، وتختلف في الخواص الأتقونية، ولا نعلم مصدر هذه المعلومات ولا من أين جاؤوا أو عرفوا أن هناك شيئًا يسمى أقانيم، وأنها متساوية في الجوهر ومختلفة في الخواص و... الخ، ذكر نيافة الأنبا في نهاية المذكرة: «وحيثما نتأمل هذه العقيدة نجد أنفسنا أمام سر من أعماق أسرار الوجود والحياة، ونجد اللغة لعاجزة عن التعبير عن عمق هذا السر».

نقول: من الممكن أن يكون هناك ما لا نفهمه ولكننا لن نؤمن بها لا نفهمه إلا بعد وجود نص صريح عليه، فكمثال: إن لم نفهم كيف تصعد الملائكة إلى السماء

وتعود نتوقف عند النص الواضح الذي نعلم صدق مصدره، ولكن من غير المعقول أن نؤمن بها لا نفهمه ولا نجد عليه أي دليل كتابي في نفس الوقت!

حسب مدخل الكاثوليك للأنجيل المتأثلة -وهي أول ثلاثة أنجيل بالكتاب المقدس- يوجد ٣٣٠ عددًا مشتركًا بين الأنجيل الثالثة (متى، ومرقس، ولوقا)، فإن كان الثالوث من تعاليم كتبة الأنجيل، كان من الممكن استبدال أي من الأعداد المكررة أو إضافة سطر واحد واضح عن الثالوث إن كان كتبة الأنجيل عرفوه.

فكاتب أي من الأنجيل ممن كتبوا بعد المسيح بعشرات السنين كان من الممكن أن يضع عبارة واضحة عن أهم معتقد في النصرانية بدلًا من أن يكرر قصة الجحش الذي ركبه المسيح فتكون مكررة في أربعة أنجيل!

ألم يستطع الله أن يوحى سطرًا واحدًا يبين طبيعته إن كان ثالثًا كما تدعون؟ أما الأمثال الخاصة بالشمس والتفاحة والجردل، فسرد عليها -بعون الله تعالى-، وقبل أن نرد نرجو أن تتساءلوا: من الذي قال لكم هذه الأمثلة؟ هل قالها المسيح من ضمن الأمثلة العديدة التي جاءت في الكتاب المقدس أم قالها أناس آخرون؟

### الخلاصة:

لا يوجد أي نص عن الثالوث، ولا تفهمونه بل تعدّونه سرًا، واللغة عاجزة عن تفسيره، فكيف عرفتم بوجوده؟

مما سبق، يتضح أن كبار رجال الكنيسة حاروا في فهم الثالوث الذي يقول عنه زكريا بطرس في أول حلقة: «الثالوث ليس شيءً معقد».

وأهم نصين سيذكرهما زكريا بطرس للاستدلال عن الثالوث سيتم الرد عليهم بالتفصيل -بعون الله تعالى-.

## عودة للرّد على الحلقات

قال زكريا بطرس: «لماذا لا نكتفي بالقول أن الله واحد ولا داعي للثالوث الذي قد يصعب فهمه على البعض، سنضرب مثلاً لنوضح الهدف من هذا الموضوع، وكيف أصر عليه الكتاب المقدس، عندما يكون الإنسان طفلاً تعطى له الحقائق مبسطة: أن البشرية كانت في حالة طفولة فكرية في العهد القديم فخاطبهم الله بصورة مبسطة مبين أنه واحد فقط، ولكن عندما نضجت البشرية؛ بيّن الله تعالى لهم حقيقته وأنه ثالث حيث أصبحت البشرية تستوعب هذه الفكرة».

### الرّد:

**أولاً:** المغالطة الأولى تقع في قوله: «إن البعض لا يفهمونه» في حين أن آباء الكنيسة وقساوستها لا يفهمونه، وسيصرح هو شخصياً في الحلقة الرابعة أن الثالوث فوق مستوى العقل.

**ثانياً:** المغالطة الثانية في قوله أن الثالوث أصر عليه الكتاب المقدس، في حين أن الكتاب المقدس لم يرد فيه لفظ ثالث أو أقانيم قط، فكيف يكون الكتاب أصر على شيء لم يذكره؟

**ثالثاً:** قوله: «إن الحقائق كان يتم إعطاؤها بصورة مبسطة حتى تنضج البشرية النضج العقلي الكافي» فرد -بعون الله تعالى- بعدة نقاط:

١ - معنى ذلك أن أنبياء الله تعالى ورسله السابقين لم يعرفوا الله حق المعرفة؛ لأن عقلياتهم لم تكن لتستوعب فكرة الثالوث!! وفي هذا اتهام واضح للأنبياء.

٢ - القول: «إن البشرية نضجت لتعرف الثالوث وتفهمه» قول خاطئ؛ لأننا عرضنا أقوال الآباء، واتضح أنهم لا يفهمون الثالوث، فكيف تكون البشرية قد نضجت وكبار رجال النصرانية لم يفهموا الثالوث؟؟



٣- لا نجد أي قول صريح أو ذكر للثالوث في الكتاب المقدس لنقول: إنه تم إظهاره في الوقت المناسب!

٤- لو افترضنا صدق الحجة التي أوردها بأن الله كان يقول: إنه واحد، ولما نضجت البشرية حتى تستوعب الثالوث قال لهم: إنه ثالث، ما الذي يمنع حسب نفس المقياس أن تنضج البشرية أكثر ويكون الله مختلفًا عما ذكره؟

فإن كان قوله: «لما نضجت البشرية، وضح لهم الله أنه ثالث»، أخشى أن يخرج علينا غداً ويقول: «الله ليس واحداً في ثالث، بل: اثنين في سابوع»، ويتكرر الكلام الذي يتحدث به حول الثالوث، فيقول: «نحن أمام سر خطير من الأسرار لا نفهمه، وتخرج مؤلفات اثنين في سابوع وكيف يكون الاثنين سابوعاً، ويخرج التبرير كالليل والنهار ٢ والأسبوع ٧، وهذا سر عظيم عرفناه بعد أن نضجت البشرية!».

### هناك أمران أيضاً:

١- من الخطأ تعميم الحكم على البشرية في عصر من العصور؛ ففي كل عصر يوجد عباقرة ويوجد أذكفاء ويوجد متوسطوا الذكاء ويوجد أغبياء ويوجد مجانين، حتى إننا الآن نعجز عن فهم بعض ما صنعه الفراعنة مثلاً، ويوجد في عصرنا هذا من لا يفهم الثالوث، رغم أن البشرية -على زعمه- في مرحلة نضج، ويوجد من لا يفهمون ما هو أيسر من الثالوث.

٢- بناء على التدرج الذي يزعمه كان من المفروض أن يتدرج من محلة الصمت التام عن الثالوث في مرحلة طفولة البشرية إلى أن يصرح لهم بحقائق مبسطة واضحة صريحة في مرحلة يفوقها البشرية، حتى نصل إلى مرحلة عبقرية البشرية، فنحتاج ساعتها إلى المخاطبة بالرموز والكلمة والروح والتجسد والأقنوم، أما الفطرة المباشرة من التوحيد المحض إلى الرموز المعقدة فهذا ينبئ عن حلقة مفقودة في هذا التدرج، أو عن بطلان الموضوع من أساسه.



لذلك نكرر الطلب: أين النص الذي يقول لكم إن الله واحد في ثالوث؟ وبعد أن تأتوا بالنص أخبرونا كيف هو واحد في ثالوث، وما العلاقة بين الأقانيم؟

سألت المذيعة القمص قائلة: «بصراحة نريد توضيحًا أكثر لقضية الثالوث؟»

فأجاب زكريا بطرس: «نريد أن نوضح أن المسيحية تؤمن بإله واحد لا شريك له، فالله واحد ولا نستطيع أن نقول أن هناك اثنان أو ثلاثة آلهة».

هذا كلام جميل جدًا، ولكننا سنثبت له أنه مع إيمانه بإله واحد يؤمن أن الإله الواحد عبارة عن ثلاثة آلهة ومن قانون الإيمان النصراني نفسه.

قالت المذيعة ناهد متولي: «نريد توضيح؛ فكثير يقولون لنا: نريد آيات من الكتاب المقدس تصرح أن الله واحد».

نقول: نحن لا نسأل عن آيات أو أدلة على أن الله واحد، فكلنا يعرف هذا، والفترة السليمة تعرف أن الإله واحد لا شريك له، ولكننا نسألكم كيف عرفتم أنه ثالوث وأنه ثلاثة في واحد.

يرد زكريا بطرس على سؤال المذيعة مستدلًا بالآيات التي تؤكد وحدانية الله، وهو النص الذي ذكرنا المنسوب للمسيح عليه السلام، الذي قال فيه: إن أول الوصايا اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد، ومن الممكن أن نحضر له أكثر من ١٠٠ دليل من الكتاب المقدس على أن الله واحد ولا يجد القمص دليلًا واحدًا على الثالوث، أو أن الله -تعالى- واحد في ثالوث.

قال زكريا: «ونفس الكلام الخاص بالتوحيد كرره رسل المسيح في (رومية ٣: ٢٩) و(يعقوب ٢: ١٩)».

الرد: نعم؛ فلم يكونوا يعلمون أي شيء عن الثالوث.

قال زكريا بطرس: «وهذا ما نردده فيما يعرف بقانون الإيمان بالحقيقة، تؤمن بإله واحد... إلخ».

**الرد:** لماذا لم يكمل زكريا بطرس قانون الإيمان وقال إلى آخره؟ سنكمله بدلًا منه، وسيظهر سبب بتره لقانون الإيمان الذي تم وضعه في مجمع القسطنطينية عام ٣٨١ ميلادية، أي بعد المسيح عليه السلام، بحوالي ٣٥٠ عام!.

### **قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني:**

«نؤمن بإله واحد، أب ضابط الكل، خالق السماء والأرض، وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للأب في الجوهر، الذي به كان كل شيء، وبالروح القدس الرب المحيي، المنبثق من الآب والابن، الذي هو مع الآب والابن يُسجد له ويُمجَّد، الناطق بالأنبياء».

### **كم إله حتى الآن؟**

إله واحد وهو الآب، وبرب واحد يسوع المسيح الذي هو إله من إله، إله حق من إله حق (إذن ٢ إله - إلهان-)، ثم بعد ذلك بالروح القدس الرب المحيي (إذن ٣ إله - ثلاثة آلهة-)، ولكنهم واحد، وهذا هو الثالوث الذي لا دليل عليه إلا قوانين الإيمان ولم يفهمه أحد لأنه فوق العقل!!

سيوضح الأمر أكثر من القانون الأثناسي الذي وضعه أثناسيوس «حامي حى الإيمان».

### **قانون الإيمان الأثناسي «القرن الرابع الميلادي»:**

● هذا الإيمان الجامع هو أن تعبد إلهًا واحدًا في ثلوث، وثالوثًا في توحيد.

● وهكذا الآب إله، والابن إله، والروح القدس إله.

● ولكن ليسوا ثلاثة آلهة، بل إله واحد.

● وهكذا الآب رب، والابن رب، والروح القدس رب.

● ولكن ليسوا ثلاثة أرباب، بل رب واحد.

● وكما أن الحق المسيحي يكلفنا أن نعترف بأن كلاً من هذه الأقانيم بذاته إله ورب.

● كذلك الدين الجامع ينهانا عن أن نقول بوجود ثلاثة آلهة وثلاثة أرباب!!!

● فالآب غير مصنوع من أحد، ولا مخلوق، ولا مولود.

● والابن من الآب وحده، غير مصنوع، ولا مخلوق، بل مولود.

● والروح القدس من الآب والابن، ليس مخلوق، ولا مولود، بل منبثق.

قالت المذبة: «في الحقيقة أن الأحياء في الإسلام يقولون: أنكم تعبدون ثلاثة آلهة، وهذا هو الاتهام الموجه لنا فهل من الممكن أن نركز على هذه النقطة وهي أننا نعبد إلهًا واحدًا».

رد زكريا بطرس: «نحن لا نؤمن بثلاثة آلهة، ونحن نؤمن بإله واحد لا شريك له، وتعبير ثلاثة آلهة لم يرد نهائيًا في المسيحية».

**الرد بفضل الله - تعالى - حسب قوانين الإيمان:**

١- [الآب إله كامل، والابن إله كامل، والروح القدس إله كامل، ولكن الثلاثة إله واحد] وهذا جمع بين متناقضين، جمع بين الثلاثة والواحد أدى إلى المصطلح «واحد في ثلوث وثلوث في توحيد».

٢- [الآب رب، والابن رب، والروح القدس رب، ولكنهم رب واحد] وهذا جمع ثان بين متناقضين .

٣- [الابن مولود من الآب، ولكنه إله كامل، وكان موجودًا قبل أن يولد من الآب] وهذا تناقض ثالث، فكيف يكون الابن إلهًا أزليًا ولكنه مولود من الآب، وكان موجودًا قبل أن يكون مولودًا؟

فلو أن أحد من النصارى قال: «كان الابن غير موجود في وقت من الأوقات، أي قبل أن يولد بزعمهم، يكون قد كفر».

٤- [الروح القدس إله كامل، وإله حقيقي وهو منبثق] أي خرج أو ظهر، [وهو أزلي حتى قبل أن ينبثق] فيقولون: إنه منبثق من الآب، بينما الكاثوليك والبروتستانت يقولون: إنه منبثق من الآب والابن.

**الشاهد:** أنكم تزعمون أن الله ثلاثة في واحد، وواحد في ثلاثة، وهذا هو الثالث الذي لا تفهمونه ولا تجدون له أي دليل كتابي.

نعم إنكم تقولون بالوحدانية ولكنها وحدانية جديدة، تؤمن أن هناك ثلاثة آلهة هم إله واحد، وإن سُئِلْتُمْ قُلْتُمْ: نحن نؤمن بإله واحد، وذكرتم أول سطر في قانون الإيمان وتجاهلتم البقية التي لم ولن يفهمها أحد، ولم يذكرها المسيح عليه السلام أبداً، والحاذق يُجيب أن: الإله واحد، والابن كلمته، والروح حياته، فكلمته إله؛ لأنها هي نفسه، وروحه إله؛ لأن روحه هي نفسها الله.

وهذا ما سنرد عليه في وقته عندما يذكره القمص في الحلقات القادمة بإذن الله تعالى.

### الرد على النص الأول الذي استدلل به على الثالث:

ذكر زكريا بطرس أنهم نصين يستدل بهما على الثالث وهما (متى ٢٨: ١٩)، (يوحنا الأولى ٥: ٧)، فقال زكريا بطرس: «المسيح نفسه هو الذي قال هذا الكلام في (متى ٢٨: ١٩) «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ»، الوحدانية واضحة من قوله عمدوهم باسم الآب ولم يقل عمدوهم بأسماء لأننا لا نؤمن بثلاثة آلهة لها ثلاثة أسماء».

**توضيح:** يعتقد زكريا بطرس وغيره أنه ما دامت الجملة قد جاء فيها لفظ «اسم» وهو لفظ مفرد [عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس] وجاء بعده جمع [الآب والابن والروح القدس]، ولم يأت باللفظ «أسماء» بصيغة الجمع، فلم يقل المسيح [عمدوهم بأسماء الآب والابن والروح القدس] يعتقدون أن هذا دليل على أن الثلاثة هم واحد.

**الرد:** الكلمات التي قالها المسيح لها الأولوية القصوى في التشريع، وفي التعريف بالله ﷺ، فلا يعلم الله ﷻ على الأرض أكثر من الذين أرسلهم الله ﷻ، والمثال الذي أتى به هو القول الوحيد الذي يجمع (الآب والابن والروح القدس) في جملة مما نسب للمسيح - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - والرد عليه من ثلاث أوجه:

١ - في الكتاب المقدس جاء لفظ «اسم»، وجاء الذي بعده جمعاً لا يمكن اتحاده مثل: (التثنية ١٨: ٢٠) «وأما النبي الذي يطغى؛ فيتكلم باسمي كلاماً لم أوصه أن يتكلم به، أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى؛ فيموت ذلك النبي». لاحظ هنا أن النص قال: «باسم آلهة أخرى» ولم يقل بأسماء آلهة أخرى. والنص السابق بالإنجليزية هو:

De 18:20 But the prophet, which shall presume to speak a word in my name, which I have not commanded him to speak, or that shall speak in **the name of other gods**, even that prophet shall die.

النص السابق جاء به اسم name في صيغة المفرد وجاء بعده آلهة أخرى other gods جمعاً، وبالطبع الآلهة الوثنية ليست عبارة عن إله واحد في مجموعة.

لذلك فإن استخدام لفظة (اسم) حسب الكتاب المقدس مضافة إلى جمع؛ لا يعني أن من بعده قابلون للاتحاد في واحد، ولا أنهم متحدون في واحد.

٢ - في اللغة: وجود لفظ (اسم) في الجملة لا يشترط أن يكون ما بعده مفرداً، فهذا التركيب في اللغة يسمى جواز أفراد المضاف مع تعدد المضاف إليه.

**مثال ١:** إن خاطبنا أحد الجيوش أو الفصائل قائلين: حاربوا إسرائيل باسم مصر وسوريا وفلسطين، فالبعبارة لا يوجد بها خطأ، مع أن الثلاثة ليسوا واحداً، وكل منهم يختلف عن الآخر.

**ونسأل:** لماذا لا نجد نصًا واضحًا عن أهم معتقد إن كان المعتقد صحيحًا؟

٣ - لاحظ بعض علماء المسيحية أنه إن كان عيسى قد أوصى حواريه حقًا أن يقوموا بالتعميد وفق قوله: «عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس» فمن المستبعد أن يكون الحواريون قد خالفوا الأمر وقاموا بالتعميد باسم عيسى المسيح وحده، وذلك لأن الكتاب المقدس يبين أن التلاميذ عمدوا باسم عيسى فقط، مخالفين لهذا النص؛ فبطرس قال: (أعمال الرسل ٢: ٣٨) «فَقَالَ هُمْ بَطْرُسُ: ثُوبُوا وَلِيَتَعَمَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ»، فلم يقل عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس.

وكذلك في (أعمال الرسل ٨: ١٦) «غير أنهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع». وبولس يقول في (رسالته إلى رومية ٦: ٣) «أَمْ تَحْتَلُونَ أَنَّنَا كُلُّ مَنْ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ»، وفي (رسالته إلى غلاطية ٣: ٢٧) «لَأَنَّ كُلَّكُمْ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ». فمن الواضح أنه لم يذكر أي من الذين جاؤوا بعد المسيح معرفة أي شيء عن التعميد باسم الآب والابن والروح القدس!

مع أن المسيح حسب النص الوارد في (متى ٢٨: ١٩) قال ذلك أمام الأحد عشر تلميذًا على الجبل، فيما يمكن أن يسمى آخر الوصايا، ومن الصعب أن نتخيل أن الأحد عشر تلميذًا نسوا هذا القول المهم والأساسي، ولم يذكره أي أحد منهم بعد ذلك إطلاقًا.

بالإضافة إلى أن الصيغة تختلف في الإنجيل الآخر (مرقس ١٦: ١٥) «وقال لهم: اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها».

فلا ذكر للأقانيم الثلاثة في مرقس ولا في العهد الجديد بالكامل، وتم التأكيد على ذلك في عدد من المراجع المسيحية كما يلي:

إعجابًا عالميًا واعتُبر المرجع الأساسي لدارسي الكتاب المقدس، يقول بيك: «يتم شرح هذه المهمة من خلال لغة الكنيسة، وأكثر المعلقين يشككون في أن صيغة الثالوث موجودة في الأصل في إنجيل متى، حيث أن بقية العهد الجديد لا تحتوي على مثل هذه الصيغة، بل يصف التعميد كما تم تأديته باسم يسوع المسيح (أعمال الرسل ٢: ٣٨، ٨: ١٦ الخ).

ب- تفسير العهد الجديد لتيندال (الجزء الأول، ص ٢٧٥): «إن من المؤكد أن الكلمات «باسم الأب والابن والروح القدس» ليست النص الحرفي لما قال عيسى، ولكن إضافة دينية لاحقة.

ج- الموسوعة الكاثوليكية، (المجلد الثاني، ص ٢٣٦): «إن الصيغة التعميدية قد غيرتها الكنيسة في القرن الثاني من: «باسم يسوع (عيسى) المسيح»، لتصبح: «باسم الأب والابن والروح القدس».

د - قاموس الكتاب المقدس لهاستينج (طبعة ١٩٦٣، ص ١٠١٥): «النص التثليثي الرئيسي في العهد الجديد هو الصيغة التعميدية في (متى ٢٨: ١٩) «هذا القول المتأخر فيما بعد القيامة غير موجود في أي من الأنجيل الأخرى أو في أي مكان آخر في العهد الجديد، هذا وقد رآه بعض العلماء نصًا موضوعًا في متى، وقد وضح أيضًا أن فكرة الحواريين مستمرة في تعليمهم، حتى إن الإشارة المتأخرة للتعميد بصيغتها التثليثية لربما كانت إقحاما لاحقا في الكلام».

هـ - هامش الكتاب المقدس النسخة الحديثة المتقحة NRSV: والتي هي من أدق التراجم للكتاب المقدس ومن الممكن شراؤها من دار الكتاب المقدس في أي فرع بالعالم، ومن قام بوضعها أكبر علماء المسيحية لا علماء الإسلام أو الهندوس، مكتوب حول (متى ٢٨: ١٩): «يدعي النقاد المعاصرون أن هذه الصيغة نسبت زورًا ليسوع، وأنها تمثل تقليدًا متأخرًا من تقاليد الكنيسة -الكاثوليكية-، لأنه لا يوجد مكان في كتاب أعمال الرسل -أو أي مكان آخر في الكتاب المقدس- تم التعميد باسم الابن والروح القدس».



الآن بينما بفضل الله تعالى أن النص الأول الخاص بالثالوث:

- ١- لا يتكلم عن الثالوث صراحة مع أن الثالوث أهم معتقد في النصرانية.
  - ٢- من ناحية التركيب اللغوي للجملة لا توجد إشارة إلى أن الثلاثة هم واحد بناء على أنه استخدم لفظ (اسم) مفرداً بدلاً من استخدام لفظه جمعاً وهو (أسماء).
  - ٣- هناك عبارة مشابهة في الكتاب المقدس استخدم فيها التركيب اللغوي والبنائي للجملة نفسه، ولا تدل على جمع متحد في مفرد (ثالوث في واحد، أو واحد في ثالوث أو أكثر).
  - ٤- هناك شكوك كبيرة حول النص، وذلك لأن الرسل وكل من جاؤوا بعد المسيح لم يعرفوا هذه الصيغة أبداً ولم يستخدموها، وهذه أقوال علماء النصرانية.
- فهل عجز المسيح عليه السلام في أي مرة أن يقول: هناك شيء اسمه ثالوث؟ أو أن يعطي مثالاً عن الثالوث؟

وهل عجز أي من كتبة الأناجيل أن يوضح معتقدات النصرانية في سطر واحد يقول فيه: إن الله واحد في ثالوث، والمسيح هو الله المتجسد، أو هو كلمة الله التي تجسدت من أجل خطيئة آدم، وغيرها من التعاليم النصرانية التي لا نجد لها أي أسانيد من كتابهم؟

اقرأوا أقوال المسيح عليه السلام، لا أقوال بعض المجهولين الذين جاؤوا بعده ووضعوا الرسائل والمذكرات الشخصية في الكتاب المقدس كنصوص موحى بها.

مثل: رسالة (بولس الثانية إلى تيموثاس ٤: ١١): «لَوْكَ وَحْدَهُ مَعِيَ. خُذْ مَرْقَسٌ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لِأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. (١٢) أَمَّا تَيْخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسَسَ (١٣) الرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرَوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتُ، وَالْكَتَبُ أَيْضاً وَلَا سِيَّما الرُّفُوقَ..... (١٩) سَلِّمْ عَلَى فِرْسَكَا وَأَكِيلَا وَبَيْتِ أُنِسِيفُورُسَ. (٢٠) أَرَأَيْتَ بَقِيَ فِي كُورِنْثُوسَ. وَأَمَّا تَرُوفِيمُسُ فَتَرَكْتُهُ فِي مِيلَيْتُسَ مَرِيضاً».



وهذا مثال من عدة أمثلة كثيرة، ونرجو من أي عاقل أن يقرأ نهاية رسالة بولس إلى رومية، وأن يقرأ الرسالة إلى العبرانيين، المجهول كاتبها وسيعرف أن كاتبها مجهول من أي مقدمة للكتاب المقدس بل يكفي من اسمها -اسمها لم يكن أبدًا رسالة فلان إلى العبرانيين، بل الرسالة إلى العبرانيين-، أو أن يقرأ مقدمات الكتاب المقدس، وسيجد أنه بالعربية غالبًا يخفون هذه الأمور عن العامة، اقرؤوا مقدمات الكاثوليك للكتاب المقدس، اقرؤوا الموسوعة البريطانية، اقرؤوا الكتاب نفسه، واسألوا هل هذا بالوحي أم لا؟

اسألوا: لماذا لا نجد التعاليم الرئيسية مثل الثالث، والوهية المسيح، والوهية الروح القدس، وغيرها في الكتاب المقدس؟

### النص الثاني والرد عليه :

نتقل الآن إلى النص الثاني الذي يستشهد به زكريا بطرس عن الثالث، قال زكريا بطرس: «معلمنا يوحنا يقول في رسالة (يوحنا الأولى ٥ : ٧): «فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ».

### الرد بعون الله تعالى :

أولاً: هل تجاهل المسيح أي إشارة عن الثالث، ثم جاء يوحنا وكتب في رسالته عام ٨٠ ميلادية أي بعد المسيح بحوالي ٥٠ عامًا ليقرر أنهم معتقد في المسيحية؟

ثانيًا: هذا النص الخاص بالشهود الثلاثة، وهو النص الوحيد في الكتاب المقدس الذي يقول إن الثلاثة واحد، تم حذفه من كل التراجم الحديثة للإنجيلية والعربية ولفهم الصورة بوضوح وبالدليل نتعرف على «ترجمات الكتاب المقدس»، وإن كنت تريد الإجابة السريعة، اشتر الكتاب المقدس كتاب الحياة من دار الكتاب المقدس أو من دار الثقافة، ستجد النص بين قوسين، ومكتوبًا في الهامش: «ما بين الأقواس إضافة وشرح»، لا تقول دار الكتاب المقدس

بروتستانت فكتابك ترجمه البروتستانت أيضًا، والبروتستانت يؤمنون بالثالوث بالوهية المسيح أيضًا، أو اشتر الترجمة العربية المشتركة، وهذه اشتركت فيها كل الطوائف المسيحية، لن تجد النص، أو اشتر الكتاب المقدس الترجمة العربية المبسطة من دار الكتاب المقدس أو دار الثقافة، ولن تجد النص، أو اشتر الكتاب المقدس للكاتوليك، لن تجد النص وستجد بالهامش مكتوبًا: كان هناك نص اسمه كذا وتم حذفه لعدم وجوده في المخطوطات الأقدم.

أو اشتر تفسير (رسائل يوحنا) من الموسوعة القبطية للتفسير الكتابي الشامل -تفسير رسائل القديس يوحنا الثلاثة- إعداد دياكون ميخائيل مكسي اسكندر- بإشراف نياقة الأنبا متاؤس-أسقف ورئيس دير السريان العامر-برعاية الأنبا شنودة-مكتبة المحبة-مصر.

ستجد أنها حذفت النص في التفسير فجاءت بما قبله وبها بعده.

وسنعرض صورًا لكل ما ذكرناه، ولكن أولاً نأخذ نبذة عن الترجمات، وكيف تمت الترجمة التي عندك للكتاب المقدس، وكيف جاءت التراجم الأخرى التي تختلف عنه والموجودة بالأسواق وفي الكنائس وفي دار الكتاب المقدس وعند الكاثوليك.

### التعريف بترجمات الكتاب المقدس :

١ - العهد الجديد أقدم مخطوطات له باليونانية (ولن ندخل في تفاصيل أكثر).

٢ - الترجمة إلى اللغات الأخرى كانت تتم باستخدام المخطوطات اليونانية المتوافرة من القرن الرابع الميلادي وما بعدها، إلى اللغة الإنجليزية، فلا توجد مخطوطات تعود إلى زمن كتابة الأناجيل، وعندما يقولون توجد أربعة آلاف أو سبعة آلاف مخطوطة، فهذا كلام عام غير علمي وغير دقيق، نعم توجد آلاف المخطوطات ولكنها كتبت ابتداءً من القرن الرابع الميلادي، وما قبل ذلك أقاصيص أقدمها من القرن الثاني الميلادي، تحتوي على عديد من ٧٩٦٣ عددًا

من العهد الجديد، فالمهم تاريخ كتابة المخطوطات الخاصة بالعهد الجديد ومحتوى كل مخطوطة منهم.

لذلك عند الحديث عن مخطوطة من المخطوطات يجب أن نسأل عن:

أ - التاريخ.

ب- المحتوى.

٣ - أول ترجمة كاملة إلى الإنجليزية تمت في القرن السادس عشر الميلادي وسميت ترجمة وليم تندال.

٤ - في القرن السابع عشر قام ملك إنجلترا «الملك جيمس» بعمل ترجمة كاملة للكتاب المقدس نشرت عام ١٦١١ وسميت «ترجمة الملك جيمس».

٥ - انتشرت هذه الترجمة مع انتشار وسائل الطباعة الحديثة وأصبحت الأشهر ويرمز لها (KJV).

٦ - أصبحت ترجمة «الملك جيمس» الأوسع انتشارًا في العالم، وترجمت منها التراجم لمختلف اللغات الأخرى (عربي- صيني - هندي -... الخ).

٧ - الترجمة العربية من نسخة «الملك جيمس» المنتشرة في العالم العربي تسمى ترجمة «سميث فان دايك» أو «الفان دايك» ويرمز لها بالحروف (SVD) وقد بدأ فيها دكتور يسمى «غالي سميث» ومات عام ١٨٥٤ قبل أن يكملها، فاشترك «بطرس البستاني» و«كرنيليوس فاندايك» في ترجمة باقي الكتاب المقدس بعد مراجعة ما جاء عن «سميث»، واكتملت الترجمة في مارس ١٨٦٥.

٨ - اعتمدت ترجمة الملك جيمس -وبالتالي ما ترجم عنها للغات الأخرى- على مخطوطة تسمى مخطوطة الفاتيكان (Codex Vaticanex).

٩ - نتيجة لاكتشاف مخطوطة «سانت كاترين» (Codex Sinatics) في

القرن التاسع عشر، اجتمع علماء المسيحية وذلك لعمل ترجمة أكثر دقة، بالاعتماد على المخطوطات الأكثر دقة والمكتشفة حديثاً.

١٠- اجتمع ٣٢ عالماً من أكبر علماء المسيحية في العالم، ومن مختلف الطوائف وبمساندة ٥٠ هيئة مسيحية (عام ١٨٨١)، وتم إعداد ترجمة أكثر دقة وهى «النسخة القياسية المعدلة» وتسمى (Revised standard Version) ويرمز لها (RSV)، وطبعت طبعتها الأولى في بداية القرن العشرين.

١١- استمرت طباعة هذه النسخة حتى العام ١٩٧٢، مع العلم أن هذه النسخة المطبوعة غير متوافرة في المكتبات الآن، ولكن الموجود هو نسختها الحديثة (NRSV).

١٢- قام علماء إنجلترا بعمل الترجمة الإنجليزية القياسية (ESV)، وقام علماء أمريكا بعمل الترجمة القياسية الأمريكية (ASV)، وقامت مجموعة من العلماء على مستوى العالم بعمل النسخة العالمية القياسية (ISV). (النسخ السابقة متوافرة في المكتبات وعلى شبكة الإنترنت).

١٣- استمر عمل النسخ والتراجم، فتم عمل ترجمة الملك جيمس الحديثة (MKJV)، والترجمة القياسية الجديدة (NRSV)... الخ.

١٤ - هناك تراجم أخرى خاصة بالطوائف المنشقة عن النصرانية لن نتعرض لها مثل الترجمة الخاصة بشهود يهوه (New World Version).

١٥ - التراجم الإنجليزية متوافرة بمكتبات «دار الكتاب المقدس» ومكتبات «دار الثقافة» ومن الممكن تصفحها من مواقع الانترنت مثل:

<http://www.biblegateway.com>

١٦ - بعد ظهور التراجم الإنجليزية الحديثة والتي اعتمدت على مخطوطات أكثر دقة، ظهرت الترجمات العربية الآتية:

١- الترجمة العربية المشتركة: تمت الترجمة بحضور ممثلين عن كل الطوائف النصرانية، وموجودة بدار الكتاب المقدس وعلى الإنترنت بموقع البشارة.

<http://www.albichara.org>

٢- الترجمة العربية المبسطة: وموجودة بدار الكتاب المقدس ودار الثقافة.

٣- الترجمة الكاثوليكية: من إصدار دار المشرق واعتمدت على المخطوطات الحديثة أو التراجم الإنجليزية الحديثة. متوافرة بموقع البشارة على الإنترنت والكنائس الكاثوليكية.

٤- كتاب الحياة: ترجمة تفسيرية وموجودة بدار الكتاب المقدس ودار الثقافة وبموقع البشارة.

### ملاحظات هامة:

- التراجم السابقة، تهتم كل الطوائف، ولا علاقة لها بالاختلافات المذهبية.

- الذين قاموا بعمل التراجم السابقة هم علماء من علماء النصرانية، ولكن تحريًا للدقة قاموا بحذف عبارات وكلمات في حوالي ٣٠٠ موضع من نسخة «الملك جيمس» التي هي أصل التراجم.

- الكتاب المقدس الذي يتم استخدامه في الوطن العربي هو على الأغلب ترجمة «سميث فان دايك» الذي تمت ترجمته من نسخة الملك جيمس، وتقوم بطباعته دار الكتاب المقدس «البروتستانتية»، والقائمون على النسخ الحديثة هم نفس الذين قاموا بعمل نسخة «الملك جيمس» أنفسهم، فلا يوجد مبرر لرفض التراجم الحديثة إذا تم قبول الترجمة الأولى.

- طائفة الأرثوذكس في مصر تعتمد على ترجمات البروتستانت القديمة، وترفض أن تتبع تراجمهم الحديثة التي اعتمدت على المخطوطات الأكثر دقة؛ منعا لتغيير الكتاب.

## الرد على النص الثاني الذي استدل به على الثالث:

النص المتعلق بالشهود الثلاثة الذي ذكره زكريا بطرس -وهو يعلم زيفه- فقال: «معلمنا يوحنا يقول في (رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧): «فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ». هذا النص موجود بترجمة «الملك جيمس» والترجمة العربية الخاصة بها، وهي «سميث فان دايك».

وتم حذف هذه الفقرة عن طريق أكبر علماء النصرانية في القرن ١٩؛ لأنه قد ثبت لعلماء المخطوطات والكتاب المقدس أن هذا النص دخيل وغير موجود إلا في بعض المخطوطات الحديثة، وأن النص غير موجود في المخطوطات القديمة، فتم حذف النص من التراجم العربية الحديثة كالآتي:

١- الترجمة العربية المشتركة: حذفت النص. (صورة مرفقة للعدد بدون نص الشهود الثلاثة الذي تم حذفه!).

٢- الترجمة العربية المبسطة: حذفت النص أيضًا. (صورة مرفقة للعدد بدون نص الشهود الثلاثة الذي تم حذفه!).

٣- الترجمة الكاثوليكية الحديثة (منشورات دار المشرق - بيروت): حذفت النص أيضًا (صورة مرفقة)، وكتبت في الهامش أسفل الفقرة التي تسبقه (الصفحة ٩٩٢-الطبعة ١٩ - العهد الجديد): «في بعض الأصول: «الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد». ولم يرد ذلك في الأصول اليونانية المعول عليها، والراجع أنه شرح أدخل إلى المتن في بعض النسخ».

٤ - الترجمة التفسيرية للكتاب المقدس «كتاب الحياة» وضعت النص بين قوسين (صورة مرفقة) وكتبت بالمقدمة أن ما بين الأقواس عبارة عن شرح وتفسير وغير موجود بالنص الأصلي. (صورة مرفقة).

وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ، لِأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ. وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ  
وَالْمَاءُ وَالدَّمُّ، وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ. إِذَا كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ، فَشَهَادَةُ اللَّهِ

صورة ضوئية من الترجمة العربية المشتركة التي اشتركت فيها كافة الطوائف  
العربية، إصدار دار الكتاب المقدس، يلاحظ أن النص محذوف.

وَالرُّوحُ يَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ، لِأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ. <sup>٧</sup>هُنَاكَ ثَلَاثَةٌ يَشْهَدُونَ عَلَى ذَلِكَ: <sup>٨</sup>الرُّوحُ، وَالْمَاءُ،  
وَالدَّمُّ، وَتَتَّفِقُ شَهَادَاتُ الثَّلَاثَةِ. <sup>٩</sup>وَإِنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ، فَشَهَادَةُ اللَّهِ أَعْظَمُ، لِأَنَّهَا شَهَادَةُ اللَّهِ عَنِ

صورة ضوئية من الترجمة العربية المبسطة، إصدار دار الكتاب المقدس،  
يلاحظ أن النص محذوف.

مَعًا . هَذِهِ الْحَقِيقَةُ ، يَشْهَدُ لَهَا الرُّوحُ  
الْقُدُّسُ : لِأَنَّهُ هُوَ الْحَقُّ ذَاتُهُ . <sup>٧</sup>فَإِنَّ هُنَاكَ  
ثَلَاثَةَ شُهُودٍ [ فِي السَّمَاءِ ، آبَآبَ وَالْكَلِمَةُ  
وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ ، وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ  
وَاحِدٌ ] . <sup>٨</sup>وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ

صورة ضوئية من كتاب الحياة - ترجمة تفسيرية - إصدار دار الكتاب المقدس.  
النص بين أقواس من ينتبه للأقواس والتعريف بها في بداية الكتاب ينتبه ومن لا  
ينتبه سيظنه جزء من كتابه المقدس.

#### ملحوظة

ما بين الأقواس هو تفسير لعبارات صعبة الفهم أو مقاييس ومكايل قديمة وضعنا ما  
يقابلها بالقيمة الحديثة بين الأقواس .

صورة ضوئية من كتاب الحياة - المقدمة - مكتوب أن ما بين الأقواس إضافة  
وتوضيح للنص وليس موجوداً في الأصل.



لِأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ.  
<sup>٧</sup>وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ ثَلَاثَةً (٣)  
<sup>٨</sup>الرُّوحَ وَالْمَاءَ وَالْدَّمَ (٤)  
 وَهُؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ مُتَّفِقُونَ.  
<sup>٩</sup>إِذَا كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ،

صورة ضوئية من الكتاب المقدس للكاتوليك، النص تم حذفه ويوجد رقم ٣ كملحوظة في الهامش أسفل الصفحة.

(٣) في بعض الأصول: الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد.  
 لم يرد ذلك في الأصول اليونانية المعول عليها، والراجح أنه شرح ادخل الى المتن في بعض النسخ.

صورة ضوئية من الهامش أسفل الصفحة في الكتاب المقدس للكاتوليك، النص أُدخل على المتن!.

ولكن لا يزال الأرثوذكس في مصر وغالب الوطن العربي، يفضلون العمل بنسخة «سميث فان دايك» وهي ترجمة لنسخة «الملك جيمس» القديمة التي تحتوي هذا النص، والذي ثبت بعد ذلك أنه لا يوجد في النسخ الأقدم للمخطوطات.

وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَشْتَعَدُّ، لِأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ.  
<sup>٧</sup>فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْتَعَدُّونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ:  
 الآبَ، وَالْكَلِمَةَ، وَالرُّوحَ الْقُدُسَ. وَهُؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ  
 هُمْ وَاحِدٌ. <sup>٨</sup>وَالَّذِينَ يَشْتَعَدُّونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ  
 ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالسَّمَاءُ، وَالْدَّمُ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي  
 الْوَاحِدِ. <sup>٩</sup>إِنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ، فَشَهَادَةُ

صورة ضوئية من ترجمة «سميث فان دايك» المنتشرة بين الأرثوذكس

العرب، إصدار دار الكتاب المقدس، والنص موجود.  
<http://www.ebnmaryam.com>



- الغريب أنهم في بعض تفاسير الأرثوذكس الحديثة (صورة مرفقة)، قاموا بتفسير الأعداد بدون وضع النص أو تفسيره، وفي ذلك تأكيد واضح على علمهم أنه إضافة حديثة، ولكن لا يزال الكتاب الذي يحتوي هذا النص مع أتباعهم!

أى بالإيمان نؤمن أن الله يعمل أفعالنا الثقيلة، ونعرف أنها "بركات". وتقودنا أيضاً إلى الصبر وانتظار تدخل الله وتسليم المشية له وتصديق وعده والأمن والسلام. وقال القديس البابا كيرلس الكبير أنه "لم يجرؤ أحد على مقاومة إبليس إلا الإبن يسوع المسيح، وهو على صورتنا، ولذلك إقتصرت الطبيعة البشرية فيه".

(٢٥) الشهادة للإيمان بعمل الثالوث القدوس :  
+ "إن الذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة : الروح والماء والدم ، والثلاثة في واحد " :  
و نحن نؤمن أن الله واحد وهو أيضاً مثلث " الأقانيم " (صفات جوهرية في الذات الإلهية) والشهود هم واحد (١ × ١ = ١) مثل الثلث ذي الثلاثة أضلاع .  
ومن المعروف أن الرب يسوع أسلم "الروح" (النفس البشرية ) على عود الصليب ، ولما تم ملئ جنبه بالخرقة خرج

دم وماء .  
(٢٦) شهادة الأب للصيد المسيح، فى عبادته، وفى تجليه، وعند موته وقيامته :  
+ " إن كنا نقبل شهادة الناس ) عن المحن مثل شهادة يوحنا المعمدان وحنه وسعان الشيخ عنه ( فشهادة الله أعظم، لأن هذه هى شهادة الله ، التى شهد بها عن ابنه " .  
+ وإيماننا بالله بروحه الساكن فىنا لا يحتاج لشهادة أخرى :  
من يؤمن بإبن الله ، فعنده الشهادة فى نفسه " .  
(٢٧) من يركب الإيمان :  
+ نوال الحياة الأبدية : " وهذه هى الشهادة : أن الله أعطانا حياة أبدية، وهذه الحياة هى فى ابنه . من له الإبن ( يملك على قلبه ) فه الحياة ( الأبدية ) ومن ليس له إبن الله ( أى أنه لا يستحقه بسبب خطاياهم ) فليست له الحياة " :  
إذن، فلترتبط بالفادى، لتكون لنا حياة أبدية معه . وتبدأها

صورة ضوئية من الموسوعة القبطية للتفسير الكتابي الشامل - تفسير رسائل القديس يوحنا الثلاثة - إعداد دياكون ميخائيل مكسي اسكندر - بإشراف نيافة الأنبا متاؤس - أسقف ورئيس دير السريان العامر . مكتبة المحبة - مصر .  
لاحظ أنه تم تفسير الفقرة السابقة تحت رقم ٢٥، ثم تم الانتقال للفقرة التي تلي الشهود الثلاثة!

### أقوال بعض المعاجم النصرانية على نص الشهود الثلاثة :

١ - « إن النص المتعلق بالشهود الثلاثة في السماء (يوحنا الأولى ٥ : ٧) - نسخة الملك جيمس - ليس جزءاً حقيقياً من العهد الجديد »<sup>(١)</sup>.

٢- «إن العدد في رسالة (يوحنا الأولى ٥ : ٧) يقول: «فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ»، إلا أنه إضافة على الأصل، حيث لا أثر له قبل أواخر القرن الرابع بعد الميلاد»<sup>(١)</sup>.

٣- «إن العدد في رسالة (يوحنا الأولى ٥ : ٧) في النص اليوناني الأول للعهد الجديد (Textus Receptus) والموجودة في «نسخة الملك جيمس» يوضح كيف أن يوحنا قد توصل إلى عقيدة الثالوث في هيئتها الواضحة «الآب والكلمة والروح القدس»، إلا أن هذا النص وبكل وضوح هو إضافة على الأصل باعتبار أنه غير موجود في المخطوطات اليدوية اليونانية الأصلية»<sup>(٢)</sup>.

٤- في تفسير «بيك» للكتاب المقدس (Peak's Commentary on the Bible) يقول الكاتب: «إن الإضافة الشهيرة للشهود الثلاثة، «الآب والكلمة والروح القدس» غير موجودة حتى في النسخة القياسية المنقحة، وهذه الإضافة تتكلم عن الشهادة الساموية للآب، واللوجوس وهو (الكلمة)، والروح القدس، إلا أنها لم تستخدم أبداً في المناقشات التي قادها أتباع الثالوث، ولا يوجد مخطوطة يدوية جديدة بالاحترام تحتوي على هذا النص، حيث إن هذه الإضافة قد ظهرت للمرة الأولى في النص اللاتيني في أواخر القرن الرابع، حيث أُفحمت في نسخة فولغيت (Vulgate) وأخيراً في نسخة إيراسموس (Erasmus) للعهد الجديد».

السؤال هو: هل تجاهل المسيح وتجاهل كتبة الأناجيل الإعلان عن أهم معتقد في المسيحية؟

هل لم يجد المسيح عليه السلام وقتاً ليعبر عن الله بالصورة التي يعتقدون أنها حقيقية؟ في حين أصر على وحدانية الله -تعالى-، وأنه عبد الله ورسوله وأنه إنسان وأنه ذاهب إلى إلهه وإلههم؟

(١) المصدر السابق (ص: ٨٧١).

(٢) قاموس «إرمانز للكتاب المقدس» تحرير آلن ميز (ص: ١٠٢٠) <http://www.ebnmaryam.com>

**الخلاصة:** الثالث لا نصوص له وغير مفهوم للجميع.

أما أمثلة الثالث فسيبدأ القمص زكريا في عرضها وسنرد عليه بعون الله تعالى.

**الرد على أن الإسلام شهد للمسيحية بالخير ولم يحاربها.**

بعد أن انتهى زكريا بطرس من الادعاء أن الثالث هو من أقوال المسيح، وبيننا أنه لم يكن أبداً من أقوال المسيح الذي لم يكن عاجزاً عن التصريح بالثالث لو كان موجوداً، تطرق القمص إلى موضوع أن معنى الابن هو معنى مجازي ولا ينم عن علاقة جسدية.

وقد بينا من قبل أن قانون الإيمان يقول إن المسيح هو ابن الله وهو إله حق، مولود من الله قبل كل العصور، والإسلام يستنكر هذا بصرف النظر عن أن الولادة مجازية أم فعلية أم غيرها، فقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾ [سورة الإخلاص].

قال زكريا بطرس: «الإسلام حارب التثليث الوثني الذي كان يقول أن السيدة مريم إله (طائفة المريميين) ولم يحارب المسيحية»، ثم قال زكريا: «القرآن حارب بدعة المريميين ولم يحارب المسيحية فقال القرآن: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: ٥٥]».

**الرد بعون الله تعالى:**

أولاً: لا يحق للنصارى الاستشهاد بالقرآن الكريم كما بينا قبل الرد على الحلقات، فإن كانوا يعتقدون أن القرآن الكريم من عند الله تعالى، فعليهم الإيمان بنبوّة الرسول ﷺ، وبشرية المسيح ﷺ، ونبوته، وهذا ما لا يعتقدون، وإن كانوا يعتقدون أن القرآن الكريم ليس من عند الله، بل افتراه أحد الأشخاص منذ ١٤٠٠ عام، فلا داعي للبحث إن كان يشهد لهم أم يشهد عليهم.

**ثانيًا:** الاستشهاد بالآية الكريمة والتي تبين أن الله قال للمسيح ﷺ: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ليس في محله، فالنصارى بوضعهم الحالي حسب الاعتقاد الإسلامي ليسوا من أتباع المسيح.

فلم يقل لهم المسيح: اعبدوني، ولم يقل لهم: ثالث، ولم يقل لهم: سأموت من أجل خطيئة آدم، بل كل ما قاله: «اعبدوا الله الذي أعبدته وحافظوا على الوصايا». ولم يقل للمسيح: كلوا الخنزير ولم يأكله هو في حياته، ولم يقل: امنعوا الختان بل قد ختن هو شخصيًا في اليوم السابع كما جاء في لوقا.

ولم يقل لهم المسيح ﷺ: اسمكم المسيحيون، ولم يقل لهم: ابنوا كنائس وضعوا فيها صورًا وصلبانًا!

لذلك النصارى ليسوا من أتباع المسيح حسب القرآن وحسب الإسلام، فعندما يقول القرآن: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لا يقصدكم أبدًا، بل يقصد من اتبعوا المسيح ﷺ، النبي الرسول البشر الذي قال لهم: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ والذي قال لهم: إن نبيًا يأتي من بعدي اسمه أحمد ﷺ.

- أعاد زكريا بطرس استدلاله الخاطيء على أن القرآن والإسلام يشهدان للنصرانية فقال: «جاء في القرآن ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا لِّلْهُودِ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيّٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢]، إذا كان النصارى مشركين لما جاء هذا في القرآن؟».

**الرد بفضل الله تعالى :**

أولاً: بينا في المقدمة وفي الرد السابق أنه لا يجوز له الاستدلال بالقرآن الكريم.

ثانيًا: إن قرأ الآية التي بعدها علم المقصود من الآية الأولى فالآيتان معًا:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ مِنْهُمْ قِيسِيًّا وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٢، ٨٣]، فعندما يعرفون أن ما أنزل على محمد ﷺ هو الحق وأنه ﷺ رسول الله تعالى، ويقولون: ربنا آمنة، يكونون بذلك أقرب الناس مودة لنا، فلا داعي لتجاهل الآية الثانية التي تكمل الأولى وتوضحها.

- استدل زكريا مرة أخرى بالقرآن الكريم وادعى أنه شهد للنصرانية فقال: «كما يقول: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ----- وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ -علينا- وَأُنزِلَ -عليكم- وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٦]».

وقد قرأها خطأ... فقال: (علينا) بدلًا من ﴿إِلَيْنَا﴾ وحذف ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾، وقال: (عليكم) بدلًا من ﴿إِلَيْكُمْ﴾، فالآية الكريمة: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

### والرد بفضل الله تعالى :

أولاً: في «التفسير الميسر»: «ولا تجادلوا -أيها المؤمنون- اليهود والنصارى إلا بالأسلوب الحسن، والقول الجميل، والدعوة إلى الحق بأيسر طريق موصل لذلك، إلا الذين حادوا عن وجه الحق وعاندوا وكابروا وأعلنوا الحرب عليكم فجالدوهم بالسيف حتى يؤمنوا، أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، وقولوا: آمنا بالقرآن الذي أنزل إلينا، وآمنا بالتوراة والإنجيل اللذين أنزلا إليكم، وإلهنا وإلهكم واحد لا شريك له في إلهيته، ولا في ربوبيته، ولا في أسائه وصفاته، ونحن له خاضعون متذللون بالطاعة فيما أمرنا به، ونهانا عنه.

**ثانياً:** إلهنا هو الله - تعالى - الذي أرسل موسى وعيسى ومحمد - عليهم الصلاة والسلام جميعاً -، وإلهم هو الذي أرسل موسى وهو الذي أرسل عيسى ﷺ، والذي كان المسيح يصلي له ويخِرُّ على وجهه له.

### الرد على شرح الثالث:

نتنقل الآن إلى شرح زكريا بطرس للثالث بقوله: «إن الله له وجود وهذا الوجود هو الآب، والله له عقل» يتم التعبير عنه بالكلمة وهو الابن، والله له حياة وهي ناتجة من الروح «الروح القدس»... وهذا لا يعني إلا أن الله واحد ولكن له كلمة وله حياة.

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** لا يوجد أي نص كتابي يقول: إن الروح هو (حياة الله) وأن الابن هو الكلمة (أو عقل الله) وأن الثلاثة واحد.

هناك نصوص أن الابن هو الكلمة «في البدء كان الكلمة»، ولكن لا يوجد نص أن الكلمة عقل الله.

**ثانياً:** (كلمة الله) ليس هو الله، و(رحمة الله) ليست هي الله، و(قدرة الله) ليس هي الله، و(حكمة الله) ليست هي الله، و(قوة الله) ليست هي الله، بل هي صفات لله تعالى، الله ﷻ متصف بها، والصفة لا تكون عين الموصوف<sup>(١)</sup>.

فصوت القطار ليس هو القطار، وسرعة السيارة ليست هي السيارة، ووزن الدولار ليس هو الدولار.

(١) قال ابن تيمية رحمه الله، في «الجواب الصحيح» (٢٠٧): «إن كان هو الله لم يكن هو ابن الله، سواء عبر بالابن عن الصفة أو غيرها، فإن الأب هو الذات، والذات ليست هي الصفة، وإن عني بالابن الذات مع صفة الكلام كما تفسرون الأقنوم بذلك، فهذه الذات متصفة مع ذلك بالحياة والكلام، سواء عتوا به العلم أو البيان مع العلم، وهو مع الحياة قائم بالأب، والصفة ليست عين الموصوف، بل ولا يعبر عنها بأنها ابن الموصوف، ولا عبر بذلك أحد من الأنبياء ﷺ».

**ثالثاً:** الصفات لا تترك الموصوف وتذهب لتخلق، فيقال: إن كلمة الله ذهبت لتخلق، أو تتجسد، فيقال: إن رحمة الله تجسدت في جسم ما، أو تتجاوز فيقال: إن الكلمة كلّمت الرحمة فقالت ونادت عليها الذات!

**رابعاً:** ما ينسب إلى الله - تعالى - نوعان:

أ - صفات مثل كلمة الله - رحمة الله - قوة الله - مغفرة الله - والله تعالى متصف بهذه الصفات، والصفات لا تكون هي نفسها الموصوف.

ب - أشياء قائمة بذاتها (جوهر)، مثل بيت الله - أرض الله - ناقة الله - روح الله، والإضافة إضافة تكريم وتخصيص.

**خامساً:** لا نقول: إن الله يعتمد على شيء للحياة، فلا نقول الله ﷻ يعتمد على الروح ليحيا، أو أن الروح هي حياة الله.

\*\*\*\*\*

## فصل

### بيان معنى الصفة والجوهر

كل ما في الكون ينقسم إلى جزأين:

- ١- شيء قائم بنفسه أو جوهر مثل: شخص - سيارة - دولار - قطار - بحر.
- ٢- خصائص وصفات لأي شيء أصلي أو لأي جوهر مثل: لون - صوت - وزن - طول - عرض.

والجواهر مثل: الدولار قائم بذاته، ملموس وتشعر به، ومن الممكن أن تحمله أو تنقله أو تبيعه أو تشتريه، فهو شيء قائم بذاته أو جوهر.

ولكن ماذا يعني وزن الدولار؟ يعني خاصية من خواص الدولار أو من صفاته. ولا يمكن أن نقول: إن الدولار له وزن، إذن الدولار ووزنه اثنان في واحد.

ولا يمكن أن نجعل وزن الدولار في مكان، ونقول: إن الدولار أرسل وزنه، أو إن الدولار يعتمد على وزنه في شيء ما؛ لأن كلمة وزن ليس لها أي قيمة بدون الشيء الذي يقيّمها (الجوهر).

كذلك طول الدولار - عرض الدولار - حجم الدولار - لون الدولار - ماركة الدولار... إلخ، فكلها خواص وصفات للدولاب.

إذن هناك جوهر، وهناك خواص أو أعراض أو صفات.

الآن: القطار جوهر، والصوت خاصية أو عرض للجوهر.

لا يمكن أن نقول: سمعت صوتًا فقط، ولكن يجب أن نقول سمعت صوت... وتذكر اسم شيء له أصوات، مثل سمعت صوت طائرة، أو صوت قطار.

فهل صوت القطار هو القطار؟ وهل أشعة الشمس هي الشمس؟ وهل كلمة الله هي الله؟ بالطبع لا، فكلمة (الله تعالى) هي صفة من صفات الله، مثلها مثل (قوة الله)، و(رحمة الله).



## فصل

### الرد العقلي على الثالوث

١ - صفات الله ﷻ عديدة، والصفة ليست هي الله .

٢ - الصفات لا تصبح أشخاصاً مستقلين، فتصبح الكلمة شخصاً أي أقنوماً، والحياة شخصاً آخر أي أقنوماً آخر.

٣ - الله ﷻ له صفة الحياة، فهو الحي الذي لا يموت، ولكن لا يكون الحي كياناً منفصلاً له خواص مختلفة عن الله، مثل الأفانيم، فنقول: إن الله أرسل حياته إلى مكان آخر.

٤ - الله ﷻ متصف بصفة الكلام، ولكن لا يكون كلام الله ﷻ، شخصاً آخر غير الله!، فيتجسد الكلام ثم يُكَلِّمُ اللهُ الكلام!، وتتكلم الكلمة المتجسدة فتصلي إلى الله وتسجد لله!

ويتقابل الثلاثة في موقف واحد حسب الاعتقاد النصراني في الموقف التالي:  
(متى ٣ : ١٦): «فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاءُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ ١٧ وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ».

فما سبق ليس صفات بل هو: (صوت من السماء ناتج من متكلم) و(حمامة هي الروح القدس) و(شخص خارج من الماء)، وبالطبع إنهم ثلاثة كيانات مستقلة تتحاور وتراقب وتتكلم مع بعضها فلكل منهم حياة وحركة وصوت.

٥ - القول: إن الله يتكون من الأب والابن والروح القدس وكل منهم إله كامل، ومجموعهم معاً إله كامل واحد غير مقبول ولا مفهوم باعتراف علماء النصارى.

٦- حسب قانون الإيمان: ذات الله (الإله - الآب)، يحتاج إلى روح الله (الروح القدس - الإله الآخر)، ليحيا به، كما أنه يحتاج إلى كلمة الله (العقل، الكلمة أو اللوجوس) ليتكلم أو ليعقل!

فحسب هذا المنطق لا يصير أيّ منهم إلهًا؛ لأنه يحتاج الآخرين ويعتمد عليهما، فهذا نقص، والنقص ليس من الإلهية، وقانون الإيمان يقول: إن كلاً من الثلاثة منفردًا، إله حق، ومجموعهم إله حق واحد.

٧- صفات الله ﷻ أكثر من الحياة والكلام، فمن صفات الله تعالى، (الله رحيم - الله قوي)، ومع ذلك من غير المعقول أن نقول: إن رحمة الله هي أقنوم الله، أو قوة الله أقنوم الله، أو شخص آخر غير الله ﷻ، مثلها مثل كلام الله حسب المثال السابق.

٨- إن كان الكلمة (إلهًا حقًا) كما يزعمون، فهل هو كامل بمعنى أن له كلمة أيضًا؟ أي هل للكلمة كلمة؟

والآب بخروج الكلمة منه، هل أصبح بدون كلمة، مع أنه إله حق أيضًا؟  
ثم إن كان كل واحد منهم إلهًا حقًا (الآب إله حق - الكلمة إله حق - الروح القدس إله حق)، هل كل منهما حي أم لا؟

إن كان كل منهم حيًا كما هو مفهوم من أن كلاً منهم إله حق، فهذا يعني أن صفة الحياة غير مرتبطة بالروح القدس، وهذا يعني أن كلاً منهم لا يحتاج للآخر، فلا نقول: إن الروح القدس سبب الحياة، أو أن الكلمة هي كلمة الله، أو نطقه (بذلك يكون عندنا ثلاثة آلهة كاملة منفصلة).

وإن كان كل منهم يحتاج للآخر، فلن يصبح كل منهم إلهًا كاملاً، بل كل منهم أصبح جزءًا من الإله، وأصبح الإله له ثلاثة أجزاء، وهذا لا يليق ولا يتفق مع قانون الإيمان.

٩- بالنسبة لعمل الثالوث، إن كان لكل أقنوم دور خاص به ومتميز عن الأقنومين الآخرين فلا يقومان بعمله، فإن هذا نقص، ولا يصبح الأقنومان الآخران كل منهما إلهًا كاملاً.

وعلى أي من هذه الأقوال فالتثليث باطل ولا سبيل لتبريره.

**الخلاصة:** الله ﷻ واحد لا شريك له، وله صفات، وهذه الصفات ليست آلهة منفصلة، وما يذكرونه من ثالث وغيره لم يكن أبدًا من تعاليم الأنبياء، ولا من أمثلة المسيح ﷺ، ولا توجد له أي نصوص، ولا يفهمونه.

**والسؤال:** هل من المطلوب حتى نفهم طبيعة الله ﷻ أن نتناسى النصوص الخاصة بالوحدانية، ونلهث وراء ما لا نفهمه، ونحاول أن نشرح ما لا نجد عليه أي دليل، ولا نفهمه إلا بطرق فلسفية تخدع العامة، وعندما نشعر بالفشل في الفهم، نقول: إن هذا التعليم أكبر من عقولنا!؟

من الذي قال هذا التعليم، من الذي ابتكره ومن الذي أخبركم عنه؟

## عودة للحلقات

تسأل المذيعة: «المسلمون يسألونني عندما تجسد عقل الله فهل الله أصبح بلا عقل؟» فرد زكريا: «لا نفهم الموضوع بهذه الطريقة فالآيات لا يتم أخذها بحذافيرها».

**ونسأل:** أين هي الآيات؟ أين هي الأعداد التي تقول لكم: إن هناك ثلاثاً قبل أن تشرحو لنا الثالث، وعندما تجد سؤالاً تهرب، وتقول: لا نأخذ الآيات بحذافيرها؟

نسأل عن النص، يقولون: سنقوم بالشرح، نسأل في الشرح، يقولون: لا تأخذ النصوص حرفياً، فأين هي النصوص حتى نأخذها حرفياً أو مجازياً؟ لم يرد زكريا بطرس على السؤال، بل تحول لمثال من القرآن الكريم على أننا لا يجب أن نأخذ النص كما هو، فقال زكريا بطرس: «في القرآن هناك آية تقول: «الرحمن على الكرسي استوى» [طه:٥]، فكيف أن الله يجلس على كرسي؟ وهذا الكرسي المحدود خشب، أو ألومنيوم، أو حديد؟ وما حجمه؟ فهذه الطريقة لا تفهم الأمور، ولكن معناها: أن الرحمن بدأ يملك ويحكم، ومعنى أنه جلس على الكرسي، لا يعنى أنه أصبح غير موجود في الأماكن الأخرى، ونستطيع أن نقول الآن أن وجود الله في مكان لا يمنع وجوده في مكان آخر.

مثال آخر من القرآن في سورة النور ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِءِ كَيْشْكُورٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ أَلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥]، كمشكاة: بمعنى حائط فيها مصباح، ونلاحظ أن الزجاجاة كأنها كوكب دريٌّ. وبقي أجهل، والله إذا لم يحدد وجوده في كل مكان ولا نستطيع أن نقول عقل الله انفصل عن الله عندما كان في المسيح».

## الرد بفضل الله تعالى :

القرآن الكريم لا توجد به مثل هذه الآية، ففي القرآن الكريم جاء قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، وهذا نص موجود في القرآن الكريم، فإن قلنا لا نفهم كيفية الاستواء فلا مشكلة لأن هناك نصاً، ولكن المشكلة عندكم هي الثالث الذي ليس له أي نصوص، ولا تفهمونه، وكلما ضرب أحدكم مثلاً فشل فيه، وعندما يفشل يقول: إن المثال لا يمثل النص، ومن فضلك ارجع للنص ونبحث، فلا نجد أية نصوص!

إن جاء في القرآن نص يقول: إن الله ثالث وأمنوا بدون أن تفهموا لآمناء به، ولكنني أتعجب أنكم تؤمنون بما لا تفهمونه بدون أي نص كتابي!

- أما فيما يختص بالآية الكريمة الثانية ﴿مَثَلُ نُورٍ كَمِثْلِ نُورٍ﴾ فالتمثيل لنور الله في قلب المؤمن وليس لله ﷻ، ونور الله ليس هو الله، ورحمة الله ليست هي الله، فالتشبيه والوصف لنور الله تعالى، ولم يقل القرآن إن نور الله هو جزء من الله تجسد وخلق وأحيا وأمات، وهو إله حق من إله حق، بل من الواضح لكل عاقل أن نور الله صفة لله ﷻ، مثل كلمة الله، رحمة الله، قدرة الله، قوة الله.

- أما قول زكريا بطرس: «هذا يعني أن عقل الله كان في المسيح ولا يزال في كل مكان».

**فاولاً:** أين الدليل؟ وما الذي يمنع أن تكون كلمة الله متجسدة في آخرين من بشر وغيرهم، لأنه لا دليل على تجسدها فيما تدعون؟

**ثانياً:** هل تجسد جزء من العقل فأصبح الباقي ناقصاً؟ أم لم يتجسد شيء؟ أم تجسد الكل؟

**ثالثاً:** سيتم الرد على أن وجود الله في كل مكان، فحسب كتابكم الله ﷻ، في السماء وليس في كل مكان، ولا يوجد أي نص عندكم يقول غير ذلك!

## فصل

### أين الله في النصرانية؟

حسب نصوص الكتاب المقدس، الله تعالى في السماء، ولكنهم يصرون جهلاً أو ظلمًا على أن الله ﷻ في كل مكان، لتبرير التجسد الإلهي في مكان محدود مثل رحم مريم عليها السلام أو وجوده على الأرض كما يدعون.

- ١- (ملوك أول ٨: ٣٠): «واسمع أنت في موضع سكنك في السماء».
- ٢- (ملوك أول ٨: ٣٢): «فاسمع أنت في السماء واعمل واقض بين عبيدك».
- ٣- (مزمور ١١: ٤): «الرب في هيكل قدسه، الرب في السماء كرسيه...».
- ٤- (مزمور ١١٥: ٣): «إن إلهنا في السماء، كلما شاء صنع».
- ٥- (لوقا ١١: ٢): «فقال لهم متى إذا صليتم فقولوا أبانا الذي في السموات».
- ٦- (يوحنا ٢٠: ١٧): «قال لها يسوع لا تلمسيني لأنني لم أصعد بعد إلى أبي، ولكن اذهبي إلى أخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم والهي وإلهكم».
- ٧- (تكوين ١٨: ٢٠): «وَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا (٢١) أَنْزِلْ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّامِّ حَسَبَ صُرَاخِهَا الْآتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ». هذا مع تحفظنا وإنكارنا أن يكون الله تعالى نزل ليتأكد كما جاء في كتاب النصارى!

فهل بعد كل النصوص السابقة التي توضح أن وجود الله حسب نصوص العهد القديم والجديد في السماء، يقولون: إن الله ﷻ، في كل مكان وبدون تقديم الدليل!

## الرد على الحلقة الثانية

### عنوان الحلقة الثانية: هل هناك حتمية لعقيدة الثالوث؟

سألت المذيعة: «ألا يمكن أن تتخلى المسيحية عن عقيدة الثالوث؟ أم أن هناك حتمية لهذه العقيدة؟»

أجاب زكريا بطرس: «استكمالاً للحديث السابق لا يمكن التخلي عن هذا الموضوع... ولقد قلنا أن الثالوث معناه أن الله، له وجود ككائن حقيقي، فهل نقدر أن نتخلى عنه؟ والله الموجود له عقل أي عاقل، هل نقدر أن نتخلى عنه؟ حاشا أن يكون الله بدون عقل، والله الموجود العاقل المفروض أنه حي له روح وحياة، ولذلك خلق البشر عاقلين، فهل نستطيع التخلي عن الروح؟ بالتأكيد لا».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** لم يتخل أي من الأنبياء في العهد القديم أو يتخل أي من العقلاء عن حياة الله ﷻ، فالله تعالى حي لا يموت في كل المعتقدات وعند كل العقلاء.

**ثانياً:** لم ينسب أحد لله ﷻ أن حياة الله هي روحه، وأن روحه إله كامل منبثق منه، ويقول: لو قلنا: إن الروح ليس إلهاً لتخلينا عن حياة الله؛ إلا في مجمع القسطنطينية عام ٤٨١ ميلادية، فلم يكن هذا قول المسيح ﷺ، كما لم يكن قول أي من الأنبياء قبله أو بعده عليهم جميعاً الصلاة والسلام.

**ثالثاً:** صفة الحياة لله تعالى لا تصبح كياناً مستقلاً، فلا نقول: إن الحياة تصبح شخصاً تصرف له العبادة، والكلمة تصبح شخصاً تصرف له العبادة، ويصير حوار بين الثلاثة «الكيان والكلمة والحياة»، أو يرسل الكيان الحياة لتقوي الكلمة عندما تجسدت! نحن نقول إن الصفات لا تصبح أشخاصاً أو كيانات مستقلة يكون كل منها إلهاً بنفسه ومجموعهم هو الثلاثة الإله الواحد.

**رابعاً:** بالاختصار نحن لا ننكر صفات الله ﷻ ولكننا لا نقول إن الصفات هي كيانات مستقلة تستحق العبادة.

**مثال للتوضيح:** الدكتور خليل تخرج في كلية الطب، ودخل الجيش ليؤدي الخدمة العسكرية، وهو يتصف بالذكاء والمهارة.

فعندما نقول: إن الدكتور خليل ذكي وماهر وجندي وطبيب، فنحن نقول إن الشخص واحد، وما سبق صفات أو ميزات للشخص لن نتخلى عنها -لن نتخلى عن كونه حياً أو طبيباً أو جندياً أو له كلمات أو له أشعار... إلخ-، ولكننا لن نقول: إن خليل الطبيب قابل خليل الجندي، أو أن خليل الماهر هو أقنوم من خليل الطبيب، أو من خليل الذات، أو الجسم، أو إن خليل الذات أرسل خليل الشاعر ليحضر ندوة شعرية، وأرسل خليل الطبيب ليجري عملية جراحية، ونظر إليهم من الشرفة قائلاً: «هذا ابني الحبيب الذي به سررت».

لذلك نحن لا نتخلى عن الصفات الواضحة الثابتة مثل صفة الحياة أو الكلام أو الحكمة، ولكننا لا نقول إن الذات أرسلت الحكمة لتتجسد، ثم أرسلت لها صفة الروح لتقويها! ولا نقول إن الحكمة هي إله كامل، ولا أن الحياة إله كامل، فلا نقول ذلك.

نكرر أننا لا نعترض على صفة الحياة أو صفة الكلام، ولكننا نعترض على أن الصفات هي أقانيم، وكل أقنوم إله كامل، ومجموع الثلاثة آلهة هو إله واحد!

**خامساً:** أين الدليل الكتابي؟ ..... لا يوجد!!!

هل تفهمون هذا الوضع؟ ..... لا ..... لا نفهمه أبداً!!!  
يكمل زكريا بطرس الحوار، فيقول: «وعلى هذا نعطي تشبيهاً بسيطاً، نحن نقول: أن المثلث مساحة مثلثة الشكل وهي مساحة واحدة، قطعة أرض واحدة ومكونة من ثلاثة أضلاع، والسؤال هل ممكن أن نستغني عن ضلع من هذه أضلاع؟ سبقي القطعة مفتوحة ولا يطلق عليه مثلث!!».



### الرد بفضل الله تعالى :

المثلث يتكون من ثلاثة أضلاع، هذه خاصية له، وإن أزلنا إحدى خواصه أصبح غير مثلث، فإن أزلنا منه ضلعاً أصبح ضلعين فقط وليس مثلثاً!

نحن أمام شيء مركب من ثلاثة أشياء، المثلث مُركب من ثلاثة أضلاع، المثلث له ثلاثة أضلاع وكل ضلع من الأضلاع ليس مثلثاً ولكن الثالث حسب قانون الإيمان إله واحد له ثلاثة أقانيم، وكل أقنوم إله كامل.

فالمثلث لا يصلح كمثال للثالث أبداً... ولكي ينطبق المثال على المثلث، يجب أن يكون المثلث له ثلاثة أضلاع وكل ضلع مثلث كامل تام بنفسه، ونكرر هذا ما ليس له نص ولا يفهمونه إلا بالأمثلة التي لا تنطبق وخط الدفاع الأخير أنه فوق العقل، ونقول لهم بالعقل: كيف عرفتم بوجود هذا الثالث الذي هو فوق العقل؟!.



## فصل

### بيان زيف أمثلة الشمس والشمعة والمصباح لشرح الثالث

يتم إعطاء مثال للثالث كالتالي: المصباح له جسم وحرارة وضوء، ومع ذلك هو واحد، بذلك فهو ثلاثة في واحد.

نفس المثال يعطى عن الشمس، وعن الشمعة

#### الرد بفضل الله تعالى:

المصباح له جسم موجود أمامنا، وهو جوهر نشعر به ونحمله، ولهذا الجسم خواص وهي وزنه، والضوء الصادر عنه، وحجمه، والحرارة الناتجة منه، ولو أطفأنا المصباح وأصبح بدون ضوء وبدون حرارة سيظل الجسم موجودًا، ولكن خواصه تغيرت، فالحرارة والضوء خواص له وليست هي المصباح نفسه.

لذلك: ضوء المصباح وحرارته يعتمدان على وجود الجسم، ولكن وجود الجسم لا يعتمد على الضوء والحرارة.

فالأقانيم إن كان أي منهم خواص أو صفات للآخر، فهو إذن لا يساويه، ولو اعتمد أحد الأقانيم على الآخر، إذن فهو ليس إلهًا كاملاً بل يعتمد على غيره!

كذلك فإن ضوء الشمس أو أشعتها ليست هي الشمس بل خاصية لها، وحرارة الشمس ليست هي الشمس، فالشمس نجم واحد وله صفات، مثل الوزن والحجم والكثافة والحرارة والضوء الناتج منه، ولا تكون الصفة أو الخاصية التي له هي الشمس.

والمصباح له جسم وحرارة وإضاءة ووزن وكثافة، وكل ما ذكر خواص وصفات مميزة له، ولكنه واحد.

المصباح ليس ثلاثة في واحد والشمس ليست ثلاثة في واحد.

الصفات لا تكون هي نفس الشيء، ولا تنفصل عنه.

السيارة لها موديل وحركة ولا نقول: الحركة سافرت إلى (القاهرة) والموديل ذهب إلى (أسوان) ولا يزال جسم السيارة في الإسكندرية؟

نقول: إن الله تعالى متصف بالحياة والحكمة والقوة والرحمة، وله جميع صفات الكمال، وليس كمثله شيء، وصفة الحياة وصفة الحكمة وصفة القوة صفات لله ﷻ أزلية، لا يمكن الاستغناء عنها، ولكن الصفات لا تتجسد، ولا تصبح كيانات منفصلة، تتحاور وتخلق وترسل وتحدث.

نكرر ونقول: صفة الحياة موجودة، ولكنها ليست شخصاً و أقنوماً، بل صفة مثل صفات القوة والرحمة والحياة والحكمة.

فالتخلي عن الثالث -الذي تم اختراعه- لا يؤدي للتخلي عن صفات الحياة والحكمة لله ﷻ. لذا نكرر:

الثالث..... لا نصوص له.

الثالث..... ليس من تعاليم المسيح.

الثالث..... ليس من تعاليم أي من الأنبياء.

الثالث..... غير مفهوم وضد العقل.

والآن بعد أن فشلوا في إيجاد الثالث من كتابهم، سيقول لنا: إن الثالث موجود في القرآن.

## الرد على القول: أن هناك آية من القرآن تتحدث عن الثالوث:

قالت المذبة: «أحباؤنا في الإسلام يقولون: الله فقط لا شريك له، لا إله إلا الله، لذا نقول لأحباؤنا أن الله واحد في ثالوث، فهل ممكن أن نوضحها أكثر لتكون قريبة منهم؟».

قال زكريا بطرس: «ممكن نتكلم من القرآن نفسه، وكنا قبلاً قد استشهدنا من الكتاب المقدس، وقد يسألني واحد مسلم: وهل أنت تؤمن بالقرآن حتى تستشهد به؟ طبعاً أنا لا أؤمن بالقرآن، فليس الاستشهاد بالشيء معناه الإيذان به، فمثلاً: عندما أقنع واحداً ماركسياً لو كلمته بكلام من الرأسالية يقول لي: كلامك باطل، ولكن لو استشهدت بكلام من كارل ماركس، وأقنعه بأن كارل ماركس قال في الموضوع الفلاني كذا، فإذا كلام مقبول؛ لذا فأنا سأستشهد بالقرآن؛ لأن أخي مقتنع بالقرآن مائة بالمائة، وسنرى أن القرآن تكلم عن الثالوث مثل إيماننا تماماً، هل تتصور أن القرآن يؤمن بالثالوث مثل إيماننا؟!».

## الرد بفضل الله تعالى:

أولاً: قول المذبة: «أن الله واحد في ثالوث». ليس له أي نص من الكتاب المقدس كما وضعنا بالرد على أهم نصين للاستدلال على الثالوث ذكرهما في الحلقة الأولى.

ثانياً: بينّا في المقدمة أنه لا حجة لهم في الاستشهاد بالقرآن الكريم.

ثالثاً: بينّا في المقدمة أن القرآن الكريم والسنة الشريفة أشارا بكل وضوح إلى كفر القائلين بالثالوث، وإلى أنه لا إله إلا الله، وأشارا بكل وضوح إلى كفر القائلين بالوهية المسيح عليه السلام، وكفر الرافضين لنبوته محمد عليه السلام.

رابعاً: القول: «لا يجب أن أؤمن بما أستشهد به». قول باطل، لأنه من غير المعقول أن أستشهد لحل مسألة رياضية بقانون أنا أعلم أنه خطأ، ولا يمكن أن أفسر حدثاً علمياً بنظرية خاطئة لا أؤمن بها.

أما عن قول زكريا بطرس: «لو أحدث ماركسيًا فيجب أن أبين له أقوال كارل ماركس»، نسأله: وهل ستقول له إن كارل ماركس كان ضد الماركسية التي أسسها؟! كما يجب أن نوضح أن أقوال كارل ماركس حول الشيوعية أو غيرها لا تعنينا، فهو بشر يخطئ ويصيب، ويغير أقواله وأفعاله، أما عند الحديث حول الشريعة أو النبوة، فنحن نتعامل مع منهج وشريعة إلهية لا تحتل إلا وجهًا من وجهين: إما أن تكون كلها صادقة، أو أن تكون كلها مفتراة على الله تعالى.

**خامسًا:** الرسول ﷺ، إما أن تصدقه في كل ما قاله عن الله ﷻ، أو لا تصدقه في أي شيء، لأنك لو صدقت جزءًا مما قاله عن الله ﷻ، لعلمت أنه كان يوحى إليه، وإن علمت أنه كان يوحى إليه علمت أنه نبي، وإن علمت أنه نبي علمت أن كل ما يُبلغه عن الله ﷻ صحيح.

فلا يمكن أن تصدق جزءًا من كلام من قال إنه نبي فيما أخبر به عن الله وتكذب جزءًا من كلامه.

**سادسًا:** لو أخبرناكم أن ديانة خرجت الآن واسمها الهوائية مثلاً «الديانة الهوائية» وعند أتباعها كتاب يدعون أنه من عند الله أسمه كتاب «المنارة» مثلاً، فهل من الممكن أن تذهبوا لتستشهدوا بكتاب المنارة على الثالث أو على إلهية المسيح؟، الإجابة عن هذا السؤال ستوضح لكم تفكيركم، وتفكير من يدرسون لاهوت المسيح في القرآن لمدة ثمانية أشهر في الكليات الإكليريكية!!.

**الشاهد:** القرآن الكريم إما أن تعده وحياً من عند الله ﷻ، أو تعده افتراءً على الله ﷻ، فلا يصح لك بأي حال من الأحوال الاستشهاد بالقرآن على صحة عقيدتك، ولكننا سنتابع -إن شاء الله تعالى- كل ما تقوله ونرد عليه بالتفصيل.

قال زكريا بطرس: «أهم آية في القرآن تتحدث عن الثالث هي: عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه [النساء: ١٧١]، وسنترك كلمة رسول مؤقتاً، ولكن دعونا نكمل، وأريد أن أؤكد أن هذه الآية

تثبت أن الله له وجود... هذا الإله له كلمة فيقول: وكلمته... فالآية تقول: أن المسيح كلمة الله.. وروح منه... إذن الله له ذات، وله كلمة، وله روح، وهذا هو الثالث الذي نقول عنه...».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** تم الرد على استشهاده بالقرآن في الجزء السابق وفي المقدمة.

**ثانياً:** تم الرد على استشهاده بهذا الجزء الذي اقتطعه من الآية وكان يكفي قراءة الآية كاملة وما بعدها وما قبلها ﴿يَتَأْهَلُ الْكِتَابُ لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَهِهُ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾﴾ [النساء: ١٧١، ١٧٢].

**ثالثاً:** تم بيان معنى كلمة الله وروح منه في المقدمة.

**رابعاً:** حسب فهمه للآية، وكما قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «الآية حسب فهمهم، تبين أن المسيح هو الثالث، وليس الله ثالثاً، فهو: رسول، وروح، وكلمة، ومن المعروف أن الروح أقنوم آخر عندهم لأقنوم الابن، ومغاير له حسب اعتقادهم».

ردت المذبة على استدلال زكريا بطرس بأن: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ تعني نسمة الحياة فقالت: «في الحقيقة هناك ملاحظة أن الأخوة في الإسلام يقولون: أننا كلنا فينا روح من الله، وعندما خلق الله آدم نفخ فيه من روحه، أي كلنا فينا روح الله».

رد زكريا بطرس قائلاً: «فرق كبير بين نسمة الحياة التي فينا كلنا من الله، أي الروح البشرية، وبين روح الله التي هي المسيح -الروح الإلهية-، فكلنا فينا نسمة الحياة التي من الله، لكنها مختلفة عن روح الله الإلهية».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** لا يوجد أي دليل كتابي على ما ذكره من أن هناك فرقاً بين نسمة الحياة وروح الله التي قال أنها في المسيح.

**ثانياً:** قوله: «روح الله التي في المسيح» تبين أن الكلمة لم تتجسد؛ بل الروح القدس هو الذي تجسد، فالمسيح عندهم هو الكلمة المتجسدة، وليس الروح المتجسد. أكمل زكريا بطرس البرنامج بالقول: «نرجع إلى الآية ١٧١ من سورة النساء إن الله له وجود وله عقل وله حياة وهذا هو الثالث، وهناك استشهاد بعلماء المسلمين عن الثالث بهذا المعنى للدكتور محمد الشقنقيري أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة باريس... كتب في الأهرام بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٦ مقالاً نشر في باريس في جامعة باريس وترجمه أستاذ آخر... اسمه الدكتور محمد بدر أستاذ القانون بكلية الحقوق جامعة عين شمس.

يقول الشقنقيري: نعرف أن القرآن يقول عن يسوع أنه كلمة الله وروحه... ويستطرد قائلاً: ... ما المسيح؟ سؤال يحتاج إلى إجابة. فيجيب المسلم: أنه كلمة الله، وأنه روح الله، ولكن هذه الكلمة وهذا الروح مخلوقة أم غير مخلوقة؟ وروح الله مخلوقة أم غير مخلوقة؟ هذه الكلمة مخلوقة أم غير مخلوقة؟ والروح مخلوقة أم غير مخلوقة؟ فإذا كان روح الله غير مخلوق؛ فلا إشكال إذن لا يوجد مشكلة... إذن فالمسيح هو الله.

وهذه هي المفاجأة القنبلة، وإذا كان روح الله مخلوقاً وكلمته مخلوقة فإذن قبل أن يخلق روحه، وعقله فكان الله بلا عقل وبلا روح، وذلك غير متصور ولا ممكن أبداً فهذا هو كلام المنطق على لسان الدكتور محمد الشقنقيري.

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** بينما أنه لا يجوز الاستشهاد بالقرآن الكريم، ولا يصلح للاستشهاد كلام شخص مجهول، فالعقيدة الإسلامية لا تبني على آراء شاذة ولا منفردة لأشخاص، ولا تبني على أقوال مجهول كتب مقالاً في حجة.

**ثانياً:** استشهاد القمص حجة عليه، فحين يستشهد بالشنقيري (المجهول)، ويقول: إنه كتب هذا في مقال بالفرنسية في جامعة باريس، فمعنى ذلك أنه لم يجد أي استشهاد يستشهد به من علماء المسلمين فلجأ إلى مجهول في مجلة بباريس!!.

**ثالثاً:** نفند الرد بصرف النظر عن الجهل بمصدره، وعن تناقضه وخطئه، يقول: «إن مسيو الشنقيري قال: نعرف أن القرآن يقول عن يسوع أنه كلمة الله وروحه».

ونقول ربما كان الشنقيري يتحدث عن شيء آخر، وليس عن القرآن، فلا يوجد أي نص من القرآن يقول أن المسيح كلمة الله وروحه، بل إن ما جاء في القرآن الكريم هو كلمة الله وروح منه.

ونعجب من الشنقيري الذي كتب بالفرنسية: أنه موجود بالقرآن شيء وهو غير موجود بالقرآن!

وللأمانة في طرح الموضوع، هذا التعبير «روح الله» موجود في أحد أحاديث الرسول ﷺ، وهو حديث الشفاعة، والمعنى باختصار: أن الخلق سيذهبون يوم القيامة إلى عيسى عليه السلام، ويطلبون أن يتشفع لهم عند الله ﷻ، بعد أن ذهبوا لآدم عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، وموسى عليه السلام، فيقولون له: أنت روح الله، فتشفع لنا، فيرفض عيسى عليه السلام، كما رفض آدم وإبراهيم وموسى عليهم السلام، من قبله، ثم يذهبون للرسول ﷺ، فيقبل الرسول ﷺ، أن يشفع لهم عند الله ﷻ.

ونص الحديث ومعناه كافٍ جداً للرد على هذه الشبهة، فاقبلوا الحديث كله أو ارفضوه كله.

وكما بينا أن «روح الله» لا تعني (الله)؛ فقد أطلق الله ﷻ على جبريل عليه السلام، روحنا كما قال الله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧]، فالإضافة هي إضافة تشریف وتخصيص كما سبق وبيننا أنواع الإضافات إلى الله تعالى.



وللتأكيد نكرر: أن «روح الله» ليس هو الله، وبيت الله ليس هو الله، وكلمة الله ليست هي الله، فهي إما صفات تمت إضافتها إلى الله تعالى، والله تعالى متصف بها، أو أعيان -قائمة بنفسها- أضيفت إلى الله تعالى للتشريف أو للتخصيص.

وكمثال: قول بولس في العهد الجديد (١ كورنثوس ٣: ١٦): «أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم»، والمعنى بعيد جدًا عن أنه يقصد أنهم الله! يتحدث بعد ذلك أن مسيو الشقنقيري يتساءل: «هل كلمة الله مخلوقة أم غير مخلوقة؟ وهل روح الله تعالى مخلوقة أم غير مخلوقة».

بالنسبة لكلمة الله، وضعنا أنها صفة لله تعالى، فكلمة الله ليست هي الله، كما أن قوة الله ليست هي الله، وليست أقنومًا رابعًا، ورحمة الله ليست هي الله وليست أقنومًا خامسًا، فإن قالوا: إن كلمة الله هي أقنوم ثالث، ما الذي يمنعهم من اعتبار القوة والرحمة أقنومين؟

فكلمة الله ﷻ صفة من صفاته، فمتى شاء الله ﷻ تكلم، أما روح الله، فهي ليست حياة الله وليست الله، فالله تعالى لا يعتمد على شيء للحياة، فهو حي كما يليق به أن يحيا، فليس كمثله شيء، وكل ما عدا الله فهو مخلوق.

أما القول: إن كان الله خلق روحه فأين كان الله قبل أن يخلق روحه، فقد بينا أن روح الله ليست هي الله، وليست شيئًا يعتمد الله ﷻ عليه للحياة، وما ذكره زكريا بطرس على أنه قول عالم إسلامي، هو بالضبط ما قاله المدافعون عن إلوهية الروح القدس، التي أقروها في مجمع القسطنطينية عام ٣٨١ ميلادية، فقد ثار جدال حول «هل الروح القدس إله أم لا؟»، ونادى المدافعون عن إلوهية الروح القدس بمرافعة بُنيت على افتراض خاطئ، وهي اعتبار أن الروح هي حياة الله، فقال محامي الفريق المناادي بإلوهية الروح القدس: «لا نعلم عن الروح إلا أنها حياة الله، وحياة الله ليست مخلوقة، وإلا كان الله مخلوقًا، فحياة الله أزلية، إذن الروح أزلية إذن الروح هو الله!!»، وبالطبع تم بناء المرافعة على افتراض خاطئ وهو أن الروح هي حياة الله، وهذا ما لم يأت به أي من الأنبياء، ولم يذكر في أي من الكتب!

(لاحظ أنه بعد أكثر من ٣٠٠ عام من وجود المسيح بينهم اعتبروا الروح القدس إنها ليكتمل الثالوث!!).

ستتبع معكم نفس الأسلوب، ونحن على ثقة أنكم لن تجدوا ردًا لما سنسأل عنه وهو: تقولون في قانون الإيمان: أن الكلمة مولودة من الله، فأين كان قبل أن يولد من الله؟ كما تقولون في قانون الإيمان؟ فإن كان موجودًا قبل أن يولد، سألناكم: ولماذا ولد ما دام كان موجودًا؟ وإن قلتم: إن الابن لم يكن موجودًا قبل أن يولد من الآب فقد كفرتم بالوهية الابن، وبالأقانيم وبالثالوث.

ثم حسب قانون الإيمان: أن الروح القدس هو أقنوم وإله منبثق من الآب، نقول: لكم أين كانت الروح قبل أن تنبثق؟

لو قلتم كانت موجودة قبل أن تنبثق، سألناكم ولماذا انبثقت؟ وإن قلتم كانت غير موجودة قبل أن تنبثق، فقد كفرتم بالوهية الروح القدس وبالثالوث.

ما أضعف المعتقد الذي لا يقوم على دليل كتابي واضح، ولا يفهمه العقل، بل يبحث صاحبه في كل مكان؛ لأن يأتي بشبه دليل على صحته، ويطلب من أتباعه الإيمان الأعمى.

يكمل زكريا بطرس فيقول: «وأنا أريد أن أقول شهادة ثانية إذا أمكن: الأستاذ أحمد عبد المعطي حجازي كتب في الأهرام في ١٩/٦/٢٠٠٢ قال: إن المسيحية دين توحيد، والتثليث فيها لا يعنى الكثرة أو التعدد، وإنما يشير إلى الصور المختلفة للحقيقة الواحدة...».

ثم يقول زكريا بطرس: «فنحن نؤمن بالله الواحد، ولسنا مشركين، ولكن عندنا ذات الله في صفاتها المشتركة».

### الرد بفضل الله تعالى:

أولاً: أحمد عبد المعطي حجازي، شاعر شيوعي ملحد، ينكر وجود الله، ولا يعلم عن الإسلام، ولا عن النصرانية، ولم يسمع عن قانون الإيمان، كما لم يسمع به

أغلب النصارى، فإن كان قد كتب ما نقلتموه، فهو ينقل ما سمعه، ولا يخفى على مستمع أو قارئ فشلكم في إحضار أي أدلة من المصادر الإسلامية، مما جعلكم تجمعون قصاصة من جريدة حائط في كلية الآداب منذ ٧٠ عامًا كتبها مجهول، ومقال بالفرنسية بجامعة باريس كتبه مجهول، وتلجئون لشهادة كاتب شيوعي، ثم تقولون: هذا رأي الإسلام، والثابت في القرآن والسنة والإجماع!

**ثانياً:** الصفات لا تصبح أشخاصاً تتحاور مع بعضها وترسل بعضها، ولا تكون صفة الحكمة هي الخالق للعالم، ولا صفة الحياة هي التي أعطت الحياة للخالق نفسه ولجميع الكائنات الحية، ولا يكون حواراً بين الحياة والحكمة والذات كما حدث في واقعة تعميد المسيح من تواجد الابن وحمامة هي الروح القدس المتجسد، وصوت من السماء وهو الأب، فكان التواجد لثلاث صور مختلفة تتحدث ويتم رؤيتها، فهذه ليست صفات بل كيانات منفصلة، وحسب قانون الإيمان كل منها إله كامل، والصفة لا تكون إلهًا كاملاً.

قالت المذيعة: «يقودنا هذا إلى سؤال من إخواننا المسلمين: ألا ترى أن ما تقوله هو الكفر والشرك بعينه ثم تدعون أنكم موحدون بالله؟».

رد زكريا بطرس: «لا، نحن لسنا مشركين ولا ملحدين، والقرآن يشهد لنا بذلك، ففي سورة العنكبوت آية ٤٦ يقول: ﴿وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالْبَيِّنَاتِ حَيْثُ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٦]».

**الرد بفضل الله تعالى:**

**أولاً:** لا يهمنا حسب مقياسكم أن هذا ليس شركاً، فحسب الاعتقاد الإسلامي هذا هو الشرك بعينه وهو واضح من قولكم إن: «الابن إله، وهو ابن الله، ومولود من الله، وهو يستحق العبادة»، ومن قولكم إن: «الروح القدس إله منبثق من الأب، وهو يستحق العبادة والسجود»، فإن كنتم تقولون: أن الثلاثة

واحد وأن هذا توحيد، فلا يعيننا قولكم فيما تعتقدون، ولكن لا تُجهدوا أنفسكم لإثبات أنكم حسب الإسلام الذي لا تعتقدون بصحته على حق!، فقانون الإيمان عندكم واضح، ويقول إن: «الابن إله حق، مولود من إله حق، وتجسد في رحم مريم العذراء، وولدت العذراء إلهًا كاملاً»، لذلك فهي عندكم أم الإله.

وهذه أقوال لا تجدون عليها دليلاً واحداً ولا تفهمونها، وقد قال الله ﷻ: ﴿أَمْ هُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الطور: ٤٣]، وأنتم عندكم الروح إله، والابن إله.

**ثانياً:** بينا بطلان الاستشهاد بالقرآن الكريم في المقدمة، وتم الرد على الاستشهاد بالآية من سورة العنكبوت بعد اقتطاع جزء منها ظمناً وعدواناً.

**ثالثاً:** سيناقض زكريا بطرس في الحلقات القادمة كلامه من أن إله المسلمين وإلهه واحد، فسيقول: إن إله المسلمين هو إله القمر، معتمداً على أن محبيه لا يراجعون أقواله، ولا يقارنون بين ما يقوله في الحلقات المختلفة.

ردت المذيعه: «المسلمون يستخدمون آيات أخرى مثل: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧]».

رد زكريا: «الموضوع عايز فهم، فنحن لا نقول: أن جسد المسيح هو الله، ولكن نقول: أن الله ظهر في جسد المسيح، وإيماننا في الكنيسة نقول: أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين، وجعله واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير، فلا الجسد أصبح لاهوتاً، ولا اللاهوت أصبح جسداً».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** ذكرت الآية خطأ والصحيح: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ، وَفِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٧]، والآية الثانية: ﴿لَقَدْ

كَفَرَالَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَءِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾. وهما آيتان واضحتان تبطلان كل محاولات الاستدلال على إلهوية المسيح من القرآن، والقرآن لم يقل أن جسد المسيح هو الله، بل قال إنهم يقولون: إن الله هو المسيح، وهم يقولون: ربنا يسوع المسيح، فهم يقولون عين ما حكى القرآن عنه، فقيم الاعتراض.

**ثانياً:** ما ذكره زكريا بطرس ليس عليه أي دليل من كتابه، ولم يكن أبداً من أقوال المسيح، بل هي أقوال قوانين إيمان معتنقي الثالوث في القرن الرابع الميلادي.

**ثالثاً:** يوجد خلاف بين الطوائف حول: هل للمسيح طبيعتان؟ كما يقول الكاثوليك والبروتستانت، أم طبيعة واحدة كما يقول الأرثوذكس، وقد نشأت الخلافات نتيجة لعدم وجود أي نصوص حول الموضوع.

**رابعاً:** حسب قول زكريا: «أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين، وجعله واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير»، نرجو الإجابة عن السؤال الذي لم يجب عنه أحد، وهو: من الذي مات على الصليب بالنسبة لكم؟ هل الإله «اللاهوت»، أم الإنسان «الناسوت»؟

## فصل

### من الذي مات على الصليب حسب اعتقاد النصارى؟

المسلم يؤمن أن المسيح عليه السلام لم يصلب، ولم يموت على الصليب، والنصارى يؤمنون بموت المسيح على الصليب، والسؤال الذي لم يجدوا له إجابة: من الذي مات على الصليب في اعتقادكم؟ أهو الإله «لاهوت»، أم الإنسان «ناسوت».

فقد قلتم: إن اللاهوت والناسوت لا ينفصلان، وتقولون: إن الإله لا يموت كما في:

١- (التثنية ٣٢: ٤٠): «حي أنا إلى الأبد».

٢- (إرميا ١٠: ١٠): «لكن الرب هو الإله الحق، الإله الحي والملِك الأزلي».

وهذا يخالف لما تقولونه من أن الرب ضحى بابنه «إله»، ومخالف لما تقولونه من أن الله أقام الرب من الموت:

١- (يوحنا ٣: ١٦): «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد؛ لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية».

٢- (١ كورنثوس ٨: ٢): «..... لأنَّ لَوْ عَرَفُوا لَمَّا صَلَّبُوا رَبَّ الْمَجْد».

٣- (١ كورنثوس ٦: ١٤): «والله قد أقام الرب».

وإن قلتم: إن الإنسان مات فلا تضحية قام بها الرب، ولا ابن الرب، والقول مخالف؛ لأن النصوص تبين أن الإنسان لا يحمل خطيئة إنسان.

١- (حزقيال ١٨: ٢٠-٢١): «النفس التي تخطيء هي تموت، الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن، بر البار عليه يكون، وشر الشرير عليه يكون».

فمن الذي مات على الصليب حسب اعتقادكم: اللاهوت؟ أم الناسوت؟ أم كلاهما؟

### الرد على مثال اتحاد اللاهوت بالناسوت:

ضرب زكريا بطرس مثلاً عن اتحاد اللاهوت بالناسوت فقال: «نحضر قطعة من الحديد ونضعها في النار وعندما يسخن الحديد جداً يتحول لونه بدلاً من

أسود يصبح أحمر، فهاهنا طبيعتان متحدتان: الحديد نستطيع ثنيه وتشكيله، وطبيعة النار نحرق به أيضًا وهو متحد بالحديد، والملاحظ أن الحديد لم يتحول إلى نار ولا النار تحولت إلى حديد، وهذا هو الاتحاد بلا اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير... والمسيح: اتحاد بين اللاهوت «النار»، والناسوت «الحديد»، فيعمل أعمال خاصة باللاهوت، ويعمل أعمال جسدية بناسوته».

### الرد بفضل الله تعالى :

أولاً: لم يقل المسيح عليه السلام، ما يدل على المثل، ولم يذكر المثل.

ثانياً: لو ناقشنا المثل مناقشة علمية، سيتضح أنه مثل خاطئ؛ لأنه بُني على افتراض خاطئ بأن هناك اتحاداً بين الحديد والنار، عندما يكون الحديد ساخناً ولونه أحمر من الحرارة، والحقيقة العلمية لا تقول هذا أبداً. مع العلم أن المثل قاله آباء الكنيسة في القرن الثالث الميلادي فلم يخترعه زكريا، بل قاله الآباء في عصر غاب عنه العلم، والغريب أنه بعد ظهور الحقائق العلمية واضحة تنكر وتنفي هذا؛ يخرج علينا زكريا بأقوال آباء اخترعوا الثالوث وحااروا في تفسيره في القرن الرابع الميلادي، فالصحيح أن الحديد عندما يتم تسخينه تتغير خواصه ولكنه يظل حديدًا، والحديد الذي لونه أحمر هو حديد غير متحد ولا ممتزج ولا مختلط مع النار كما شبهوا اختلاط اللاهوت بالناسوت.

والدليل أن الحديد بدون النار من الممكن أن يصل إلى درجة الاحمرار بوضعه في فرن حراري، أي بالتعرض للحرارة بدون التعرض للهب.

عند الحوار بهذه الطريقة حوارًا علميًا لتفنيد أمثلة الثالوث، يعود النصراني لخط الدفاع الأخير، وهو أن المثل للتوضيح، ونرد عليه أين النص الذي تريد أن تشرحه بهذا المثل؟

ثالثاً: المسيح عليه السلام، لم يقل أبداً في العهد الجديد: ناسوتي مع لاهوتي بدون اختلاط. ولا قال: أنا طبيعة واحدة أو طبيعتان. ولم يقل: إلا أنا إنسان كلمكم بالحق الذي سمعه من الله!



## أقوال المسيح ﷺ بالعهد الجديد التي تنفي الإلهية والثالوث

١- (يوحنا ٨: ٤٠): «وَلَكِنَّكُمْ الْآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُم بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ اللَّهِ».

فما الذي كان من المفروض أن يقوله أكثر من هذا لتعرفوا أنه بشر؟

٢- (يوحنا ٢٠: ١٧): «وَلَكِنْ أَذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُنَّ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَيْهِ وَإِلَهُكُمْ».

فلم يقل: ناسوتي ولاهوتي.

٣- (يوحنا ١٧: ٣): «وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ».

ولم يقل يعرفوا الثالوث وأقانيمه، واللاهوت والناسوت، والحديد والنار، والشمس والحجارة.

٤- (لوقا ٤: ٤٣): «فَقَالَ لَهُنَّ: إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَبَشِّرَ الْمُدْنَ الْآخَرَ أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ لِأَنِّي هَذَا قَدْ أَرْسَلْتُ».

فبين أن هناك من أرسله، وبين أن رسالته الدعوة؛ لا الموت على الصليب.

٥- (مرقس ١٣: ٣٢): «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِبْنُ إِلَّا الْآبُ».

نفى علمه بالساعة، وبين أن العلم عند الله فقط.

٦- (يوحنا ١١: ٤١-٤٢): «وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقٍ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».

صلى الله تعالى وتوجه له بالشكر أن أيده بالمعجزات لكي يعلموا أنه رسول الله.

فما الذي كان من المفترض أن يقوله أكثر من ذلك لتعلموا أنه رسول الله ونبى بشر من عند الله، ولا تؤمنوا بالثالوث وبألوهيته التي لا يوجد عليهما أي دليل واضح؛ إلا اتباع الظن والبحث عن المشابهة من الكلمات وإهمال الواضح الصريح؟



## عودة للحلقات بالرد على التجسد الإلهي:

قالت المذبة: «نحتاج أيضًا إضاحًا أكثر، فإخوتنا في الإسلام يقولون: كيف أن الله يأكل ويشرب وينام ويجوع إلى آخره؟».

قال زكريا بطرس: «أنه بطبيعته الإلهية يخلق ويقيم موتى ويصنع معجزات ويشبع الجوع والعطاش، وبطبيعته الجسدية يأكل ويشرب وينام مثل الحديد المحمى بالنار يحرق ويكوى ويلسع بالنار الموجودة فيه، ويُطرق ويشنى ويشكل بطبيعته «الحديد»، فالمسيح له طبيعتان متحدتان: الطبيعة الجسدية يعمل كل حاجة جسدية، والطبيعة اللاهوتية يعمل كل حاجة لاهوتية. وهنا الاتحاد لم يحدث فيه اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير، وبهذا نقول: عظيم هو سر التقوى، الله ظهر في الجسد مثل ظهوره لموسى في الشجرة، وظهر له في الجبل».

## الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** لا يتم الفصل بين الطبيعتان حسب معتقد الأرثوذكس الذين منهم زكريا بطرس.

**ثانياً:** أين الدليل على هذا من أقوال المسيح عليه السلام؟

**ثالثاً:** المثال الخاص بقطعة الحديد المتحدة بالنار تم تفنيده علمياً، فالحديد يصبح حديدًا ساخنًا وليس حديدًا متحدًا مع النار، فما يسبب الإحراق عند ملامسة الحديد الساخن هو الحديد الساخن نفسه، وليس النار المتحدة.

**رابعاً:** النص الذي استخدمه «عظيم هو سر التقوى، الله ظهر في الجسد»، لم يكن من أقوال المسيح عليه السلام، بل جاء النص السابق من ضمن رسالة أرسلها بولس -الذي لم يرى المسيح إلا في رؤيته المزعومة «الحلم»-، إلى صديقه وقد تم وضع هذه الرسالة من ضمن محتويات العهد الجديد، على أنها وحي من الله!

وقد أرسل بولس رسالة ثانية إلى نفس الصديق موجودة داخل الكتاب المقدس أيضًا على أنها بالوحي الإلهي قال له فيها: (٢ بولس تيمو ٤: ١١):

«لَوْكَ وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقَسَ وَأَخْضِرْهُ مَعَكَ؛ لِأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ (١٢) أَمَّا تَيْخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفْسَسَ (١٣) الْكَرْدَاءِ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوسَ عِنْدَ كَارُبَسَ أَخْضِرْهُ مَتَى جِئْتُ، وَالْكَتُبُ أَيْضًا وَلَا سِيَّما الرُّفُوقَ (١٩) سَلِّمْ عَلَى فِرْسَكَا وَأَكِيلَا وَبَيْتِ أَنْيْسِيْفُورُسَ (٢٠) أَرَأَيْتَ بَقِيَ فِي كُورِنْثُوسَ. وَأَمَّا تَرْوِفِيمُسُ فَتَرَكْتُهُ فِي مِيلِيْتُسَ مَرِيضًا (٢١) بَادِرْ أَنْ نَجِيَّ قَبْلَ الشِّتَاءِ».

فهل مثل هذه الرسائل والأقوال يستخرج منها الدليل على أهم معتقد في النصرانية، بعيدًا عن أقوال المسيح (عليه السلام)؟!

**خامسًا:** النص الوحيد بالعهد الجديد الذي جاء فيه: «إن الله ظهر في الجسد» والذي استشهد به زكريا على أنه من أقوال بولس، اتضح أنه حدث فيه إضافة للفظ الجلالة «الله» في الجملة، لذلك تم حذف لفظ «الله» من الترجمة العربية المشتركة ومن الترجمة الكاثوليكية فجاءت الجملة أو العدد كما يلي: «عظيم هو سر التقوى ظهر في الجسد» أو «عظيم هو سر التقوى الذي ظهر في الجسد» ويمكن التأكد بزيارة أي مكتبة لدار الكتاب المقدس أو لدار الثقافة أو لكنائس الكاثوليك أو من الموسوعة المسيحية على الإنترنت.

بينما أبقت ترجمة «الفان دايك» وترجمة كتاب «الحياة» لفظ الجلالة «الله» في النص، بالرغم من اعتراف جميع الهيئات العلمية النصرانية بأنه كان غير موجود في رسالة بولس، والتي لم تكن أبدًا حجة، وقد حذفت التراجم الإنجليزية التالية لفظ «الله» أيضًا (LB، NI، NAS، RS، NRS).

فالغريب أن زكريا بطرس وأمثاله يستشهدون على أهم معتقداتكم بلفظ حذفته التراجم الأخرى التي اعتمدت على مخطوطات أكثر دقة (لا نقول أصلية)، في قول قاله شخص لم ير المسيح، ومن رسالة أرسلها إلى صديقه. فما الدليل على الوحي في قول بولس؟ وما النص الصحيح الذي قاله بولس بصرف النظر عن كونه قاله بالوحي أم لم يقله بالوحي؟

**سادساً:** قول زكريا بطرس: أن الله ظهر في الجسد مثل ظهوره لموسى في الشجرة وعلى الجبل.

فرد عليه بأنه -حسب الإسلام- لم يظهر الله ﷻ لموسى في الشجرة، لم يتجسد الله في الشجرة، ولا على الجبل؛ فالله ﷻ قال لموسى: ﴿لَنْ تَرِنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وتحلى الله ﷻ للجبل لا لموسى على الجبل، فقال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا بَحَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَبَقًا فَلَمَّا آفَقَ قَالَ سُبْحَنَكَ بُتْ إِلَيْنِكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

\*\*\*\*\*

#### الله لم يره أحد حسب الكتاب المقدس

- ١- (يوحنا ١: ١٨): «مَا مِنْ أَحَدٍ رَأَى اللَّهَ قَطُّ».
- ٢- (خروج ٣٣: ٢٠): «أَمَّا وَجْهِي فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَاهُ، لِأَنَّ الَّذِي يَرَانِي لَا يَعِيشُ».
- ٣- (رسالة يوحنا الأولى ٤: ١٢): «مَا مِنْ أَحَدٍ رَأَى اللَّهَ قَطُّ».
- ٤- (بولس ١ تيموثاوس ٦: ١٦): «مَا رَأَهُ إِنْسَانٌ وَلَنْ يَرَاهُ».

\*\*\*\*\*

## الرد على الحلقة الثالثة

### عنوان الحلقة الثالثة: شهادة الإسلام لعقيدة الثالوث!

قالت المذبةعة: «تكلّمتنا في الحلقات الماضية عن: تعبير الثالوث وإيمان المسيحية بإله واحد، وعقيدة الثالوث ليست شركاً بالله، وكيف أنها إله واحد وليست ثلاثة آلهة... وهناك سؤال جديد يقول: إن عقيدة الثالوث لم ترد في أي دين آخر، ما رأيكم في ذلك؟».

قال زكريا بطرس: «خطأ أن نقول أن الثالوث موجود في ديانات وثنية... خطأ، أي فكرته خطأ مثل وجوده في تاريخ قدمائنا المصريين مثل إيزيس وأوزوريس وحورس ولكنه ثالوث خطأ».

قالت المذبةعة: «وهل ثالوث القدماء المصريين هو الذي ذكر في القرآن أم غيره؟».

فأجاب زكريا: «بالطبع لا، فما ذكر في القرآن ثالوث آخر... وهذا موضوع لا نؤمن به نهائياً، وإخواننا المسلمين يعتقدوا عندما يقول القرآن: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّكَ اللَّهُ تَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، ويقول أيضاً: ﴿إِنِّي يَكُونُ لَهُ، وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً﴾ [الأنعام: ١٠١]، ففي ذهنهم شيئاً بهذا الشكل».

ثم قال زكريا: «وفكرة الثالوث موجودة منذ القدم بالفطرة عند البشر، منذ آدم... تعبير الله الواحد في ثالوث موجود بذاته... حكيماً بعقله... حي بروحه، وهذه الصفات ذاتية كما تكلّمنا سابقاً، وهذه الصفات لا يمكن أن تنقص منها واحدة... الإسلام يؤمن بالثالوث والقرآن يتحدث عن ثالوث».

### الرد بفضل الله تعالى:

أولاً: من الواضح أنها مسرحية هزلية بدأت من عنوانها، فالإسلام الذي قال بكفر القائلين بالتثليث، وكفر الذين قالوا بالوهية المسيح، والذي دعاهم إلى

الإسلام، والذي حاربهم وحاربوه، والذي فرض عليهم الجزية، اتضح للأذكياء أنه لا يحارب الثالث، بل يؤيده ويشيد بالنصرانية.

**ثانيًا:** حارب الإسلام كل من اتخذ غير الله إلهًا، فندد بالوثنية وندد بمن قالوا في قانون إيمانهم: إن الابن إله والروح القدس إله.

**ثالثًا:** بين الإسلام كفر كل من لا يعتقد بالإسلام ونبوة الرسول ﷺ، وتم تفصيل ذلك في المقدمة.

**رابعًا:** الفطرة كانت دائمًا التوحيد الخالص لله ﷻ، كما جاء في العهد القديم وكما كانت أقوال المسيح ﷺ، فلم يتم تعريف الثالث إلا بعد المسيح بعشرات أو مئات السنين ولم يذكره أي من أنبياء العهد القديم.

**خامسًا:** بينا في الرد على الحلقة الأولى أننا نشب الصفات التي أثبتها الله ﷻ لنفسه، مثل الحكمة، والرحمة، والحياة، ولكننا لا نقول: إن الصفات تجسدت فمنها ما ذهب ليخلق، ومنها ما تجسد في حماة، والآخر في إنسان، ولا نقول: إن الله ﷻ يعتمد على الروح من أجل الحياة، ولا على الابن ليكون حكميًا، وبيننا أن كل ما يضاف لله ﷻ هو إما صفات لا تستقل وتنفصل عنه فتخلق أو تتجسد (مثل رحمة الله، قوة الله، كلمة الله) أو جواهر «أعيان» تضاف إلى الله ﷻ إضافة تخصيص أو تشريف (مثل روح الله، بيت الله، كتاب الله، ناقة الله)... الخ.

**سادسًا:** أنتم المقصودون بقول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾، وذلك نقلًا: بما تواتر بالنقل عن المسلمين جميعًا، وبما تأكد في مواضع أخرى من القرآن والسنة، ولو فرضنا أن غيرهم قال إن الله ثالث ثلاثة، فالنص يشملهم.

وعقلًا: من قولكم في قانون الإيمان فأنتم تقولون: «نعبد واحدًا في تثليث، وثالوثًا في توحيد»، وتقولون: «بسم الثالث الأقدس» وتقولون: «بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد» وتقولون: «الآب إله والابن إله والروح

القدس إله»، وتقولون: «إن الله مثلث الأقانيم واحد الجوهر»، فكل هذه أقوالكم تشير إلى التثليث، والثالث، وأن الله - تعالى عن ذلك - ثلاثة في واحد، لذلك لا مفر فأنتم من ينطبق عليكم قول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثٍ﴾ [المائدة: ٧٣].

**سابعاً:** القرآن جاء بإنكار نسب الولد إلى الله ﷻ على الإطلاق، سواء أكان نسباً مجازياً أم جسدياً، ومن أساليب الإعجاز القرآني الأدلة العقلية التي يسوقها بقوله ﷻ: ﴿أَنِّي يَكُونُ لَهُ، وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَنِيجَةٌ﴾، وأنتم في قانون الإيمان تقولون: «إن الابن مولود من الله قبل كل العصور»، وتقولون: «مولود غير مخلوق، إله حق من إله حق... إلى آخره»، فأنكر القرآن هذا متسائلاً سؤالاً استنكارياً: ﴿يَدْعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنِّي يَكُونُ لَهُ، وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَنِيجَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ يَكِلُ شَيْءٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٠١]، وأنكر القرآن أية بنوة أو ولادة، مجازية أو غير مجازية، في قول الله ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا شَيْءٌ ۝ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ، كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [سورة المسد]. وأنكر الله تعالى نسب الولد له، فقال تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ، هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٦٨].

فلا مجال للتلاعب بالقول؛ أن القرآن الكريم يؤيد معتقد الثالث، أو الولد أيًا كان مجازياً أو حقيقة.

أنهى زكريا الفقرة السابقة بالقول: «الإسلام يؤمن بالثالث والقرآن يتحدث عن ثالث». فعلقت المذيعة قائلة: «ولكن هذا غير واضح يا أبونا».

وطبعاً هذا غير واضح في النصرانية ومستحيل في الإسلام!

فقال زكريا: «فكرة الثالث موجودة في القرآن ولكن أحباؤنا في الإسلام لا يريدون أن يفهموها ويمرون عليها مرور الكرام...»

وأعاد استشهاده بالآية ١٧١ من سورة النساء والتي تم الرد عليها في المقدمة:  
 ﴿يَتَاهَلُ الْكِتَابَ لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهَى خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٧١].

ثم قال زكريا بطرس: «وهنا أريد أن أتكلم كيف أن المسيح كلمة الله، والقرآن يشهد بأكثر وضوح أن المسيح كلمة الله، الإمام أبو السعود محمد ابن محمد العمادي (ص: ٢٣٣)، ماذا قال: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٣٩]، يفسرها أي بعيسى عليه السلام».

### الرد بفضل الله تعالى:

أولاً: لا نعرض على أن الإسلام يسمى عيسى عليه السلام كلمة الله والآية الكريمة:  
 ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩].

وفي «التفسير الميسر»: فنادته الملائكة وهو واقف بين يدي الله في مكان صلاته يدعوه: أن الله يخبرك بخبر يسراء، وهو أنك سترزق بولد اسمه يحيى، يُصَدِّق بكلمة من الله -وهو عيسى ابن مريم عليه السلام-، ويكون يحيى سيداً في قومه، له المكانة والمنزلة العالية، وحصوراً لا يأتي الذنوب والشهوات الضارة، ويكون نبياً من الصالحين الذين بلغوا في الصلاح ذروته.

ثانياً: قول الإمام أبي السعود اقتطع منه أجزاء وألغى الباقي فما كتبه أبو السعود في تفسيره الجزء الأول طبعة دار الفكر صفحة ٣٥٦: ﴿بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ أي: بعيسى عليه السلام، وإنما سمى كلمة؛ لأنه وجد بكلمة «كن» من غير أب، فشابه البديعيات التي هي عالم الأمر، ومن لا ابتداء الغاية متعلقة بمحذوف وقع صفة لكلمة، أي: بكلمة كائنة منه تعالى، قيل: هو أول من آمن به وصدق بأنه كلمة الله وروح منه»، فإكمال القول الذي استشهد به زكريا بقصته ويرد عليه:



**ثالثاً:** بينا في المقدمة المقصود بأن عيسى عليه السلام «كلمة الله»، فإن كان هناك من يقول: إن القرآن يشهد بأن المسيح هو كلمة الله. نعم؛ المسيح هو كلمة الله؛ لأنه أتى بالكلمة من الله ﷻ، وهي كلمة «كن» كما وضحنا سابقاً، وإن من يعجبه قول القرآن: إن المسيح كلمة الله، فالقرآن أيضاً يقول: إن الله ليس هو المسيح، وأن المسيح بشر رسول، وأن محمداً ﷺ رسول، وأنه لا يوجد نبي بين المسيح وبين محمد -عليهما الصلاة والسلام-، وأن القرآن من عند الله ﷻ، فهل يوافق على هذا كله؟

**رابعاً:** من يستشهد بأي من أقوال المفسرين نسأله وبوضوح، هل هناك من المفسرين الإسلاميين الذين يستشهد بهم من قال: إن المسيح هو الله؟ أو أن هناك ثالثاً؟ أو أن الإسلام لا يكفر من يقولون بالوهية المسيح؟ ومن يدعون الثالوث؟ بالطبع لا. فقد أجمع المفسرون على الأسس السابقة الواضحة فكيف يستشهد النصارى بجزء من أقوالهم، ويدعون أنهم يقولون بالالوهية أو بالثالوث؟

قال زكريا بطرس: «وهناك تفسير آخر للسندي يستشهد به في نفس المرجع فإذا يقول:؟ لَقِيَتْ أُمُّ يَحْيَى: أُمُّ عِيسَى -بمعنى أنها تقابلتا- فقالت: يا مريم؛ أشعرت بحبلى، وقالت مريم: وأنا أيضاً حبلى، فقالت أُمُّ يَحْيَى: إني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك. وذلك قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** هل هذا قول القرآن الكريم، أو قول الصحيح من الأحاديث؟

**الإجابة:** بالطبع لا. فهذه رواية ذكرها أحد المفسرين نقلاً عن السندي، الذي اشتهر بكذبه، وهي من الروايات المردودة، فبعض المفسرين ينقل الروايات ويقول: جاءت هذه الرواية من كتب بني إسرائيل، أو موجود في كتاب النصارى كذا؛ ويكتب بعدها، وهذه الرواية كاذبة أو بدون سند وغيره من التعليقات، ومثل هذه الروايات ليست مصدرًا من مصادر التشريع أو المعرفة، بل هي في الغالب للاستئناس.

**ثانيًا:** لا يوجد أي تفسير تبنى هذا الرأي، ولم يقل أي مفسر بصحتها ولا أيدها.



**ثالثاً:** بينا في المقدمة المقصود بأن عيسى عليه السلام «كلمة الله»، فإن كان هناك من يقول: إن القرآن يشهد بأن المسيح هو كلمة الله. نعم؛ المسيح هو كلمة الله؛ لأنه أتى بالكلمة من الله ﷻ، وهي كلمة «كن» كما وضحنا سابقاً، وإن من يعجبه قول القرآن: إن المسيح كلمة الله، فالقرآن أيضاً يقول: إن الله ليس هو المسيح، وأن المسيح بشر رسول، وأن محمداً ﷺ رسول، وأنه لا يوجد نبي بين المسيح وبين محمد عليهما الصلاة والسلام-، وأن القرآن من عند الله ﷻ، فهل يوافق على هذا كله؟

**رابعاً:** من يستشهد بأي من أقوال المفسرين نسأله وبوضوح، هل هناك من المفسرين الإسلاميين الذين يستشهد بهم من قال: إن المسيح هو الله؟ أو أن هناك ثالثاً؟ أو أن الإسلام لا يكفر من يقولون بالوهية المسيح؟ ومن يدعون الثالث؟ بالطبع لا. فقد أجمع المفسرون على الأسس السابقة الواضحة فكيف يستشهد النصارى بجزء من أقوالهم، ويدعون أنهم يقولون بالإلهية أو بالثالث؟

قال زكريا بطرس: «وهناك تفسير آخر للسندي يستشهد به في نفس المرجع فماذا يقول؟: لَقِيتُ أم يحيى؛ أم عيسى -بمعنى أنها تقابلنا- فقالت: يا مريم؛ أشعرت بحبلى، وقالت مريم: وأنا أيضاً حبلى، فقالت أم يحيى: إني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك. وذلك قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** هل هذا قول القرآن الكريم، أو قول الصحيح من الأحاديث؟

**الإجابة:** بالطبع لا. فهذه رواية ذكرها أحد المفسرين نقلاً عن السندي، الذي اشتهر بكذبه، وهي من الروايات المردودة، فبعض المفسرين ينقل الروايات ويقول: جاءتنا هذه الرواية من كتب بني إسرائيل، أو موجود في كتاب النصارى كذا: ويكتب بعدها، وهذه الرواية كاذبة أو بدون سند وغيره من التعليقات، ومثل هذه الروايات ليست مصدرًا من مصادر التشريع أو المعرفة، بل هي في الغالب للاستئناس.

**ثانياً:** لا يوجد أي تفسير تبنى هذا الرأي، ولم يقل أي من علماء الإسلام.

**ثالثاً:** هذه الرواية جاءت في إنجيل لوقا كما يلي: «تقول إليصابات - أم يحيى النصارى -، لمريم النصارى: - أم المسيح النصارى - عندما قامت بزيارتها: (لوقا ١: ٤٤): «فهو ذا حين صار صوت سلامك في أذني ارتكض الجنين بابتهاج في بطني»، مما يعني أن الجنين عندما سمع صوتك تحرك في بطني، فالرواية في كتابكم (العهد الجديد) لا تذكر أن يحيى النصارى سجد للمسيح النصارى عندما كان ربكم جنيناً في بطن أمه، فكيف يريد القس أن يستخرج من رواية بدون سند في كتاب غير كتابه أن يحيى النصارى وهو جنين عرف المسيح النصارى وهو جنين وسجد له، في حين أنه في كتابه لم يحدث هذا؟

**رابعاً:** حسب الكتاب المقدس، عندما قابل يحيى النصارى وهو رجل ناضج، المسيح ربكم، لم يعرفه، فكيف يكون عرفه وهو جنين يتحرك في بطن أمه ولم يعرفه وهو رجل منتصب القامة أمامه؟ فقد سأل يوحنا - يحيى النصارى - المسيح: هل أنت من نتظره أم نتظر غيرك؟ (متى ١١: ٣)، وقال له: «أنت هو الآتي؟ أم نتظر آخر»، فهل عرفه وكلاهما جنين، ولما رآه لم يعرفه؟.

**خامساً:** بفرض أن يحيى عرف المسيح ﷺ وسجد له وهو جنين «ستتناسى أنه لم يعرفه عندما كانا رجلين ولم يسجد له»، قال زكريا بطرس: «فمن إذن الذي يسجد لمن فبالطبع يوحنا يسجد للمسيح وهو في بطن مريم، والسجود هنا لله وحده، لله وحده تسجد، وإياه وحده تعبد، وهذا في القرآن».

**والرد بفضل الله تعالى:**

هل السجود يعني العبادة؟

بيان أنواع السجود - حسب الكتاب المقدس - كما يلي:

- هذا بفرض أن يحيى الجنين سجد لعيسى الجنين عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام -.

## السجود ليس دليلاً على العبادة حسب الكتاب المقدس

- إخوة يوسف سجدوا له: (تكوين ٤٢: ٦): «وكان يوسف هو المسلط على الأرض وهو البائع لكل شعب الأرض، فأتى إخوة يوسف وسجدوا له بوجوههم إلى الأرض».

- النبي لوط يسجد لملاكين ويقول لهما عبدكما: (تكوين ١٩: ١): «فجاء الملاكان إلى سدوم مساء وكان لوط جالساً في باب سدوم، فلما رآهما لوط قام لاستقبالهما وسجد بوجهه إلى الأرض (٢) وقال: يا سيدي ميلاً إلى بيت عبدكما وبيتا واغسلا أرجلكما».

- النبي سليمان يسجد لامرأة (ملوك الأول ٢: ١٩): «فدخلت بثشبع إلى الملك سليمان لتكلمه عن ادونيا. فقام الملك للقائتها وسجد لها وجلس على كرسیه».

- النبي إبراهيم يسجد للشعب: (تكوين ٢٣: ٧): «فقام إبراهيم وسجد لشعب الأرض...».

- أولاد يعقوب يسجدون لعيسى -عمهم-: (تكوين ٣٣: ٧): «ثم اقتربت ليثة أيضاً وأولادها وسجدوا. وبعد ذلك اقترب يوسف وراحيل وسجدا».

فالسجود ليس إثباتاً للإلهية حسب عادات العهد القديم والجديد ومفاهيمهما.

ونريد أن نعلم لمن كان يسجد المسيح ﷺ ويصلي؟ (متى ٢٦: ٣٩): «ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يَصَلِّي»، فإن كان يختر على وجهه ساجداً يصلي لله فمن هو؟! لماذا لا نجد في كتابكم أي شيء واضح يبين إلهية المسيح، بل كل ما نجده

عودة للحلقات للرد على بقية استدلاله بالقرآن:

قال زكريا بطرس: «وفي سورة آل عمران آية ٤٥ «وإذا قالت الملائكة يا مريم أن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم»<sup>(١)</sup> طبعاً... وهنا نقول أن الكلمة ليست كلمة عادية أو بشرية فهي كلمة مذكورة وهي كلمة الله وهي عقل الله، الكلمة في اللغة اليونانية أسمها لوغوس يعنى عقل الله الناطق والله مذكر وعقله مذكر وعلى هذا قال كلمة اسمه وليس اسمها لأنه عقل الله زرع في جسد المسيح».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** لا نعترض على أن المسيح عليه السلام كلمة الله، وقد بينا معنى كلمة الله مرات، وعدم جواز الاستشهاد بالقرآن الكريم، ولا الاستشهاد بالمشابه وترك المحكم الواضح.

**ثانياً:** القول إن معنى الكلمة هو اللوجس أي العقل في اليونانية، وأن معنى هذا أن الابن هو العقل أو العلم أو الحكمة قول لا يعنيننا، فهذه الأقوال نشأت في الفلسفة اليونانية قبل النصرانية بقرون، وعندما انتشرت النصرانية في أوروبا في عهد قسطنطين في القرن الرابع الميلادي اصطبغت النصرانية بالفلسفة اليونانية التي كان من ضمنها أن أول ما خلقه الله هو الحكمة «اللوجوس»، وقامت الحكمة بإكمال الخلق، حتى أنه قيل: «عندما دخلت المسيحية روما لم تصبح روما مسيحية بل أصبحت المسيحية رومية»! فتم بذلك أكل الخنزير، ومنع تعدد الزوجات، وترك الختان، والانفصال عن اليهود في أماكن العبادة، واختيار العطلة يوم الأحد بدلاً من السبت، والاحتفال بأمر الإله التي لم يذكرها الكتاب المقدس أي ذكر بعد المسيح عليه السلام، بل ينسبون للمسيح أنه يخاطبها بقوله: «يا امرأة» ولم يقل: يا أمي... ولم تتعرض لها أعمال الرسل ولا الرسائل.

**ثالثاً:** لا توجد أية نصوص على ما ذكره زكريا بطرس من العهد القديم أو العهد الجديد، فلم يقل المسيح: أنا اللوجوس، أو عقل الله، أو الكلمة المتجسدة أبداً.

**رابعاً:** الرد على تذكير كلمة «اسمه» مع أنها صفة لمؤنث «بكلمة» أن المعنى بكلمة

(١) الآية: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ فَلَمَّا أَتَتْهُنَّ حُجِرَتْ وَتَضَعُ حَيْثُ تُشَاءُ فَلَمَّا دَخَلَتْ مِنْهُنَّ أُولَىٰ بَوَّابَةً فَلَمَّا نَسَتْ فَأُولَىٰ بَوَّابَةً فَخَرَسَتْ فَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يَخْتَارُ﴾

«منه» يكون بها الذي اسمه المسيح، فالمسيح ليس هو الكلمة ذاتها حتى يؤنث معها، ولم يقل: بكلمة منه هي المسيح، وإنما عبر عنه بكلمة لأنها سبب وجوده ولكنها ليست عين وجوده، باختلاف التذكير والتأنيث دليل لنا ودليل عليه، فلو كان عيسى عين الكلمة لأنث القرآن الضمير في كلمة «اسمه» ولقال: «اسمها - أي الكلمة - المسيح»، ولكن لأنها ليست عين المسيح ذكرها - ذكر الضمير - لأنه مختلف عنها، فهي غير مخلوقة وهو مخلوق، وهي مؤنث في اللغة وهو مذكر.

قال زكريا بطرس: «وهناك عالم آخر اسمه الشيخ محيي الدين العربي في كتاب فصوص الحكم الجزء الثاني صفحة ٣٥ يقول عن الكلمة هي الله متجليًا».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** محيي الدين ابن عربي وليس العربي.

**ثانياً:** محيي الدين ابن عربي خارج عن الإسلام وكافر بشهادة كل علماء المسلمين لدعائه بأن: «الله هو العبد والعبد هو الله، وكل المخلوقات هم الله، والله هو كل المخلوقات».

**ثالثاً:** محيي الدين ابن عربي يقول في كتابه «فصوص الحكم» -الذي يستدل منه زكريا بطرس بغرض التدليس على أتباعه-: «كل هذه الموجودات القائمة من: السماء والأرض والجن والإنس والملائكة والحيوان والنبات؛ ما هي إلا الله، وأن هذه الموجودات هي عين وجوده، وأنه لا يوجد خالق ومخلوق، ولا رب وعبد، بل الخالق هو عين المخلوق، والعبد هو عين الرب، والرب هو عين العبد...».

أكمل زكريا بطرس استدلاله بأقوال محيي الدين بن عربي فرحاً بأن ابن عربي قال: «إن الكلمة لاهوت»، ولا عجب فقد قال ابن عربي: «أن كل ما على الأرض لاهوت»، واستدلال زكريا بطرس بشخص مثل ابن عربي يفضح ويثبت أنه لم يجد أي موافقة من علماء المسلمين لما يريد، فاستدل بأقوال ابن عربي الذي لم يقل: أن المسيح هو الله، ولم يقل: أن هناك ثالثاً هو واحد في جوهر ومتمايز في الخواص الأقتنومية، بل قال: «كل ما على الأرض هو الله!»

قال زكريا بطرس: «إذن الله الأب موجود، وكلمته ناطقة إذن هي عقل الله، يبقى معنا الروح القدس... هل الروح القدس هو الله؟ نرى من القرآن... في سورة البقرة آية ٨٧، ٢٥٣ من نفس السورة، يقول: وآتيناه عيسى بن مريم بالبينات وأيدناه بالروح القدس، وفي سورة المائدة ١١٠: إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بالروح القدس تكلم الناس في المهدي وكهلا».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** نقول إن الله تعالى له صفات أثبتتها لنفسه ﷻ مثل: العلم، والكلام، والقدرة، والحكمة، والحياة، والصفات لا تكون شخصاً آخر منفصلاً عنه، فلا يرسل الشخص صفته لتقابل شخصاً آخر ويجلس في انتظارها، ثم يرسل لها الصفة الأخرى لتقويها أو تأتي بها!

**ثانياً:** تم الرد الكامل على الادعاء الخاص بالاستشهاد بالقرآن الكريم في المقدمة، وتم الرد الكامل على دعوى أن الله ﷻ موجود بذاته، وناطق بكلمته، وحي بروحه، في الرد على الحلقة الأولى.

**ثالثاً:** الآيات التي استدلت بها زكريا كاملة هي كما يلي: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧].

والثانية: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَقَلَّ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَيَنْهَضُ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَقَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَقَعْلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

ومن الواضح في الآيات السابقة أن عيسى ﷺ رسول من الله تعالى والروح القدس هو جبريل ﷺ كما سيتبين من المزيد من الآيات والأحاديث.

أما الآية الثالثة التي يحاول الاستدلال بها على الثالوث أو على إلهوية الروح القدس من القرآن فهي تبطل كل حججه الواهية، فهي كاملة كما يلي: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَذْكَرٌ نِّعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ خَلَقْنَا مِن الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَفَخَّخْتُ فِيهَا فَنَكُنُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَرَى الْأَكْصَىٰ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِن هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠].

فهل يفهم من قول الله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى﴾، أن الله هو عيسى عليه السلام؟

هل من الآية السابقة يمكن فهم أن الله ثالث، وهو الله المتكلم في الآية وعيسى وهو المخاطب، والروح القدس الذي أرسله الله ليؤيده؟! هل نفهم من الآية أن الثلاثة هم إله واحد وهو الله؟ بالطبع لا يمكن أن يفهم عاقل هذا، ولذلك لم يأت زكريا بطرس بالآية كاملة.

قالت ناهد متولي: «هناك اعتراض من إخواننا في الإسلام، يقولون: أن الروح القدس هو الذي كان ينزل القرآن على نبي الإسلام محمد، فنريد التوضيح وهل هناك فرق؟»

أجاب زكريا بطرس: «... في القرآن يُشار إلى جبريل بأنه الروح القدس، بمعنى روح آتٍ من عند الله... ولكن في القرآن أيضًا: الروح القدس هو روح الله، ويشهد على ذلك الشيخ محمد الحريري البيومي في كتاب «الروح وماهيتها» (صفحة: ٥٣) يقول: «الروح القدس هو روح الله» وفي القرآن يقول: «لا تكذبوا على الله وروحه» فالروح القدس هو روح الله؛ لأنه هل نتصور الله بدون روح؟».

**الرد بفضل الله تعالى :**

أولاً: وإن كان لا يهمننا اعترافه، فقد اعترف بأنه يشار إلى جبريل عليه السلام بالروح



القدس، وبذلك يتضح تفسير قول الله ﷻ: أيدتك بالروح القدس أي بجبريل، وهذا رد على قول سابق لزكريا بطرس، وستأتي الأدلة من القرآن، والحديث، والكتاب المقدس، على أن الروح القدس تعني جبريل ﷺ.

**ثانياً:** استشهد زكريا بطرس بمن سماه الشيخ محمد الحريري البيومي، فقال: إنه كتب كتاباً قال فيه: «إن الروح القدس هو روح الله»، فإن كان الحريري الذي لا نعلمه قال هذا، فالمعنى أن الروح -روح الله-: مثل المسجد «بيت الله»، الكتاب «كتاب الله»، فَنُسِبَ لله تعالى كتحريف وتكريم وتخصيص، مثلما جاء في الكتاب المقدس «جبل الله» و«أرض الله».

وإن كان الحريري الذي لا نعلمه، قال أو يقصد: «أنها روح الله» مما يعني أن الروح هو الله، -ولم يقل زكريا أن الحريري مؤمن بهذا أو قاله-، فنحن لا نأخذ الدين من الحريري أو القُطَني أو الصُوفي، فالدين يؤخذ من الله ﷻ، ومن الرسول ﷺ، وغير ما قاله الله ﷻ وما قاله الرسول ﷺ، فهو اجتهد يصيب صاحبه أو يخطئ.

ولقد بحثت عن ما سماه بمحمد الحريري فلم أجد له أي ذكر إلا في مواقع تنقل كلمات زكريا بطرس كما لو كانت وحياً من الله.

**ثالثاً:** قال زكريا بطرس: «الله في القرآن يقول: لا تكذبوا على الله وروحه». ونقول له: كذبت، فلا يوجد هذا اللفظ في القرآن الكريم أبداً، ولا يوجد في السُّنة الشريفة، ولكن الواضح أن زكريا يخاطب من لا يبحثون وراءه، بل يصفقون على التدليس الذي يتبعه على جهل وعمى!.

**رابعاً:** قفز زكريا بطرس للاستنتاج بدون أية أدلة، وهو أن الروح القدس هو الله!، ثم بين أن استنتاجه معقول، فتساءل: وهل الله بدون روح؟!

فنقول له: ومن الذي أخبركم أن الله تعالى له روح يعتمد عليها للحياة، وأنها هي الروح القدس، وأن الروح القدس إله ولكنها تشترك في الجوهر



الواحد مع الله، وأنها منبثقة من الآب -أو: من الآب والابن-؟، من الذي أخبركم بهذه الاعتقادات، وبعد ذلك تحاولون أن تجدوا عليها أدلة في كتب غيركم؛ لأن كتبكم لم تذكر ثالثاً، ولا أقنوماً، ولا أن الروح القدس هو الله؟ أين أدلتكم على ذلك؟

هل قال لكم المسيح: ثالث - أقنوم - الروح القدس هو إله - أنا إله - نحن ثلاثة آلهة - أنا مولود من الآب قبل كل العصور - الروح القدس منبثق - واحد في ثالث وثالث في توحيد - أتيت من أجل خطيئة آدم - من يريد الحياة الأبدية فيكفيه الإيمان بموتي على الصليب؟!

لم يقل المسيح أيًا من هذا، بل قال ما ينفي هذا، وبيناه في الرد على الحلقة الثانية تحت عنوان: أقوال المسيح التي تنفي الإلهية والثالث ومنها: (يوحنا ٨: ٤٠): «وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُم بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعُهُ مِنَ اللَّهِ». ومنها: (يوحنا ٢٠: ١٧): «... إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَيِّكُمْ وَإِلَهِكُمْ»، فمن أين أتيتم باعتقادكم الذي لا تجدون عليه أي دليل عندكم، ثم يبحث العباقرة عن الدليل في الإسلام؟!

قال زكريا بطرس: «والسؤال الآن: هل الله بدون روح؟ بصرف النظر عن جبريل، لا يمكن أن نقول: الله بدون روح... حاشا، فإذا الله له روح، وروحه قدوس، وهذه صفة أيضًا واسمًا من أسماء الله الحسنی، فهذا إيماننا بالثالث، الأب موجود، والكلمة هي عقل الله الذي تجل في جسد بشر، وروحه القدس الذي يحيا به».

### الرد بفضل الله تعالى :

أولاً: لا يفهم من قوله: «بصرف النظر عن جبريل»، إلا تهربه من حقيقة أقرها ووضحها الإسلام.

ثانياً: نحن لا نقول: أن الله ﷻ انبثقت منه الروح، ولا نقول: أن الروح هي التي يعتمد عليها للحياة، فالله ﷻ حي كما تليق به الحياة بدون أن يعتمد على شيء.

**ثالثاً:** بينا أن روح الله ليس هو الله، وبیت الله ليس هو الله، وحكمة الله ليست هي الله، وكلمة الله ليست هي الله، فما يضاف إما صفات أو إضافات تشریف وتخصیص.

**رابعاً:** يقول: «الله له روح»، ولا دليل كتابي على هذا فيما يقصده، ثم أعطى صفة للروح أنها قدوس!، ثم قال: «القدوس أسم من أسماء الله الحسنى»، فهل عندما أقول: «عندي صديق وهو كريم ورحيم، هذا يعني أن صديقي هو الله؛ لأن من أسماء الله الحسنى: الرحيم والكريم؟!.

**خامساً:** قوله: «إيماننا بالثالوث: الآب موجود، والكلمة هي عقل الله الذي تجلى في جسد بشر، وروحه القدس الذي يحيا به» تم الرد عليه في الحلقة الأولى.

\*\*\*\*\*

## فصل

### معنى الروح في القرآن الكريم والحديث الشريف والكتاب المقدس

ذكرت الروح في العهد القديم والجديد بمفردها، أو مضافة إلى الله ﷻ، «روح الله»، أو مضافة للقدس «روح القدس»، وكلها بمعان واضحة ومقبولة بعيداً عن ادعاء الإلهوية، فقد جاءت الروح حسب العهد القديم والجديد بمعنى:

#### ١- الروح جاءت بمعنى نسمة الحياة:

أ - (الجامعة ١٢: ٧): «فَيَرْجِعُ التُّرَابُ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا كَانَ، وَتَرْجِعُ الرُّوحُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاهَا».

ب - (مرقس ١٥: ٣٩): «ولما رأى قائد المائة الواقف مقابله أنه صرخ هكذا وأسلم الروح».

وبماثلها في المعنى ما جاء بالقرآن الكريم: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩].

#### ٢- الروح جاءت بمعنى جبريل عليه السلام:

أ - (زكريا ٧: ١٢): «بل جعلوا قلوبهم ماساً؛ لئلا يسمعوا الشريعة والكلام الذي أرسله رب الجنود بروحه عن يد الأنبياء الأولين».

ب - (أعمال ١٠: ٣٨): «يسوع الذي من الناصرة كيف مسح الله بالروح القدس والقوة الذي جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إيليس لأن الله كان معه».

هل العبارة السابقة تعني أن يسوع هو الله والروح هو الله؟

ج - (متى ١: ١٨): «لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس».

د - (لوقا ٢: ٢٦): «وكان قد أوحى إليه بالروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب».

هـ- (١ صموئيل ١٠: ٦): «فيحل عليك روح الرب فتنبأ معهم وتتحول إلى رجل آخر».

وبماثلها في المعنى ما جاء بالقرآن الكريم والأحاديث الشريفة:

أ - ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [الشعراء: ١٩٣].

ب - ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ١٠٢].

وروح القدس - جبريل عليه السلام -، هو الذي أيد الله تعالى به عيسى عليه السلام، كما جاء في الآية الكريمة: ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَتِينِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧].

ج - دعا النبي ﷺ لحسان بن ثابت فقال: «اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ»<sup>(١)</sup>.

٣- الروح جاءت بمعنى الوحي والإلهام والحكمة:

أ - (لوقا ١: ٦٧): «وامتلأ زكريا أبوه من الروح القدس وتنبأ قائلاً».

ب - (لوقا ٤: ١): «أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئاً من الروح القدس وكان يقتاد بالروح في البرية».

ج - (لوقا ١: ١٥): «... ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس».

د - (لوقا ١: ٤١): «... وامتلات اليصابات من الروح القدس».

هـ - (أعمال ٢١: ٤): «... وكانوا يقولون لبولس: بالروح أن لا يصعد إلى أورشليم» هل بولس كان ينقصه الروح!!؟

و - (متى ١٢: ٣٦): «لأن داود نفسه قال بالروح القدس».

وبماثلها في المعنى ما جاء بالقرآن الكريم:

﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [النحل: ٢].

(١) رواه البخاري (٤٥٣، ٣٢١٣)، ومسلم (١٥١، ١٥٣، ١٥٧).

#### ٤- الروح جاءت بمعنى التأييد والثبات والقوة:

- أ - (قضاة ٣: ١٠): «فكان عليه روح الرب وقضى لإسرائيل».
- ب - (قضاة ١٤: ٦): «فحلّ عليه روح الرب فشقه كشق الجدّي».
- ج - (لوقا ١١: ١٣): «الآب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه».
- وبماثلها في المعنى ما جاء بالقرآن الكريم:

قال تعالى عن المؤمنين: ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢].

#### ٥- الروح جاءت بمعنى الملائكة:

(رؤيا ٥: ٦): «ورأيت فإذا في وسط العرش والحيوانات الأربعة وفي وسط الشيوخ؛ خروف قائم كأنه مذبح، له سبعة قرون، وسبع أعين هي سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل الأرض». فهل هناك سبعة أرواح قدس؟ وهل يكون كل منها روح الله التي فسرت بمعنى حياة الله؟! سبحان الله وتعالى عما يصفون.

**الخلاصة:** الروح سواء أكانت مضافة إلى الله، أم إلى القدس، أم بدون إضافة؛ فإن المعنى أنها صادرة عن الله ﷻ، وكل ما سوى الله فهو مخلوق من مخلوقاته، ونسبة الروح لله بالقول «روح الله» هي نسبة تعظيم وتخصيص، لا تأليه كالقول: «جبال الله» (مزمو ٣٦: ٦): «عدلك مثل جبال الله»، و«أرض الرب» (هوشع ٩: ٣): «لا يسكنون في أرض الرب».

وبماثلها في الإضافة ما جاء في قول الله تعالى: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [الأعراف: ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ [الحج: ٢٦].

من الواضح أن الروح القدس في الآيات التي استشهد بها القمص زكريا بطرس، المقصود بها جبريل عليه السلام، وليس الثالوث الذي لم يجده في الكتاب المقدس

وذهب ليبحث عنه في الإسلام، الذي بين بكل وضوح كفر من قال بالوهية المسيح <sup>عليه السلام</sup>، وكفر من قال بالثالوث!

قالت المذيعه: «أليست تسمية هذا الثالوث غريبة حقًا؟ وما معنى الثالوث؟ يمكن تبدأ لنا بمعنى الآب».

قال زكريا بطرس: «معنى الآب، كلمة الآب لها معاني كثيرة:

أ - فمن معاني كلمة الآب: معنى مجازي بلاغي وليس فيه تناسل، مثل: أب المخلوقات، أو أب الخليقة كلها، فليس من المعقول أن الله تزوج وخلف الخليقة.

ب - وهناك معنى شرعي مثل التبني...

ج - وهناك المعنى الجوهرى لكلمة الآب: مثل ما نقول: النور تولد من النار، فكيف ذلك؟ لا نقول: أن النار تزوجت الحطب وخلقت نور، بالطبع لا. ولكن هناك معنى جوهرى في جوهر الشيء، بمعنى: النور من النار، ولكن مختلف في درجة السرعة، بمعنى أن النار لها حركة بطيئة، أما النور فله سرعة أكبر، وهو متولد من النار، فهذا هو المعنى الجوهرى لكلمة الآب. ومن هذا نقول: أن النار ولدت نورًا، وهذا الفكر مختلف عن الولادة التناسلية العادية.

د - وهناك أيضًا المعنى الروحي، فعندما نقول: أن المسيح ابن الله؛ فذلك هو المعنى اللاهوتي الروحي، وفي ذلك يقول الكتاب المقدس في (يوحنا ١: ١٣): «الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله»، والمسيح مولود من الله قبل كل الدهور، ولادة شخصية خاصة مثل النور الخارج من النار.

وهنا نرى أن الله حل في جسد المسيح، فذلك معنى الآب بدون تناسل، وبدون جنس».



## الرد بفضل الله تعالى :

### بيان معنى الآب حسب الكتاب المقدس :

أ - جاء لفظ الآب في الكتاب المقدس معبراً عن الله الذي أرسل المسيح :

١ - (يوحنا ٥ : ٣٠) : «أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً، كما أسمع آدين، ودينونتي عادلة لأنني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني».

٢ - (يوحنا ٨ : ٢٩) : «والذي أرسلني هو معي، ولم يتركني الآب وحدي؛ لأنني في كل حين أفعل ما يرضيه».

٣ - (يوحنا ١٢ : ٤٤) : «فنادى يسوع وقال: الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي، بل بالذي أرسلني».

ب- جاء لفظ الآب متميزاً في الإرادة والعلم عن المسيح الذي قالوا: إنه «علم الله تعالى»:

١ - (متى ١٠ : ٣٢) : «فكل من يعترف بي قدام الناس أعترف أنا أيضاً به قدام أبي الذي في السماوات».

٢ - (متى ١٢ : ٥٠) : «لأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السماوات هو أخي وأختي وأمي».

٣ - (مرقس ١٣ : ٣٢) : «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب».

ج- جاء لفظ الآب كأب مجازي لكل المؤمنين يرعاهم:

١ - (متى ٦ : ٩) : «فصلّوا أنتم هكذا، أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك».

٢ - (متى ٥ : ٤٨) : «فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل».

بذلك لفظ الآب عندهم متميز عن المسيح، وهو آب لكل المؤمنين وليس لشخص، وهو أعظم من المسيح، وهو الذي أرسل المسيح، ولم يأت في أي مرة أن الآب هو جزء من الثالوث، ولا أن هناك ثالوث من الأصل، ولم يأت قول المسيح إن الآب بالنسبة له مختلف عن الآب بالنسبة لباقي المؤمنين، فقال: (يوحنا ٢٠: ١٧): «... إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَيِّكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهَكُمْ».

انتقل زكريا بطرس لشرح لفظ الابن فقال: «وما معنى كلمة ابن؟...»

أولاً: في اللغة نستخدم ابن البلد، ابن النيل، ابن البادية، ابن مصر. فلا نقصد أن هناك تناسل في النبوة، وفي القرآن أيضاً كلمة ابن لا تفيد التناسل ولا الجسد، سورة البقرة آية ٢١٥ تقول: «قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل» وعندما يقول، ابن السبيل فهل معنى ذلك أن السبيل تزوج الطريق وخلفوا ولداً أسموه ابن السبيل، ليس هذا معقول، ولهذا فإن القرآن نفسه شهد للنبوة الغير جسدية، فلماذا لا نستخدم نحن كمسيحيين كلمة ابن ونهاجم عليها».

### الرد بفضل الله تعالى:

#### بيان معنى الابن حسب الكتاب المقدس:

جاء تعبير ابن الله وأبناء الله مرات عديدة بالعهد الجديد والعهد القديم مشيراً إلى القرب من الله، أو مشيراً إلى كل عبد مخلص لله تعالى، ولم يكن هذا التعبير مختصاً بأحد، فقد أعطي اللقب ليعقوب وسليمان وآدم وعامة الناس الصالحين أيضاً! والأمثلة كما يلي:

١ - يعقوب - إسرائيل - هو ابن الله البكر: (خروج ٤: ٢٢): «وَقُلْ لِفِرْعَوْنَ هَذَا مَا قَالَ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبَكْرُ».

٢ - أفرام هو ابن الله البكر: (إرميا ٣١: ٩): «أَنَا أَبُّ إِسْرَائِيلَ وَأَفْرَائِمُ بَكْرِي».





- ٣- آدم هو ابن الله: (لوقا ٣: ٣٨): «ابن انوش بن شيت بن آدم ابن الله».
- ٤- بنو إسرائيل آلهة (لأنهم ينفذون شرع الله) وأبنائوه لأنهم أحباؤه (مزامير ٨٢: ٦): «أنا قلت أنتم آلهة وبنو العلي كلكم».
- ٥- الصالحين أبناء الله (متى ٥: ٤٥): «فتكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات».
- ٦- بنو إسرائيل أبناء الله (الثنية ١٤: ١): «أنتم أبناء الرب إلهكم».
- ٧- (فيلبي ٢: ١٥): «حتى تكونوا أنقياء لا لوم عليكم وأبناء الله بلا عيب».
- ٨- (١ يوحنا ٣: ١): «انظروا كم أحبنا الأب حتى ندعى أبناء الله، ونحن بالحقيقة أبناءه، إذا كان العالم لا يعرفنا فلائنه لا يعرف الله، يا أحبائي، نحن الآن أبناء الله».

كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «ولفظ الابن عندهم في كتبهم يراد به من رباه الله -تبارك وتعالى-، فلا يطلق عندهم في كلام الأنبياء لفظ الابن قط؛ إلا على مخلوق محدث، ولا يطلق إلا على الناسوت دون اللاهوت، فيسمى عندهم إسرائيل ابنا وداود ابنا لله والحواريون كذلك»<sup>(١)</sup>.

بذلك فإن الوصف أو اللقب: «ابن الله»، و«أبناء الله»، و«أبانا في السماء»، وغيرها غير مختصة بالمسيح ﷺ، بل جاءت بمعنى العباد الصالحين والمقربين لله تعالى، حسب العهد الجديد.

فمن الذي أخرج ابن الله من المعنى المجازي الذي يعني العباد الصالحون بوجه عام، إلى معنى محدد يختص به المسيح بمفرده «ابن الله الوحيد»؟!، بالطبع لم يفعل المسيح هذا، بل الذي أخرج المعنى من المجاز «مقصودًا به كل العباد الصالحين» إلى معنى مميز يختص بفرد واحد هو يوحنا بقوله: (يوحنا ٣: ١٦): «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد...!». فلم يقل المسيح ﷺ:

(١) «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (٣/ ٤٧٤) فصل معنى الأب.

«أنا ابن الله الوحيد»، ولا «أنا ابن الله بالمعنى الحرفي» ولا «إن أبي الله وأباكُم ليس الله» ولا «أنا مولود من الله» ولا «أن هناك ثلوثاً وأنا أقنوم من الثلوث» ولا أي شيء من هذا!.

وقد نشأت هذه العقيدة وهذا التمييز بعد المسيح بعشرات السنين بأنه هو الابن الوحيد، وأن لقب الابن بالنسبة له يختلف عن إطلاق الابن على سائر المؤمنين، فأصبحت البنوة بنوة مجازية تعم كل المؤمنين حسب المفهوم النصراني، ولكن فيما يختص بالمسيح تحولت الأبوة في اعتقاد النصارى إلى أبوة خاصة، وحسب قانون الإيمان فإن الابن مولود قبل كل العصور من الله، فكيف يكون مولوداً ولادة مجازية، وأين كان الابن الإله قبل أن يولد من الإله الحق؟! وإن قلتم: إن بنوة المسيح عليه السلام مجازية، انتفت صفة الابن الوحيد عن المسيح؛ لأن كل المؤمنين يشاركونه نفس الصفة حسب الكتاب المقدس.

ونذكر بقانون الإيمان: «نؤمن بإله واحد، أب ضابط الكل، خالق السماء والأرض، كل ما يرى وما لا يرى. وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء»، فهل هذا مجاز مثله مثل باقي المجاز في الكتاب المقدس؟

وبقانون الإيمان الأثناسي: «إن للآب أقنوماً. وللابن أقنوماً. وللروح القدس أقنوماً. -ولكن الآب والابن والروح القدس لا هوت واحد ومجد متساوٍ وجلال أبدي معاً- وهكذا الآب إله. والابن إله. والروح القدس إله. -ولكن ليسوا ثلاثة آلهة. بل إله واحد. -وهكذا الآب رب. والابن رب. والروح القدس رب. -ولكن ليسوا ثلاثة أرباب. بل رب واحد. -فالآب غير مصنوع من أحد. ولا مخلوق. ولا مولود. -والابن من الآب وحده. غير مصنوع. ولا مخلوق. بل مولود».

فأين قال لكم المسيح ما جاء في قانون الإيمان؟

بأقواله ما قاله زكريا بطرس: «وعندنا أيضًا الإمام النسفي علق على هذا الموضوع «ابن السبيل» بقوله: دُعي ابن السبيل كونه ملازمًا للطريق، وهذا تفسير النسفي الجزء الأول صفحة ٨٦، وهناك حديث قدسي يقول: «الأغنياء وكلائي، والفقراء عيالي»، بمعنى أولادي، فمتى خلف هؤلاء؟! ولكن المقصود هو معنای أخرى، وليس المفهوم الضيق».

### الرد بفضل الله تعالى:

تحدث أن البنية مجازية واتفقنا أنها مجازية على كل المؤمنين حسب الكتاب المقدس<sup>(١)</sup>، ولكن تم تخصيص المسيح بمفرده بهذه البنية بدون دليل من أقواله، وحسب قانون الإيمان فإن الابن مولود من الأب قبل كل العصور، وهذا ما نعترض عليه ولا تملكون عليه أدلة ولا برهان ولا قاله المسيح عليه السلام.

أما الحديث القدسي الذي ذكره وعلق عليه: «الأغنياء وكلائي، والفقراء عيالي»، بمعنى أولادي فمتى خلف هؤلاء؟».

**فأولاً:** الحديث غير موجود في أي من كتب السُّنة «مكذوب»، فهو موجود في بعض كتب الشيعة الذين يقبلون الروايات بدون أسانيد على أساس أن قائلها من الأئمة المعصومين.

**ثانياً:** «عيالي» تعني «الذين أعولهم»، فليس من اللغة العربية أن «عيالي» تعني «أولادي»، بل هذا ما أدخلته العامية الحديثة، فمن تنفق عليهم وتعولهم وتهتم بأسرهم هم «عيالك» أي الذين تعولهم بصرف النظر كانوا أولادك أم لا!.

قالت المذبة ناهد متولي: «ويبقى معنى الروح القدس».

أجاب زكريا بطرس: «في سورة يوسف آية ٨٧ «ولا تيسوا من روح الله

(١) الحق أن الله ﷻ، لم يُسمَّ بعض خلقه ابناً لا على سبيل الحقيقة، ولا على سبيل المجاز، ولا التشريف... تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣].

فمن يئأس من روح الله إلا القوم الكافرون»، وفي سورة البقرة آية ٨٧، ٢٥٣ «وأتينا عيسى ابن مريم بالبينات وأيدناه بروح القدس»، وكذلك في سورة المائدة: إذ أيدتك بروح القدس، والشيخ عبد الكريم الجبلي قال: عن الروح القدس أنه غير مخلوق وغير المخلوق أزلي، والأزلي هو الله دون سواه... وهذا في مجلة كلية الآداب سنة ١٩٣٤: وهذا هو الروح القدس».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** في سورة يوسف جاء قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]، (بفتح الراء) وروح الله هنا هي (رحمة الله) والآية لم يأت فيها «لا تياسوا من روح الله» (بالضم)، فقد قال الله تعالى: ﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

ولم يأت زكريا بطرس بأي تفسير مخالف لعادته، لعلمه بأنه لن يجد ما يخدمه. وقد جاء في التفسير الميسر: «ولا تقطعوا رجاءكم من رحمة الله، إنه لا يقطع الرجاء من رحمة الله إلا الجاحدون لقدرتة، الكافرون به».

### ثانياً: بينا أن المقصود بالروح القدس جبريل عليه السلام.

**ثالثاً:** استدلال زكريا بطرس بما كتبه شخص مجهول يسمى عبد الكريم الجبلي في مجلة الحائط لكلية الآداب عام ١٩٣٤ يدل على أنه لم يجد أي قول من علماء المسلمين يؤيده، فأتى باسم شخص مجهول كتب في مجلة كما يدعي بإحدى الكليات منذ أكثر من سبعين عاماً، وكان من الممكن أن يقول: ومن لا يصدقني ربما تكون المجلة لا تزال على حائط كلية الآداب!.

**رابعاً:** أراء الأشخاص لا تلزمنا ولا تلزمكم كما بينا في المقدمة، وكمثال كتب الدكتور يونان لبيب رزق وهو نصراني أرثوذكس كتاباً بالأسواق اسمه «الإرهاب ليس صناعة إسلامية»، قال فيه: «إن الإسلام دين سماوي»، فهل شهادته هذه تلزمكم أم ستقولون هذا رأيه الشخصي؟



**خامساً:** نحن لا نأخذ ديننا إلا من الله - تعالى - ورسوله ﷺ، فما كتبه مجهول عن مجهول لا يعنينا، وحتى الرأي الشاذ لأي من علمائنا الأجلاء لا يؤخذ به، فالكل يصيب ويخطئ ولا أحد معصوم إلا النبي ﷺ.

وتصرف زكريا بطرس باستشهاده بمجهول كتب في مكان مجهول ليس غريباً على الفكر والمنهج النصراني، فحسب الموسوعة البريطانية ومدخل الكاثوليك إلى الكتاب المقدس «العهد الجديد»، وحسب الكثير من المراجع العلمية فإن كاتب إنجيل مرقس مجهول، وكاتب إنجيل متى مجهول، وكاتب إنجيل يوحنا مجهول، وكاتب الرسالة إلى العبرانيين - التي يدل اسمها على أنها ليس لها كاتب - مجهول، ومع ذلك تؤخذ أهم تعاليم النصرانية من مثل هذه الكتب التي بدون أسانيد من مجهولين، ويمكن التأكد من أي مكتبة أو بمراجعة الموسوعة البريطانية ومدخل الكتاب المقدس للكاثوليك.

لقد قضى المسيح ما يقرب من ٣٣ عاماً، فهل لم يجد الوقت ليقول كلمة واحدة عن الثالث، أو عن الأقانيم، أو عن خطيئة آدم؟ هل لم يكن المسيح كافاً ليعبر عن الله ﷻ، فقام بالتعبير عن الله ﷻ؟ أنه واحد لا شريك له، وأنه أرسله ليبشر المدن الأخرى، ولا يعلم موعد الساعة، ولا أي ما نسبوه إليه بعد عشرات السنين؟!.

يرجى مراجعة أقوال المسيح ﷺ، التي تنفي إلهيته، وتنفي التثليث، والتي تم وضعها في الرد على الحلقة الثانية ومنها: (يوحنا ٥: ٣٠): «أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً، كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيُّونَتِي عَادِلَةٌ؛ لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي». ومنها: (يوحنا ٨: ٤٠): «وَلَكِنْكُمْ الْآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ اللَّهِ».

فقد قال المسيح ﷺ حسب العهد الجديد كل ما سبق وأكثر، ولم يقل

بالتالوث، ولا الأقانيم، ولا اللاهوت، ولا الناسوت، ولا طبيعتين، ولا جوهر واحد، ولا أنا تجسدت، ولا خطيئة آدم، ولا آمنوا بموتي على الصليب، ولا أنا الله، ولا الثلاثة واحد، ولا أيًا من التعاليم النصرانية التي تم ابتداعها بعد المسيح بعشرات السنين اعتمادًا على أقوال أشخاص آخرين في مجامع، ضارين بأقوال المسيح ﷺ الواضحة عرض الحائط!

وللحصول على أدلة كتابية على معتقد التالوث نجدهم يبحثون عن التالوث فيما وراء الكلمات والألفاظ، تاركين الكلمات الواضحة الجلية التي تقول: لا إله إلا الله، عيسى ﷺ رسول الله.

## الرد على الحلقة الرابعة

### الرد على قول القرآن: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾

قالت المذيعه: «يقول القرآن: لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد فما هو ردكم على ذلك؟».

قال زكريا بطرس: «بالطبع الإسلام نشأ في الجزيرة العربية، وكانت الجزيرة تعبد الأوثان، وكانت الكعبة بيت الآلهة، وكان فيها أكثر من ٣٦٠ صنم، لكل يوم صنم معبود، وطبعاً كان فيه كعبات ثانية كثيرة في الجزيرة منتشرة غير الكعبة الكبيرة... فكان من ضمن المعبودات عندهم... إله القمر وكان يسمى الله، وإله الشمس وكانت تسمى اللآت وكانت زوجة القمر، وكان لهم أولاد: منات، وعزة، واللات، وهذه الآلهة كانوا يقولون عنها: أن القمر تزوج الشمس وخلف منهم منات واللات والعزة، ولما جاء الإسلام يدعو للتوحيد كان يحارب تعدد الآلهة... لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة».

### الرد بفضل الله تعالى:

أولاً: الكعبة لم يطلق عليها بيت الآلهة أبداً، فلا يوجد أي مصدر تاريخي لهذا الكذب.

ثانياً: كان حول الكعبة ٣٦٠ صنماً وليس داخل الكعبة كما قال، فمساحة الكعبة لا تسمح بوجود هذا العدد بداخلها، والأصنام حول الكعبة كانت خاصة بالقبائل وليست خاصة بالأيام فقد كان لكل قبيلة رمز وهو الصنم الخاص بها، فكانت الأصنام ممثلة للقبائل في أهم مكان بالجزيرة العربية مثل أعلام الدول حول مقر الأمم المتحدة.

ثالثاً: قول زكريا: «إنه كان هناك كعبات أخرى بالجزيرة» هو كذب صريح.

**رابعاً:** القول بأن إله القمر يسمى ( الله ) وزوجته تسمى ( اللات ) قول بلا أي دليل، والملاحظ أنه قال بعدها جاؤوا بأبناء وذكر منهم (اللات) مكرراً اللفظ.

**خامساً:** «الله واللات ومناة والعزى»، أربعة وليسوا ثلاثة حسب قوله، فكيف يقول إنهم المقصودون بالآية: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾ [النساء: ١٧١]؟!.

**سادساً:** قال: «جاء الإسلام يدعو إلى التوحيد»، وبعد عدة حلقات سيقول الإسلام ديانة وثنية تدعو إلى الوثنية!، الكذاب نسي، إن كنت كذوباً فكن ذكوراً.

أكمل زكريا بطرس فقال: «... وهناك بدعة أخرى تكلمنا عنها في وقت سابق هي بدعة المريميين في القرن الخامس الميلادي، والمسيحية رفضت هذه البدعة وحاربتها ومنعتها وحكمت على القائمين بها، فكانوا يقولون: أن الله تزوج العذراء وخلفوا المسيح، وهذا كلام غير مقبول إطلاقاً وغير معقول، ونحن لا نقول ذلك، ولكن نتيجة لهذه البدعة؛ الإسلام يقول: يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس أعبدوني وأمي إلهين من دون الله؟ بالطبع هذا لم يحدث، والعجيب أن القرآن ينفي هذا، والقرآن يرد بالنفي على لسان المسيح، أنه لم يقل هذا، وهذا الكلام غير موجود نهائي».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** لقد حارب الإسلام القائلين بالتثليث سواء من عدّوا بنوة المسيح عليه السلام، بنوة مجازية مثلما تعتبرونها حالياً، أو من ادعى أن البنوة جسدية.

**ثانياً:** تم التوضيح أنه لا يحق لكم الاستشهاد بالقرآن الكريم لإثبات صحة معتقدكم وقد تم الرد في الحلقة الثالثة ببيان أنكم المقصودين بالآية حسب النقل والعقل.

**ثالثاً:** تقولون: إنه حسب القرآن الكريم عيسى عليه السلام لم يقل لهم أبداً أنا إله، فلو كان القرآن مصدراً موثقاً لكم وتصديقونه، وتجدون فيه أن عيسى عليه السلام أنكر هذا، فلماذا تتخذونه إلهاً؟!.



قالت المذبة: «هل معنى ذلك أن إخواننا المسلمين يخطئون عندما يقولون عنا أننا نعبث ثلاثة آلهة؟».

قال زكريا بطرس: «بالتأكيد؛ وحتى يحكم الإنسان على شيء يلجأ للتاريخ ولقد أيد التاريخ هذه العملية... فلقد كانت هذه البدعة في القرن الخامس وبقي منها بعض الأشخاص من المعتقدين بذلك، والإسلام كرر ما قالته المسيحية: أن هذه العقيدة خطأ، والإسلام شهد بذلك؛ أن المسيح قال: لا. ونفى أننا نعبث ثلاثة آلهة هذا الموضوع لا يخصنا كمسيحيين».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** حسب قانون الإيمان: الآب إله، والابن إله، والروح القدس إله، -كم العدد؟ وتكملون هذا بالافتراض الذي لا تفهمونه- ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة بل إله واحد، وبداية قانون الإيمان الأثناسي تقول: نعبث واحداً في تثليث وثالوثاً في توحيد، وتقولون: بسم الثالوث الأقدس.

**ثانياً:** كما سبق التوضيح وكما جاء لنا عن طريق النقل المتواتر فيما لا يدع أي مجال للشك، أن المقصود بقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّكَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ﴾ هم النصارى القائلون بالتثليث، وقد بينّا هذا بالتفصيل في الرد على الحلقة الثالثة، وبينّا في المقدمة عدم جواز استشهادكم من القرآن الكريم.

**ثالثاً:** إن لم تكونوا تعتقدون بصحة الإسلام، فما المشكلة عندكم إن كان القرآن يقصدكم أم لا يقصدكم؟

قالت المذبة: «هناك أيضاً تكملة للآية: لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة نرجو إيضاحاً أكثر».

فقال زكريا: «هذا الفكر ينفي وجود تزاوج بين إله وإله مؤنث وإنجاب، لذلك في سورة الأعراف آية ١٠١ يقول: بديع السماوات والأرض أنى يكون له

ولد ولم تكن له صاحبة -أي زوجة-... وهذا الفكر ينفية الإسلام وتنفيه المسيحية أيضًا... وفي سورة الإخلاص: قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. بمعنى أحد مساو له ونحن لا نقول أن الله يلد ويولد...

ولا يوجد عندنا مفهوم الولادة الجسدية التناسلية، ولسبب بسيط جداً نحن نؤمن أن الله روح... فكيف يتزوج ويخلف وما إلى ذلك، وفي سورة المائدة آية ٧٣: يقول: لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد، وذلك هو إيمان المسيحية ونحن نقول: أنه إله واحد وليس ثلاثة آله، ولكن إيماننا أن الله له وجود، وعالم، وحى، ولا أحد ينكر ذلك».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** المسيح حسب اعتقادكم هو الله، أو ابن الله الذي تجسد في صورة بشر، وحسب الاعتقاد النصراني فإنه تمت ولادته مرتين، الولادة الأولى من الآب قبل كل العصور حسب قوانين الإيمان، والولادة الثانية بالجسد من مريم عليها السلام.

**ثانياً:** بصرف النظر عن وجود تزواج أم لا يوجد فإنه حسب قانون الإيمان الابن مولود من الآب قبل كل العصور، وتقولون في قانون الإيمان مولود غير مخلوق.

**ثالثاً:** نفى القرآن الكريم الذي لا يصلح أن تتخذه شاهد لك بكل المقاييس، نفى على العموم أن الله تعالى يلد أو يولد، فلم يقل القرآن الكريم بل ممكن يلد ولادة مجازية وليست جسدية، بل جاء اللفظ عامًا ومطلقاً فقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾ [سورة الإخلاص].

**رابعاً:** قولكم: أن في المسيحية لا يوجد إلا إله واحد هو قول خاطئ، فالنصرانية تؤمن بوجود ثلاثة آله كاملين، ولكن مجموعهم إله واحد، فحسب قوانين الإيمان الآب إله، والابن إله، والروح القدس إله، ولكنهم ليسوا ثلاثة آله بل إله واحد، وهو ما لا يفهمه قائلوه ولا يجدون له نصاً.

**خامساً:** تقولون في قانون الإيمان عن الابن: «إله من إله، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق»، وتقولون عن الروح القدس: «إله من إله، ليس مخلوقاً ولا مولوداً بل منبثق»، وتقولون: «توحيد في تثليث وتثليث في توحيد».

**سادساً:** القول أن إيمانكم هو: «أن الله له وجود، وعالم، وحي، لا أحد ينكر»، قول مخادع وكلمة حق يُرادُ بها باطل؛ لأنه حسب الاعتقاد النصراني الوجود هو إله كامل قائم بذاته وهو الأب، والعلم إله كامل قائم بذاته وهو الابن، والحياة إله قائم بذاته وهو الروح القدس، ومجموعهم إله واحد كامل قائم بذاته وهو الله، وهذا ما لا نص له ولم يكن أبداً من تعاليم الأنبياء ولا يفهمه آباء الكنيسة، بل قالوا: هذا سر لا نفهمه. كما بينا في أول الرد على الحلقة الأولى.

قالت المذبة: «سؤال مع احترامي لكل هذه المناقشات، ولكن يصعب الإيمان بهذه العقيدة أليس كذلك؟ فهل ممكن أن نبسطها أكثر...».

قال زكريا: «في الحقيقة الأمور التي تختص بالله بالتأكيد صعبة، لماذا؟ لأنه فوق مستوى العقل، ولكن رغم أنها فوق العقل لكنها لا تتعارض مع العقل، وليست ضد العقل...».

وهذا اعتراف صريح بغرابة هذه العقيدة واستحالتها على العقل، بعد أربع حلقات من الشرح؛ والحمد لله الذي بين كذب زكريا بطرس في الحلقة الأولى من أن الثالوث ليس معقداً على الإطلاق.

أكمل زكريا بطرس وحكى قصة «أوغسطينيوس» ولكنه لم يذكره بالاسم، بل قال: فيلسوف عقلاني متحرراً من الإقرار بأن أكبر فلاسفة الكنيسة لم يفهم الثالوث.

فقال زكريا بطرس: «وأنا أريد الآن أن أقدم بعض التشبيهات: نحن نتفق بمحدودية العقل وعدم محدودية الله... والعقل المحدود لا يتسع للغير محدود، ويحضرني هنا أنه كان هناك فيلسوفاً عقلانياً يريد إدراك الله ومعرفته، وأن يدرك كل معرفته... وواجه صعوبة لدرجة أنه قارب على الجنون.

وفي مرة رأى في حلم أنه هناك شاطئ محيط مترامي الأطراف، ورأى طفل صغير يحفر حفرة صغيرة على الشاطئ ومعه دلوًا يحاول به أن يملأ الحفرة ماء من المحيط، ثم يترك الحفرة الصغيرة ويرجع مرة أخرى إلى المحيط ويكرر هذه الفعل عدة مرات... فسأله الفيلسوف: ماذا تفعل يا بني؟ فرد الطفل: أريد أن أنقل ماء المحيط إلى الحفرة الصغيرة. فرد عليه الفيلسوف أنت مجنون يا بني؟ كيف تريد إحضار مياه المحيط المترامي الأطراف وتضعها في حفرة صغيرة؟!... فرد عليه الطفل: وكيف تريد أنت إدراك الله غير المحدود بعقلك المحدود؟!... فأستيقظ الفيلسوف من نومه وقد أيقن أنه يحتاج إلى معونة إلهية.

### الرد بفضل الله تعالى :

من الممكن أن نوقف العقل عندما نجد نصوصًا محكمة، فإن وجدنا أقوالًا صريحة ونصوصًا واضحة من رسل الله ﷺ حول الله أخذنا هذه النصوص على حالها وأوقفنا العقل، ولكننا لا نوقف العقل بناءً على تصور ليس له أي دليل، فلا نوقف العقل ونقول: إننا لا نفهم الثالث وسنقبله بدون فهم في حين أنه لا يوجد أي دليل على وجوده، ولم يكن أبدًا من تعاليم المسيح، والرسل الذين سبقوه، فالله تعالى قال: «إنه يحيي الموتى» ونحن لا نعلم الكيفية ولكننا أمام نصوص صريحة فلذلك نقبل، فالمسلم يستخدم العقل للتأكد من صحة النقل، وعند ثبوت النقل يوقف العقل.

قالت المذيعة: «في الحقيقة هذا الكلام صعب بالنسبة لأحبائنا في الإسلام فهم يحتاجون إلى كلام أبسط من ذلك ليصلوا به إلى الحقيقة».

-نعم والله الحمد فالمسلم لا يؤمن إلا بالدليل ولا يؤمن إيمانًا أعمى -

قال زكريا بطرس: «ببساطة؛ الإنسان يدعو الله يقول الله: يا رب؛ من فضلك علمني وأشرك بنورك في حياتي وعرفني مالا أعرفه».

وسرد زكريا بطرس قصة عن سقاح قال: يا رب أرني ذاتك فالله أرسل له راهبًا، وبين له من هو الله، إلى غير ذلك من القصص التي لا تصلح إلا قبل النوم.

فقال زكريا بطرس: «... وأخذ الراهب على إفهام الرجل حتى عرف أن الله في محبته الكبيرة وهو غير المرئي أراد أن يظهر للإنسان لكي يريه نفسه في صورة جسدية، مثل ما حدث في سورة الأعراف: أراد موسى أن يرى الله فقال الله: لا تستطيع رؤيتي فأنظر للجبل عندما يستقر تستطيع أن تراني فتجلى الله للجبل فصار دكا وصار موسى صعباً».

وما يعنيه من القصة أن فهم الله تعالى والثالث غير ممكن إلا بالمعونة الإلهية، فإن لم تفهم الثالث فأنت في وضع سيء وتحتاج للمعونة الإلهية لتعرف الله!، ونتساءل إن كان كل الآباء لم يفهموه لماذا تطلبون منا الفهم وبعضكم يدعى فهمه مرات وينكر مرات أخرى هذا مع عدم وجود نصوص له؟

فالواضح أنه إن لم تفهم الثالث فأنت مثل كل آباء الكنيسة وتحتاج إلى معونة إلهية، وإن فهمته فأنت فهمت ما عجزوا عن فهمه جميعاً، ومن المؤكد أنك فهمت شيئاً مختلفاً ولست إلا واهماً.

وقد تحول زكريا بطرس إلى موضوع آخر فقال: «إن الله تعالى تجلى للجبل عندما طلب موسى أن يرى الله تعالى» ثم سيقول في موضوع آخر: «إن الله تعالى تجلى لموسى» وهذا لم يحدث، ثم سيقول: «إن كان الله ظهر للجبل فهل من الغريب أن يظهر في إنسان؟!» وبالطبع ظهوره للجبل بعيد عن ظهوره في إنسان، فالأولى تحلى أو ظهور، والثانية تجسد وحلول.

أكمل زكريا بطرس فقال: «فماذا يقول النسفي في هذا الموضوع؟... يقول: الله أعطى للجبل حياة وأعطى له علم وأعطى له رؤيا. للجبل الجهاد، والقرآن يقول: أنه تجلى للجبل وليس لموسى... فإذا كان الله تجلى للجبل فهل بكثير على الإنسان سيد المخلوقات أن يتجلى الله فيه. فبالطبع يتجلى للإنسان عامة ويتجلى للمسلم والمسيحي... فإذا موسى رأى الله عندما قال له: عندما يستقر الجبل تراني، وعندما رأى موسى الله صار صعباً... وتجلي الله لموسى مرة أخرى في الشجرة... والفكرة هنا أن أدعو إلى الله وأقول له: أنا أريد أن أراك مثل موسى...»



يارب؛ موسى طلب أن يراك فترأيت له بطريقة إعجازية وجعلت الجبل كذلك يرى الله وليس موسى فقط... يارب؛ أنا أريد إشراقة بنورك».

### الرد بفضل الله تعالى :

**أولاً:** لقد قال زكريا بطرس أن موسى عليه السلام، لم ير الله في بيانه لقول الله لموسى ﴿لَنْ تَرِنِي﴾، ثم عاد وقال: «معنى هذا أن موسى رأى الله»، ولا نعلم من أين استدل عليها، فالقرآن واضح وينفي تجسد الله أو رؤية موسى لله فقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ، فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾. [الأعراف: ١٤٣].

**ثانياً:** لم يظهر الله تعالى لموسى في الشجرة بل إن موسى عليه السلام سمع صوتاً من عند الشجرة، فقد قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسَّ إِفْتِ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠]، وفي كل التفاسير الإسلامية جاء التفسير بأن موسى عليه السلام كان بجانب الشجرة فسمع الصوت أو سمع الصوت من جانب الشجرة ولا يوجد في الإسلام أبداً أن الله تعالى ظهر في شجرة أو إنسان أو نار أو سحاب.

**ثالثاً:** القول إن الله قادر على أي شيء لا ننكره، ولكن الله تعالى منزّه عن أن يتجسد في إنسان أو في جنين داخل رحم أو في حيوان أو في شجرة، فهو قادر على كل شيء ولا يلزمه التجسد ليغفر أو ليكفر عن ذنب شخص أو ليعفو.

ذكر زكريا بطرس مرة أخرى قصة الشخص الذي ظهر له الراهب وبين له محبة الله تعالى، ثم تحول لانتقاد الإسلام الذي لا يقول إن الله محبة، ويمدح في النصرانية التي تقول أن الله تعالى أحب العالم، فقال زكريا: «ماذا يقول الكتاب المقدس... يقول: الله محبة... والغريب أن صفات الله في القرآن ٩٩ منها الجبار، المتكبر، المتكبر والمذل،

ولا توجد فيها صفة المحبة. فهل تعذر على الله أن يضع في كل مجموعة الصفات كلمة المحب؟ بالطبع لا... لأنها تتعارض مع أشياء أخرى، ولكن كتابنا المقدس يقول: «الله محبة... أحب العالم»، وعلى أن أقول: يارب علمني ذاتك ومحبتك».

### الرد بفضل الله تعالى:

#### الرد على أن الله محبة في المسيحية وجبار في الإسلام:

يقول النصارى: الله عند المسلمين جبار ومتكبر، أما عندنا فإن الله محبة: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣].

### الرد من وجهين:

أولاً: توضيح معنى الجبار وبعض من صفات الله ﷻ التي غفلوا عنها من «التفسير الميسر» للآية السابقة:

**الملك** : الملك لجميع الأشياء، المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة.

**القدوس** : المنزه عن كل نقص.

**السلام** : الذي سلم من كل عيب.

**المؤمن** : المصدق رسله وأنبياءه بما يرسلهم به من الآيات والبيّنات.

**المهيمن** : الرقيب على كل خلقه في أعمالهم.

**العزیز** : العزيز الذي لا يغالب.

**الجبار** : الذي قهر جميع العباد، وأذن له سائر الخلق، -أم تفضلون أن يكون هناك من يجبر الله ﷻ على أمر لا يريد الله تعالى!؟-<sup>(١)</sup>.

**المتكبر** : المتكبر الذي له الكبرياء والعظمة.

(١) وهناك تفسير آخر أورده الشيخ حافظ أحمد الحكيمي في «معارض القبول» (١/٤٨): «الجبار: الذي له مطلق الجبروت والعظمة، وهو الذي يجبر كل كسير بما به».

وفي تفسير ابن كثير: ﴿الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ أي الذي لا تليق الجبرية إلا له، ولا التكبر إلا لعظمته.

فالله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، ومن أسماؤه تعالى: «الرحمن، والرحيم، والغفور، والرءوف، والودود».

قال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠].

في «التفسير الميسر»: «اطلبوا من ربكم المغفرة لذنوبكم، ثم ارجعوا إلى طاعته واستمروا عليها. ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ﴾ كثير المودة والمحبة لمن تاب إليه وأناب، يرحمه ويقبل توبته. وفي الآية إثبات صفة الرحمة والمودة لله ﷻ، كما يليق به سبحانه.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾ [البروج: ١٤] وفي «التفسير الميسر»: وهو الغفور لمن تاب، كثير المودة والمحبة لأوليائه.

**ثانياً:** نفس الصفات بكتابهم ولكنهم غفلوا عنها:

١- (نحميا ٩: ٣٢): «والآن يا إلهنا الإله العظيم الجبار المخوف...».

٢- (أيوب ٩: ٩): «صَانِعُ النَّعْشِ وَالْجَبَّارِ وَالْثَرَيَّا وَمُخَادِعِ الْجُنُوبِ».

٣- (المزمير ٢٤: ٨): «مَنْ هُوَ هَذَا مَلِكُ الْمُجْدِ؟ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ!».

٤- (اشعيا ٢٥: ١١): «فَيَسِطُ يَدَيْهِ فِيهِ كَمَا يَسِطُ السَّابِحُ لِيَسْبَحَ فَيَضَعُ كِبْرِيَاءَهُ مَعَ مَكَايِدِ يَدَيْهِ».

٥- (المزمير ٤٧: ٩): «...لَأَنَّ اللَّهَ مَجَانُ الْأَرْضِ هُوَ مُتَعَالٍ جَدًّا».

**ثالثاً:** ما معنى أن الله محبة؟ وكيف عرفت ذلك؟

يقول النصارى: الله «خلقنا لأنه يحبنا» و«الله محبة»، وهذا القول يتناقض مع العقل ومع النصوص ومع التاريخ للأسباب الآتية:



- الإنسان يمرض ويبكي ويتألم، فالدنيا دار اختبار من أجل الآخرة وليست جنة خلقت من أجل محبة الله ﷻ لنا.

- أمر الله تعالى اليهود بقتل الكثير من الناس في العهد القديم، وكل الخلق سواء، ولا يمكن أن يكون الله الذي هو محبة في فكرهم، يأمر بعض شعبه الذين خلقهم من أجل المحبة - كما يقولون - لقتل شعوب أخرى يفترض أنه خلقهم من أجل المحبة!.

- قُتل بالطوفان جميع أهل الأرض إلا أصحاب السفينة، وقتل في الحروب الملايين، فأين هي المحبة وأن الله ﷻ خلقنا لأنه يحبنا؟

- لا يوجد التعبير «الله محبة» في الكتاب المقدس على لسان أي من أنبياء العهد القديم، أو على لسان المسيح ﷺ، فهل يكون فعلاً الله محبة، ويحبى الله هذا الأمر، حتى يأتي يوحنا وبولس في رسائلهم ويقولون: الله محبة، وأحبوا بعضكم، فيما غفل المسيح وجميع أنبياء العهد القديم عن هذا؟

- هل الله ﷻ يجب من ألقى القنبلة الذرية فقتل ٢٠٠ ألف مدني في ثوان؟

- هل الله ﷻ يجب فرعون والنمرود ومن يكفر به وينشر الفساد في الأرض ويجب الزناة والقوادين وتجار المخدرات؟

لذلك القول أن الله محبة ليس له نص كتابي من الله تعالى، ولا يقبله العقل، فما هو المنطقي؟

رابعاً: الصحيح هو ما يلي: في الإسلام بين الله ﷻ، أنه يجب من يستحق حبه تعالى، ولا يجب الظالمين ولا الكافرين ولا المعتدين.

**الله يجب:**

١ - ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

[البقرة: ١٩٥].

٢- ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٦].

٣- ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢].

الله لا يحب:

١- ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَقْسِدُوا إِيَّاهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْسِدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

٢- ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢].

٣- ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٥٧].

وقد جاء نفس المعنى وهو نفس المعنى الخاص بأن الله ﷻ يكره فاعلي الإثم (مزمور ٥: ٤-٦): «لَأَنَّكَ أَنْتَ لَسْتَ إِلَهًا يُسَّرُّ بِالشَّرِّ لَا يُسَاكِنُكَ الشَّرُّيرُ. لَا يَقِفُ الْمُفْتَخِرُونَ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ، أَبْغَضْتَ كُلَّ فَاعِلِي الإِثْمِ. تُهْلِكُ الْمُتَكَلِّمِينَ بِالْكَذِبِ. رَجُلُ الدِّمَاءِ وَالْغِشِّ يَكْرَهُهُ الرَّبُّ».

فهذا هو العدل وما يقبله العقل، قال الله تعالى: ﴿أَفْجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٥، ٣٦]، والسؤال استنكاري، وبعده جاء قول الله ﷻ: ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد؟؟.

هل تعتقدون أنه من العدل أن يحب الله هتار وموسوليني ويدخلهم الجنة في نفس المنزلة مع يحيى وموسى وأدم وإبراهيم عليه السلام، حتى لو آمن الأولون بفداء المسيح؟

الله تعالى يرضى الخير لعباده، ولا يرضى لهم الكفر، ويفرح الله تعالى بعبادة له بالتوبة ويتقبلهم، فقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ يِعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

ولكن أن نقول: إن الله محبة، ونقول بالمساواة بين الناس في أعمالهم والخلاص بالإيمان، هذا لم يأت به أي رسول من قَبْل ولم يقبله المسيح عليه السلام في الكتاب المقدس أو في أي موضع آخر.

الله تعالى في الإسلام لا يضيع أجر من أحسن عملاً، والمجرمون الذين يحاربون الله ورسوله لهم عذاب جهنم وبئس المصير إن لم يتوبوا إلى الله ﷻ، وقد دخل لفظ «الله محبة» إلى النصرانية عن طريق يوحنا في إنجيل يوحنا الذي تمت كتابته بعد المسيح بحوالي سبعين عامًا. فمن هو يوحنا الذي آمنوا بقوله الغير منطقي «الله محبة».

### بيان من هو: كاتب إنجيل يوحنا في المصادر النصرانية والموسوعات العالمية:

بمراجعة مقدمة الكتاب المقدس للكاتوليك أو الموسوعة البريطانية أو أي معجم للكتاب المقدس يحترم القارئ، نجد أن كاتب إنجيل يوحنا، حيث تؤخذ أهم التعاليم ومنها «الله محبة» يوحنا مجهول كما يلي:

١ - الموسوعة البريطانية - تحت عنوان: العهد الجديد - الإنجيل وفقًا ليوحنا:

«بالرغم من أن ظاهر الإنجيل يبين أنه كتب بواسطة «يوحنا» الحواري الحبيب للسيد المسيح، لكن هناك الكثير من الجدل حول شخصية الكاتب... لغة الإنجيل وصيغته اللاهوتية تبين أن الكاتب ربما عاش في فترة حديثة عن «يوحنا» واعتمدت كتابته على تعاليم وشهادة «يوحنا»... كثير من الفصول عن حياة المسيح تم إعادة سردها بترتيب مختلف عن باقي الأناجيل المتناظرة (متى - مرقس - لوقا) والفصل الأخير يبدو وكأنه إضافة لاحقة تظهر احتمالية أن يكون النص الخاص بالإنجيل مركبًا. ومكان كتابة الإنجيل وتاريخ الكتابة كذلك غير معلومين، الكثير من العلماء يعتقدون أنه كتب في «أفسس» في آسيا الصغرى، تقريبًا عام ١٠٠ ميلادية»<sup>(١)</sup>.

٢ - الكتاب المقدس للكاتوليك: «وليس لنا أن نستبعد استبعادًا مطلقًا الافتراض القائل بأن يوحنا الرسول هو الذي أنشأه، ولكن معظم النقاد لا يتبنون هذا الاحتمال، فبعضهم يتركون تسمية المؤلف فيصفونه أنه مسيحي كتب

باليونانية في أواخر القرن الأول في كنيسة من كنائس آسية حيث كانت تتلاطم التيارات الفكرية بين العالم اليهودي والشرق الذي اعتنق الحضارة اليونانية، وبعضهم يذكرون يوحنا القديم الذي ذكره بابياس، وبعضهم يضيفون أن المؤلف كان على اتصال بتقليد مرتبط بيوحنا الرسول<sup>(١)</sup>.

### التعريف بأسماء الله ﷻ، والرد على أن أسماء الله ﷻ تغيرت:

- القاعدة الإسلامية هي أننا لا نسمي الله ﷻ إلا بما سمي به نفسه في القرآن الكريم أو على لسان نبيه ﷺ.

- لم يأت نص صريح في القرآن الكريم أو في السنة الصحيحة يُحدد أسماء الله ﷻ كلها، بل اجتهد العلماء لاستخراج الأسماء من القرآن والسنة.

- اتفق كل العلماء على أسماء ثابتة وواضحة لله ﷻ، مثل التي جاءت معرفة بالألف واللام في القرآن الكريم أو السنة الصحيحة وذلك مثل: الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن... كما في الآيات الكريمة: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٢٢) ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٢٣) ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢-٢٤].

- هناك بعض الأسماء - ما يقرب من ٢٠ اسمًا - اختلف العلماء حولها وذلك مع اجتهداتهم في استنباطها؛ لأن اجتهداتهم معرض للصواب والخطأ.

- إن اجتهد أحد العلماء ووضع أسسًا لاستنباط الأسماء التي عليها خلاف واستخرجها من القرآن والسنة الصحيحة، فهذا لا يعني أن أسماء الله ﷻ تغيرت، بل يعني استمرار اجتهد العلماء لاستنباط أسماء الله تعالى الحسنى.

(١) «الكتاب المقدس للكاتوليك» طبعة دار المشرق (ص: ٢٨٧).

القرآن الكريم كما هو لم يتغير، وكذلك السُّنة الشريفة، ولكن اجتهاد العلماء يسير في الإطار الشرعي المسموح به، وبما يوافق السُّنة الشريفة وسيرة السلف الصالح.

- لذلك عندما اجتهد أحد علماء الأزهر وقال: هذه هي الأسماء الحسنی وأقر ما يقرب من سبعين اسمًا من الأسماء المتعارف عليها قديمًا، ووضع أدلته حول طريقة استنباطه واستخراجه لباقي الأسماء فهذا لا يعني أن أسماء الله ﷻ تغيرت، ولكن يعني أن عالمًا من العلماء اجتهد في إطار مسموح فيه بالاجتهاد، ولم يكن هذا الأمر يستدعي الضجة التي قامت تحت عنوان «الأزهر يغير أسماء الله الحسنی» وزاد البعض في خياله وقال: «إن الأزهر يريد أن يضع «الله محبة» بدلًا من «الله الجبار»، وبالطبع فإن القائل جاهل لا يعلم معنى الجبار، ولا يعلم أنها بكتابه، ولا يعلم أن القائل إن «الله محبة» هو مجهول ابن مجهول!.



## الرد على الحلقة الخامسة

قالت المذيعة: «هناك سؤال يسأله لنا أجبائنا في الإسلام وهو: من هو المسيح في المسيحية: هل هو الله؟ أم ابن الله؟ هل هو: إله أم إنسان؟ نرجو من قدسك أن توضح هذه الحقيقة؟ وسنأخذ في هذه الحلقة الجزء الأول من السؤال... من هو المسيح في المسيحية؟ الله؟ أم ابن الله؟».

بعد أن ذكر زكريا بطرس الكثير من الكلمات التي تبين أن كلمة ابن لها معنى مجازي مثل: ابن السبيل التي تعني: الملازم للطريق، وابن النيل التي تعني: يعيش بجواره أو من مصر، وابن عشرة التي تعني: أن عمره عشر سنوات، وراجل ابن راجل تعني المساواة في الرجولة، وغيرها...

قال زكريا بطرس: «ابن الله بمعنى الذي من الله، مثل عندما نقول: بنت شفة بمعنى الذي استمعنا إليه من الشفتين، ومثل بنات الفكر بمعنى أن الفكر معلن عنه في كلام أو صور هذا هو المعنى. وابن الله يعني الله ظاهر في الجسد مثل بنات الفكر ظاهرة في كلمات تكتب بالحر على ورق، والأفكار تجسدت في حبر على ورق أليس هذا صحيح؟ ففكر الله تجسد في جسد إنسان».

ونلاحظ أنه قال: ابن الله = الذي من عند الله، ثم قال: ابن الله = الله.

وقد بينا معنى الابن حسب الكتاب المقدس في نهاية الرد على الحلقة الثالثة.

ثم قال زكريا بطرس: «سمعت تشبيهاً لطيفاً جداً وهو من صاحب فكر تجسد الله، فكرة الحبل بالمسيح وظهور الله في جسد الإنسان، بالطبع الله هو صاحب هذه الأفكار بمعنى الله أبوها، وتؤكد هنا أن ابن الله بمعنى مساوٍ لله أي هو من الله مثل ابن الطائر... طائر، ابن السمك: سمك، وابن الإنسان: إنسان، وابن الله: الله، وهذه هي المدلولات... وننصح أن الموضوع يحتاج أتساع ذهن وتقبل الرؤية المتسعة، وعلى الإنسان لا يقصر الرؤية ويبقى ذهنه في حدود ضيقة».

نرد على هذه الأمثلة الواهية بأن ابن الإنسان هو إنسان آخر وليس نفس الإنسان، وابن الطائر طائر آخر وليس نفس الطائر، وعلى حسب قانون الإيمان نصراني ابن الإله هو إله آخر «إله حق من إله حق»، وعلى حسب قول زكريا بطرس السابق: ابن الله هو الله آخر!.

**الخلاصة:** هي أنه لا توجد أي نصوص صريحة بل تلاعب وأمثلة، وخط دفاعهم الأخير هو أن الموضوع فوق العقل، ويحتاج إلى اتساع الذهن، فكيف عرفتم ما هو فوق العقل؟!.

ثم قال زكريا بطرس: «... إذن المسيح هو الله ظاهر في الجسد...».

وقبل أن يقول إذن، من المفروض أن يعطي مقدمات منطقية، فيقول: بما أن كذا وكذا ويسرد الأدلة والمقدمات، فيظهر إثبات للنتيجة التي سيصل إليها، ولكن الواضح أنه لم يقدم أي دليل لعدم توافر أدلة أو مقدمات، فلا يملك إلا الظن، فالأقوال والمعتقدات لم ترد على لسان المسيح عليه السلام، ولم ترد حتى في الكتاب المقدس على لسان الحواريين!.

فلم يقل المسيح أبدًا: أنا الله الظاهر في الجسد، ولا يوجد أي مبرر لأن يظهر الله في الجسد ليموت على الصليب حتى يكفر عن خطيئة آدم لأنه يحب البشرية!.

وأقوال المسيح عليه السلام واضحة جدًا وتنفي هذا الادعاء مثل: أنا إنسان كلمكم بالحق الذي سمعته من الله، أنا ذاهب إلى إلهي وإلهكم، الذي أرسلني، لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئًا... الخ.

وقد عرضنا جانبًا من الأقوال الواضحة التي تنفي الإلهية.

وبينا من قبل أن الاستدلال بالعدد الذي يقول: إن سر التقوى عظيم، باطل.

ثم قال زكريا بطرس: «والنقطة التي دائمًا تصيب الأخ المسلم بالصدمة: كيف يكون الله إنسان يأكل ويشرب وينام وأشياء أخرى؟ فكيف ذلك وتفكير دائمًا أننا نعبد إنسان...؟؟».

وهنا نقول إن المسيح له طبيعة جسدية مثلى ومثلك تمامًا ولكن بدون خطية، وله طبيعة أخرى أن الله ظاهر فيه، اللاهوت ظهر فيه، مثلما قلت: أن الله تجلى للجبل، وتجلي في الشجرة، وإذا تجلى في نبات وهو الشجرة، وتجلي في جماد وهو الجبل، أفكثير أن يتجلي في الإنسان وهو أرقى المخلوقات؟ ولكن الموضوع هو التعصب، وتفضيل الأذهان يجعل الإنسان يخاف أن يصدق هذه الأفكار جيدًا وهذا يجعل الإنسان يرفض الأفكار من بدايتها... لكن لو فكر جيدًا أن الله تجلى للجبل وهو جماد، وتجلي للشجرة وهى نبات، فهل يعتبر كفر أن الله يتجلي في إنسان؟ وهو ملك الخليقة».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** الحديث على أن للمسيح أكثر من طبيعة، هو خلاف بين الكنائس حيث لم يأت أي نص للمسيح يقول: إن له طبيعتين متلازمتين لا ينفصلان ولا يمتزجان. أو قال: أنا لي طبيعة واحدة لاهوتية وناسوتية، بل هي آراء آباء أقربها أو رفضتها المجمع التي أُقيمت للنظر في الخلافات.

**ثانيًا:** لم يقل المسيح <sup>عليه السلام</sup> في أي وقت أن اللاهوت حل في الناسوت، أو أنا إله مع إنسان.

**ثالثًا:** أقوال المسيح الواضحة التي تنفي الإلهية وضعت في الرد على الحلقة الثانية.

**رابعًا:** يخلط القس بين «ظهر إلى» و «ظهر في»، فيقول: «إن الله تجلى للجبل»، ولا نعترض، ثم عاد وقال: «تجلي في جماد وهو الجبل» ثم يقول: «ما المشكلة أن يتجلي في -لاحظ: في وليس إلى- إنسان؟!»، وبنفس هذا المنطق الفاسد: ما المانع أن يقول: إن الله تجلى في حيوان أو حشرة؟! ﴿سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١].

قالت المذيعه: «ولكن إخواننا في الإسلام يسألونا دائمًا: هو الله؟ أم ابن الله؟ أرجو أن قدسك توضح أنه لا يوجد فرق؟».



نذكر أن القمص زكريا بطرس قال سابقاً: «ابن الله بمعنى: الذي من الله» ثم قال: «وابن الله يعنى: الله ظاهر في الجسد».

قال زكريا بطرس: «عندنا آية كتابية تلخص كل الموضوع تقول في رسالة معلمنا بولس إلى ابنه تيموثاوس أصحاح ٣ وعدد ١٦ تقول: «عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسدي» بمعنى أن المسيح هو الله من جهة اللاهوت وابن الله بمعنى الخارج من الله، وظاهر في الجسد من جهة الناسوت، وابن من الناحية اللاهوتية أي من طبيعة الله أي طبيعة لاهوتية حلت في جسد بشرى طاهر، وعلى هذا نقول: أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين. واتحد بناسوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير، بمعنى أن اللاهوت ظل كما هو، والناسوت كما هو... وضربنا مثلاً سابقاً عن الحديد المحمى بالنار».

### الرد بفضل الله تعالى:

أولاً: القول الذي ذكره هو قول بولس الذي لا يوجد أي دليل على أنه قاله بالوحي الإلهي، فهو ليس قول المسيح عليه السلام، فهل ترك المسيح هذا الأمر ولم يخبر به أحداً حتى اكتشفه بولس الذي لم يقابل المسيح، بل قال: إنه شاهده في رؤيا!، وادعائهم أن ذلك بعد نضج العقل البشري مردود بقصر الزمن بين المسيح وبولس، فلم تكن هناك فترة كافية لنضج العقل البشري المزعوم.

ثانياً: الرسالة التي بها النص هي رسالة من بولس إلى صديق له يسمى تيموثاس، وهي مليئة بالسلامات والتحيات فكيف يتم اعتبارها وحياً، ويتم وضعها بالكتاب المقدس (تم الرد المفصل في الرد على الحلقة الثانية).

قالت المذيعة: «إذاً نستطيع القول لإخواننا المسلمين لا يوجد فرق بين ابن الله والله ونتطرق إلى الجزء الثاني هل هو إنسان ابن الإنسان؟».

قال زكريا بطرس: «هنا نفس المنطق: كلمة ابن تفيد من ذات الطبيعة ابن الطائر طائر، وابن السمك سمك، وابن الإنسان هو من طبيعة الإنسان...»

فالمسيح من جهة الناسوت إنسان ابن إنسان ويحمل طبيعة البشر، الإنسان أخذه من بطن العذراء مريم، ونستطيع القول بأنه إنسان وابن الإنسان.

وفي القرآن يقول: المسيح عيسى ابن مريم، ومريم إنسان إذن هو ابن الإنسان، وابن الله، وهو الله، وابن الله، متحد في طبيعة فريدة هي المسيح».

### الرد بفضل الله تعالى:

أولاً: كما قال: «ابن الطائر هو طائر» نوافق ونقول: ولكنه طائر آخر، إذن «ابن الإله» يكون «إلهًا آخر»، إذن «ابن الله» هو على نفس منطق «الله آخر».

ثانياً: موضوع أن المسيح من جهة الناسوت كذا ومن جهة اللاهوت شيء آخر، لا توجد عليه أي أدلة من أقوال المسيح ولا الأنبياء (عليهم السلام)، وغير مطابق للعقل، فلا يوجد نقل ولا عقل في اللاهوت والناسوت.

قالت المذبة: «يقولون أن المسيح نفسه يقول في الكتاب المقدس، والآية تكررت كثيراً أنه إنسان، ويقولون: أنه عندما قال المسيح عن نفسه أنه ابن الإنسان، إذن نفى عن نفسه اللاهوت».

قال زكريا بطرس: «لا، عندما يتكلم من جهة الإنسان فيقول ابن الإنسان، فهو في الكتاب المقدس يقول: شريككم في الطبيعة البشرية اقتراب بالحق إلينا، وتكلم أيضاً على أنه ابن الله، ونلاحظ أنه سبب من أسباب الصلب أنه قال: عن نفسه أنه ابن الله معادلاً نفسه بالله».

### الرد بفضل الله تعالى:

أولاً: نعم نقول لكم ذلك، فإن كان المسيح (عليه السلام)، قد كرر القول في كتابكم «أنا إنسان»، «أنا إنسان» ولم يقل: أنا الله أبداً، فلماذا تعدّونه إلهًا وإنسانًا وأنه هو الله ظاهراً في الجسد؟!.

ثانياً: لم يقل المسيح: أنا أتكلم بطبيعة وعندي طبيعة أخرى، ولم يذكر إلا أنه إنسان وأن الله أرسله، وأنه صاعد إلى إلهه وإله من حوله، وأنه لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئاً، ولا يعلم موعد الساعة، وغيرها من الأدلة الكثيرة التي تنفي الإلهية تماماً.

**ثالثاً:** لا يوجد في الكتاب المقدس أن المسيح قال: «شريككم في الطبيعة البشرية»، ولم يقل المسيح عن نفسه: إنه ابن الله بمفهوم مختلف عن المفهوم المتبع بالكتاب المقدس مثل: (رسالة يوحنا الأولى ٣: ١): «انظروا كم أحبنا الآب حتى ندعى أبناء الله، ونحن بالحقيقة أبناءه». (للمزيد مراجعة معنى الابن حسب الكتاب المقدس في الرد على الحلقة الثالثة).

قالت المذيعه: «نرجو من قدسك أن تشرح لنا كيف أن المسيح هو الله الذي ظهر في الجسد نرجو إيضاحاً أكثر».

قال زكريا بطرس: «لقد قلنا قبلاً أن الله في الكتاب المقدس ظهر في صورة مادية، فيقول أن الله ظهر لموسى في العليقة - أي شجرة -، ونفس الشيء ذكر في القرآن في سورة القصص وسورة طه وسورة النمل الذي يقول فيها: «هل أتاك حديث موسى انقضى الأجل وصار بأهله فأنس من جانب الطور نارا فقال لأهله أمكثوا فأنى آنست نارا على آتيكم بخبر منها أو جذوة من النار لعلكم تصطلون، فلما آتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة. وهنا بالتحديد يتكلم من شاطئ الوادي الأيمن وليس من السماء، وفي البقعة المباركة من الشجرة، بمعنى أكثر تحديداً، يقول: يا موسى إني أنا الله رب العالمين، أخلع نعليك إنك بوادي المقدس طوي، وطوي هنا اسم الوادي، وأضيفت إليها في سورة طه: لا إله إلا أنا، وفي سورة النمل يضيف إليها: بورك من في النار ومن حولها!!».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** ظهور الله تعالى في كتابكم المقدس بأي صورة لا يعيننا، ولكن لا تقولوا أن الإسلام يقر بهذا.

**ثانياً:** لم يأت في القرآن ولا في السنة أن الله ﷻ تجسد في الشجرة، أو في النار، أو في إنسان، وبالتالي لم تأت هذه الأقوال في أي كتاب، ولم يذكر ذلك أي من المفسرين فالتجسد هو منهج بعيد كل البعد عن الإسلام، ومحاولة إصاقه بالإسلام تنم عن كذب وتلاعب صريح أو عن جهل فادح.

أكمل زكريا بطرس فقال: «فمن إذن في النار ومن حولها ونلاحظ هنا استخدام كل أدوات التأكيد منها إن التأكيدية... ففي الآية يقول: إني أنا الله رب العالمين، وهناك أسلوب آخر في التوكيد وهو تكرار الكلمة: إني أنا، والياء في إني» ضمير المتكلم يؤكدها مرة أخرى بأننا، وهذا تكرار لضمير المتكلم والمفروض في الحالة العادية يقول: أنا رب العالمين، أو إني رب العالمين، وهناك أسلوب آخر للتوكيد وهو أسلوب القصر في لا إله إلا أنا، بمعنى أنه لا يوجد إله آخر إلا أنا الله».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** قال الله تعالى: ﴿أَنْبُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨]، وهذا بالطبع بعيد عن ما ذهب إليه القمص من أن الله ﷻ، كان متجسداً ومحدوداً في النار، ويقول: ﴿أَنْبُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾. وقد جاء في تفسير ابن كثير والقرطبي والطبري حول ﴿مَنْ فِي النَّارِ﴾، أن النار -أو: هي نور متوهج- هي حجاب الرحمن ﷻ وأنها كانت متصلة إلى السماء.

كما جاء معنى ﴿مَنْ فِي النَّارِ﴾ بمعان أخرى ليس فيها أن الله ﷻ كان متجسداً فيها! فجاءت بأن المقصود بها هو الملائكة، وجاءت بمعنى القريب من النار وهو موسى ﷺ، فحرف الجر ﴿فِي﴾ يأتي بمعاني متعددة، ولا يلزم حلول الشخص داخل المكان بذاته مثل القول: فلان كان في البحر أو كان في النيل، فمن الممكن أن تعني أنه كان على الشاطئ بالقرب من البحر أو على شاطئ النيل، ولم يكن داخل أي منهما.

**ثانياً:** ذكر القمص أن استخدام أسلوب التأكيد من الله ﷻ بالقول: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ له دلالة خاصة يلمح بها على حلول الله ﷻ في النار، ونقول له: بل جاءت ألفاظ مشابهة في أكثر من موضع في القرآن الكريم مما يبطل حجته ويرد عليه بكل وضوح، فقد قال الله تعالى لإبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذْ أَنْبَأَ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ فَأَتَتْهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ الآية [البقرة: ١٢٤]، وقال تعالى للرسول ﷺ:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال تعال لموسى عليه السلام: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤].

**ثالثاً:** كما بينا أن في القرآن آيات واضحة وأحاديث واضحة تنفي تجسد الله ﷻ، فإن كان المتحدث يبحث بحثاً علمياً صادقاً فعليه وضع كل الأدلة والآيات والأحاديث التي تتحدث عن نفس الموضوع، أما أن يأتي بشيء متشابه ويفرضه حسب فهمه بالرغم من وجود أدلة واضحة مضادة له ففي هذا خداع وكذب صريح، أو جهل تام يناقض كل طرق البحث العلمي السليم.

أكمل زكريا بطرس فقال: «ونلاحظ هنا استخدام أدوات التأكيد: في وأن، وتكرار الكلمة، وأسلوب القصر، إذن الله ظهر في الشجرة».

لم نجد أيًا من آيات القرآن تقول: إن الله ظهر في الشجرة، فكيف وصل لهذا الاستنتاج؟!.

أكمل زكريا بطرس فقال: «والمعتزلة هنا يقولون: أن كلام تجسد في الشجرة وتكلم منها، كمثل تجلى الله في الجبل وتكلم منه، وإذا تجلى في الجبل والشجرة وتكلم منها فهل هذا صعب وعسير أن تجلى في إنسان؟».

**أولاً:** لم يذكر القمص من قال هذا من المعتزلة!.

**ثانياً:** نحن على مهج أهل السنة، وهو ما جاء به الرسول ﷺ، وحافظ عليه السلف الصالح نقيًا طاهرًا، لا نركن لآراء المخالفين لأهل السنة والجماعة، ولا نُلْزَم بها، مثلما لا يعينكم قول أحد المورمون، أو قول شخص من شهود يهوه، فلو أخبرتكم بالمثل أن شهود يهوه يقولون: إن المسيح هو الملاك ميخائيل، وليس هو الله. والبروتستانت يقولون: إن الأسفار القانونية ليست جزءًا صحيحًا من الكتاب المقدس. والكاثوليك يقولون: إن لا يوجد خلاص إلا لأتباع البابا في روما، ويقولون:



إن الروح القدس منبثق من الآب والابن وليس من الآب فقط كما تقولون، فهل تترك إيمانك لأن هناك من قال عكس هذا، أم يجب أن يكون القول من علمائك أنفسهم، أو بالأدلة الصحيحة المنطقية!؟.

فاذهب وناقش المجهول من المعتزلة الذي ربما كتب هذا على مجلة حائط، كما فعلت بالاستدلال سابقاً، ولا تلزمنا برأيه!.

ثالثاً: قول المجهول من المعتزلة لا ينفعك، فالمعتزلة يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وينفون تجسد الله ﷻ مثل باقي المسلمين.

**فالإخلاصة: قول أي فرقة: لا ينفعك ولا يلزمنا.**

أكمل زكريا بطرس فقال: «وهناك فريق إسلامي يقول: أن هذا ليس كفر، ولا إله إلا الله، مثل أهل الناصرية، والإسحاقية، في كتاب «الملل والأهواء والنحل» الجزء الثاني صفحة ٢٥ يقولون: أن الظهور الروحاني بالجسد الجسماني لا ينكره عاقل، كظهور جبريل وهو روحاني في صورة أعرابي وتمثله في صورة البشر، والأحاديث النبوية تقول: أن جبريل كان يظهر للرسول في صورة دحية الكلبي، يعنى في صورة إنسان كامل، وهنا نقول: أن أهل النصيرية والإسحاقية يؤيدون الظهور الروحاني في صورة جسد وهذا ممكن جداً ولا ينكره عاقل...»

وفي سورة مريم ١٩ أيضاً: وأذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها -أي: اعتزلت- مكاناً فاتخذت من دونهم -أي: ستراً- فأرسلنا لها روحنا -أي: الذين يقولون عليه جبريل- فتمثل لها بشراً سوياً -أي: إنسان كامل. أي أخذ صورة إنسان كامل، وهنا الملاك وهو روحاني: أخذ صورة إنسان كامل مادي بشري وهذا ما ينادى به أهل النصيرية، وعلى ذلك خلصوا إلى هذا القول: أن الله ﷻ قد ظهر بصورة أشخاص».

## الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** اللجوء لكتاب «الملل والنحل»، يفضح ويفند الادعاء أن هذا رأي الإسلام، فالكتاب كما بينا في أول هذا الكتاب، ليس كتاباً عن العقيدة الإسلامية، بل هو كتاب يصف معتقد الفرق والملل بدءاً بمن يعبدون الفئران أو النار، وأيضاً الفرق التي انشقت عن الإسلام، وحديث المؤلف عن فرقة انشقت عن الإسلام، وتؤمن بشيء مخالف لما نعتقده، لا يلزمنا كما بينا في الفقرة السابقة من أن شهود يهوه لا يعينكم معتقدهم، وفي النهاية استشهاد بأي فرقة انشقت عن صحيح الإسلام لا يفيد أيضاً، لأنه في الغالب لا تزال الفرقة تؤمن بأن محمداً ﷺ رسول الله، وأن عيسى عليه السلام رسول الله، وهذا لا يفيد زكريا وأمثاله ولا يقبله.

**ثانياً:** النصيرية هي فرقة تؤمن بأن الإله حل في علي بن أبي طالب، وأن علي ابن أبي طالب له لاهوت وناسوت، والإسحاقية هي فرقة انشقت عنها، فكلاهما في كفر بواح بالنسبة للإسلام، وقد احرق علي بن أبي طالب النصيرية على كفرهم.

**ثالثاً:** ظهور الملاك في صورة بشر جاءت عنه أدلة من القرآن الكريم وفي السُّنة الشريفة ويقبله العقل، فالملاك مخلوق مثل الإنسان، أما ظهور إلهك في المسيح فلم يأت عليه أي دليل من أقوال المسيح عليه السلام وكُفر القائلين بأن الله هو المسيح.

**رابعاً:** لا علاقة بين المثالين؛ فالملاك رسول الله ﷺ، يرسله ليؤدي دوراً ربما يتطلب تجسداً في صورة بشر، ولكن أن يتجسد الإله في صورة بشر ليضربوه على قفاه ويصقوا على وجهه ويعلقوه على الصليب ويطعنوه بالحربة حتى يغفر جريمة المعصية بأكل التفاحة؛ فهذا سخف وبدون دليل ولا برهان.

أكمل زكريا بطرس فقال: «والشيخ أبو الفضل القرشي في كتابه «هامش الشيخ القرشي على تفسير الإمام البضاوي» جزء ٢ صفحة ١٤٣، قال: «أن



اللاهوت ظهر في المسيح وهذا لا يستلزم الكفر، وأن لا إله إلا الله»، ثم قال: «إذن القرآن يشهد أن الله يظهر في صورة جسد، وأهل العلم والمعرفة يشهدوا أيضاً بذلك ولا ينكره عاقل».

لا نعلم من هو أبو الفضل القرشي الذي يقول إنه كتب هامشاً على كتاب تفسير للشيخ البيضاوي، ولا نظن أن هذه طريقة شريفة أو منصفة في البحث العلمي، فلو كان قد وجد أيّاً من آراء العلماء لكان ذكرها لنا، ولكن كما استشهد من قبل بشخص مجهول كتب في مجلة كلية الآداب عام ١٩٣٤، يستشهد الآن بشخص مجهول كتب تعليقاً على كتاب تفسير ثم يقفز إلى الاستنتاج الذي يظن أنه قد ساق أدلته عليه!

ولا نعلم أين يشهد القرآن أن الله ظهر في الجسد!، فلم يأت بدليل على ما يدعيه ثم قال: «إذن القرآن يشهد بهذا»، ونقول له: أحضر قولاً من أقوال المسيح بذلك، وقولاً من القرآن بهذا، ثم أحضر أقوال أهل العلم والمعرفة.

وهذا تفسير البيضاوي لسورة الأعراف: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَكِنْ نُنْظِرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرِيكَ فَلَمَّا بَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ بُنْتَ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ أُرني نفسك بأن تمكّني من رؤيتك، أو تتجلى لي فأُنظر إليك وأراك، وهو دليل على أن رؤيته ﷺ جائزة في الجملة؛ لأن طلب المستحيل من الأنبياء محال، وخصوصاً ما يقتضي الجهل بالله، ولذلك رده بقوله تعالى: ﴿لَنْ نَرِيكَ﴾ دون: لن أرى، أو: لن أريك، أو: لن ننظر إلي، تنبيهاً على أنه قاصر عن رؤيته لتوقفها على معد في الرائي لم يوجد فيه بعد، وجعل السؤال لتبكيته قومه الذين قالوا: ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣]، خطأ إذ لو كانت الرؤية ممتنعة لوجب أن يجهلهم ويزيح شبهتهم، كما فعل بهم حين قالوا: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾ [الأعراف: ١٣٨]، ولا يتبع

سبيلهم كما قال لأخيه: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، والاستدلال بالجواب على استحالتها أشد خطأ؛ إذ لا يدل الخبر عن عدم رؤيته إياه على أن لا يراه أبداً وأن لا يراه غيره أصلاً، فضلاً عن أن يدل على استحالتها، ودعوى الضرورة فيه مكابرة أو جهالة بحقيقة الرؤية ﴿قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ، فَسَوْفَ تَرِنِي﴾ استدراك يريد أن يبين به أنه لا يطيقه، وفي تعليق الرؤية بالاستقرار أيضاً دليل على الجواز ضرورة أن المعلق على الممكن، والجبل قيل: هو جبل زبير، ﴿فَلَمَّا بَلَغَ رُبُّهُ، لِلْجَبَلِ﴾ ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وأمره، وقيل: أعطى له حياة ورؤية حتى رآه، ﴿جَعَلَهُ دَكَّا﴾ مذكوكاً مفتتاً، والدك والدق أخوان، كالشك والشق، وقرأ حمزة ﴿دكاء﴾ أي: أرضاً مستوية، ومنه ناقة دكاء التي لا سنام لها، وقرئ ﴿دكاً﴾ أي: قطعاً جمع دكاء، ﴿وَحَرَّمَ مَوْسَى صِعْقاً﴾ مغشياً عليه من هول ما رأى، ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ﴾ تعظيماً لما رأى قال: ﴿سُبْحَنَكَ ثَبَّتْ إِلَيْكَ﴾ من الجراءة والإقدام على السؤال من غير إذن، ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مر تفسيره، وقيل: معناه: أنا أول من آمن بأنك لا تُرى في الدنيا». أهـ.

فعلى أي شيء يستند زكريا بطرس؟!، على كاتب مجهول كتب هامشاً على تفسير، بافتراض أن هناك وجود لهذا الكاتب!.

تحول زكريا بطرس للهجوم على المسلمين واتهامهم بالجهل فقال: «والآن لماذا يستبعد الأخ المسلم هذه الفكرة؟ أتعرف لماذا؟ لأنه لا يدرس، ولا يقرأ، ولا يبحث، والقضية هنا هي ضحالة المعرفة، والأخ المسلم بكل أسف شديد أنه نشأ كده وتربى كده وعرف كده، وهذه أمور مسلمات ولا يوجد فيها نقاش، وهي غير قابلة للتفكير، ومن صغره أفهموه أن النصارى كفرة ومُشركين ويعبدون إنسان يأكل ويشرب وينام ويعمل كذا وكذا، وهكذا أغلقت الأنماخ، لا لا أنتم كفرة».

## الرد بفضل الله تعالى :

المسلم يؤمن بالأدلة وعندما يتأكد من الدليل يؤمن بالغيب، فعندما قال الله تعالى إن جبريل عليه السلام تجسد في صورة إنسان صدقنا وآمنا، وعندما قال الله تعالى: إن المسيح بشر رسول وأنه مخلوق وأنه نبي الله ورسوله وقد كفر من قال إن الله هو المسيح، صدقنا وآمنا.

ونسألكم متى قال الله لكم: إن الله هو المسيح، ومتى قال المسيح عليه السلام هذا؟، ابحثوا عندكم قبل أن تبحثوا عن هذا في القرآن الكريم والسنة الشريفة الواضحين في نفي ما تدعونه وإنكاره.

أنهي زكريا الحلقة فقال: «عزيزي المسلم؛ لا تقرأ كتابنا بل اقرأ القرآن بوعي وأقرأ كتب المفسرين بفهم وهي توصلك للحقائق».

ولا تعليق.....

## الرد على الحلقة السادسة

قالت المذبة: «حضرتك شرحت أن المسيح هو الله ظهر في صورة إنسان، وقد ناقشنا ذلك، ولكنك قلت أيضًا: أن المسيح هو كلمة الله المتجسد، فإذا تقصد بكلمة الله المتجسد؟».

قال زكريا بطرس: «هذا سؤال مكمل للأسئلة السابقة، والإجابة: أنه هناك حقيقة يعلنها الكتاب المقدس في بشارة معلمنا يوحنا، والإصحاح الأول، والعدد الأول: «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله»، وحتى عدد ١٤: «والكلمة صار جسدًا وحل بيننا ورأينا مجده مدًا كما لو حيد من الآب مملوءًا نعمة وحقًا».

## الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** القائل أن: «الكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله» هو يوحنا كاتب إنجيل يوحنا، ولم يأت هذا القول على لسان المسيح، ولا على لسان أي من الأنبياء عليه السلام.

**ثانيًا:** يوحنا هو شخصية مجهولة كما بينا في الرد على الحلقة الرابعة.

**ثالثًا:** ما معنى أن: الكلمة كان عند الله، والكلمة هو الله؟!، فلو كان «الكلمة» هو «الله» فحسب ما قال يوحنا: «في البدء كان الكلمة، وكان الكلمة عند الله، وكان الكلمة الله»، لو وضعنا «الله» بدلًا من «الكلمة»، طالما أن «الكلمة» هي «الله» لحصلنا على: «في البدء كان الله، وكان الله عند الله، وكان الله هو الله» وهذا غير مفهوم ولا معقول ولا مقبول؛ إلا مع إغلاق العقل والتسليم للمجهول كاتب الإنجيل الرابع.

**رابعًا:** القول بالتجسد الإلهي ليس عليه أي دليل من أقوال المسيح بالمرّة، وما يتم الاستناد عليه أقوال من كتبوا بعد المسيح بعشرات السنين، ولم يقابلوا المسيح، ولا يوجد أي دليل على أن كتاباتهم تمت بالوحي الإلهي!، فلماذا نجد أن العقيدة



كلها لا تستند على أقوال المسيح الواضحة بل على كتابات مخالفة له، من أشخاص لم يقابلهم، وتم اعتبارهم يكتبون بالوحي حتى مع عدم معرفة شخصياتهم!؟.

أكمل زكريا بطرس فقال: «إذا الكلمة كما تكلمنا سابقاً هو عقل الله الناطق، وكما قلنا عن صفات الذاتية سابقاً إن الله له وجود وبسميه الله الآب، وعقل أي كلمة، والكلمة بنت العقل، وإذن الكلمة الذي هو عقل الله الناطق؛ ليس شيء آخر سوى الله، إله في وجوده، الله في علمه، الله في روحه، ومن هنا يقول الكتاب: «وكان الكلمة الله، والكلمة صار جسداً» أي حل في الجسد، وبالطبع عقل الله لا ينفصل عن وجود الله، ولا ينفصل عن روحه، وهذا غير ممكن وفي رسالة معلمنا بولس الرسول إلى تلميذه تيموثاوس الرسالة الأولى الإصحاح الثالث وعدد ١٦: «عظيم وبالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد فكيف ذلك؟».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** القول أن الكلمة هو عقل الله الناطق، لم يرد على لسان أي من الأنبياء، ولم يكن من تعاليم المسيح أبداً، بل هو قول مقتبس من الفلسفة اليونانية.

**ثانياً:** القول بأن الله إله في وجوده، وإله في علمه، وإله في روحه، فهذا تعليم الثالث الذي تم الرد عليه في الحلقة الأولى.

**ثالثاً:** القول «وكان الكلمة الله»، هو قول يوحنا المجهول كما بينا وهو قول غير منقول عن المسيح عليه السلام.

**رابعاً:** «الكلمة صار جسداً» قول يوحنا، و«الله ظهر في الجسد» نص مضطرب قاله بولس في رسالة أرسلها لصديقه!، فأين أقوال المسيح الواضحة؟، ولماذا لا يتم الرجوع لأقوال المسيح الواضحة التي تقول: «لا إله إلا الله»، و«أنا رسول الله»، «أرسلني الله ولا أستطيع أن أفعل من نفسي شيئاً»، و«لا أعلم وقت الساعة»، و«أنا ذاهب إلى إلهي وإلهمكم»... (تم الرد بالتفصيل سابقاً).



ثم أعاد زكريا بطرس بعض النقاط فقال: «كلمة الله تجسد في إنسان، وهذا الوضع ممكن يكون مستغرب! كيف كلام الله يتجسد؟ ولكن في الحقيقة هناك أرضية مشتركة بيننا وبين إخوتنا في الإسلام... وعندما نرجع للقرآن ولتفسير العلماء والفقهاء في الإسلام سيكتشف أنها حقيقة كائنة وليس اختراعاً من عندنا... في سورة النساء آية ١٧١ -إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه- وهنا المسيح كلمة الله... ويستشهد الإمام أبو السعود بتفسير آخر للسدي فماذا يقول: ... لقيت أم يحيى أم عيسى، فقالت أم يحيى: يا مريم؛ أشعرت بحبلى. فقالت مريم: وأنا أيضاً حبلى. فقالت أم يحيى: إني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك».

### الرد بفضل الله تعالى:

تم توضيح معنى «كلمة الله» كما سبق في المقدمة، وتم الرد على تجسد الكلمة سابقاً بأنه: لا توجد له نصوص من أقوال الأنبياء، وأن كلمة الله ليس هو الله، ورحمة الله ليست هي الله، في الرد على الثالث.

وتم الرد على أن يحيى سجد للمسيح ﷺ وكلاهما جنين في الرد على الحلقة الثالثة. أكمل زكريا: «نرجع إلى العلماء والفقهاء والمفكرين والمفسرين المسلمين لكي نستدل على الحقائق: الشيخ محي الدين العربي في كتابه «فصوص الحكم» الجزء الثاني صفحة ٣٥ يقول عن الكلمة: هي الله متجلياً وهي عين الذات الإلهية لا غيرها...»

وهناك مفسرين آخرين هم المعتزلة وهم فرقة من فرق الإسلام المعروفة، وكيف أنهم يشرحون تجلى الله لموسى في الشجرة... إن كلام الله تجلى في الشجرة أو تجسد فيها، والكلام ده موجود في كتاب شيعة المعتزلة في كتاب «الملل والأهواء والنحل» باب المعتزلة، فإذا كلام الله تجلى وتجسد في شجرة، وبكلام وشهادة المعتزلة.

تم الرد على الاستشهاد بقول محي الدين ابن عربي من أن الكلمة هي إله في الرد على الحلقة الثالثة.

كما تم الرد على القول بأن الإسلام يؤمن بالتجسد الإلهي، وبيان ضعف استشهاده بالمعتزلة في نهاية الرد على الحلقة الخامسة.

أكمل زكريا: «وسنذكر شاهد ثالث... الحائطين وهي فرقة من فرق الإسلام في نفس الكتاب «الملل والأهواء والنحل» قال الإمام أحمد ابن الحائط -إمام فرقة الحائطين- عن المسيح فقال: أن المسيح تدرع بالجسد الحسنانى... وهذا الكلام موجود في كتاب «الملل والأهواء والنحل» الجزء الأول صفحة ٧٧ وهذا هو المعنى لتجسد الكلمة».

تم الرد على استشهاده بكتاب «الملل والنحل» للشهرستاني في الحلقة السابقة، وبيّن أن الكتاب يذكر اعتقادات كل الملل والنحل من البوذية إلى الزرداشتية إلى فرق انشقت عن النصرانية إلى فرق انشقت عن الإسلام، فما به من اعتقاد لا يمثل الإسلام، بل هو وصف لاعتقادات أغلبها خارج عن الإسلام.

قالت المذيعة: «نحن نقول: أن كلمة الله تجسد في المسيح، وقلت سابقاً: أن كلمة الله هي عقل الله، فكيف يتجسد عقل الله في إنسان؟، وهنا يأتي التساؤل: هل الله -سبحانه- بدون عقل في السماء عندما كان عقله متجسداً في المسيح على الأرض؟ وهل كان الله بدون عقل في السماء حتى عندما قُبِرَ المسيح؟ كيف كان حال الدنيا آنذاك؟».

قال زكريا بطرس: «... هنا ماذا يقول المنطق؟... المسيح كلمة الله بمعنى عقله، وتقول: أن كلمة الله تجسد في جسد إنسان بمعنى أن عقله في جسد إنسان، فهل الله كان في السماء بدون عقل؟ فبالطبع التساؤل ناتج عدم وعى بالكامل... فأنا أسأل الآن السائل: هل عقلك ممكن أن ينفصل عن وجودك؟ بالطبع لا؛... فحيثما وجدت كلمة الله وجد الله».

### **الرد بفضل الله تعالى:**

يقول: إن التساؤل ناتج عن عدم وعي، ولا يجيب. بل يقول: وأنا أسأل السائل: هل عقلك ممكن أن ينفصل عن وجودك!؟



نحن نسألکم كيف فصلتم العقل وحعلتموه يتجسد في مكان آخر؟ وإن كان بالطبع لا يمكن أن ينفصل كما يجيب على نفسه زكريا بطرس، فكيف تجسد العقل أو الكلمة في جسد الإنسان؟ وكيف اجتمعت الثلاثة أقانيم عند معمودية المسيح في (آب في السماء يتكلم قائلاً هذا هو ابني الحبيب) و(روح قدس متجسد في حمامة) و(عقل الله متجسد في إنسان وخرج بعد التعميد)؟! فإن كان الروح القدس هو روح الله؛ فهل كان الله بدون روح؟ وإن كانت الكلمة المتجسدة في المسيح هي عقل الله؛ فهل كان الله بدون عقل؟ هذا هو السؤال، والإجابة لا تكون بسؤال السائل!

أكمل زكريا بطرس فقال: «وهذه آية في الكتاب المقدس في سفر الأمثال تقول: «حيثما وجد كلمة الله فهناك هو؛ لأن الله غير محدود، وعقله غير محدود، فحيثما وجد العقل وجد الله؛ لأن الله موجود في كل مكان، ولا يحده مكان ومتجلي في هذا الجسد».

لماذا لم يذكر زكريا بطرس الآية أو العدد الذي يقول عليه؟

الإجابة ببساطة لأنه لا يوجد عدد لما ذكره، فلا يوجد أي عدد في العهد القديم به لفظ «كلمة الله» أو «حيثما وجد كلمة» أو لفظ «ف هناك هو» إلا في العدد الآتي: (أيوب ٣٩: ٣٠): «فراخه تحسو الدم وحيثما تكن القتل فهناك هو»، وبالطبع زكريا بطرس مطمئن أنه لن يراجع أقواله أي من مستمعيه الذين يسعدون باستشهادهم ومعرفته الواسعة بالكتب الإسلامية وبالقرآن وبالكتاب ولا يعلمون أنه يستغل جهلهم ليقول ما يريد!

أكمل زكريا بطرس فقال: «وكما قلنا مثل سابق من القرآن لما تجلى الله لموسى في الجبل وفي الشجرة فإذا كان الله متجلي في الشجرة، إذن هو غير موجود في مكان آخر؟... وإذا تعمقنا في كتب الإسلام جيداً نلاحظ في حديث عن الرسول يقول: إن الله في الثلث الأخير من الله ينزل إلى السماء الدنيا... فتأمل معي يا عزيزي ينزل إلى السماء الدنيا، وهل ترك السماء العليا ومن فيها عندما نزل؟».

## الرد بفضل الله تعالى :

**أولاً:** المسلم عنده نص صريح من السُّنة الشريفة أن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا نزولاً يليق بجلاله من غير مشابهة لنزول الخلق مع جهلنا بالكيف، وأنه ﷻ لا يحل في السماء ولا في الأرض ولا في أيّا من مخلوقاته، وأنتم لا يوجد عندكم أي نص من كتابكم من أقوال المسيح أن الكلمة أو عقل الله تجسد في إنسان، فالفارق كبير.

**ثانياً:** المسلم يقول إن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا، وليس ينزل ليتجسد في شجرة أو نار أو حيوان أو إنسان.

**ثالثاً:** إن كان النزول غير واضح الكيفية فهو له نص ويقول المسلم إن الله ﷻ «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»، وإن الله ﷻ إن أخبرنا على لسان نبيه ﷺ أنه ينزل إلى السماء الدنيا فنحن نؤمن بهذا «لوجود النص»، ونقول: ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا نزولاً يليق بعزته وجلاله من غير حلول فيها ولا تجسد ولا مشابهة للخلق.

أكمل زكريا بطرس فقال: «الكلام لا يؤخذ بهذا المفهوم لأن الله موجود في كل مكان، ولكنه يترأى في مكان معين ويظهر في مكان معين آخر، ولكنه موجود في كل مكان... والمخلص أن الله موجود في كل مكان وعقله يتجلى ويظهر في موضع معين وفي مكان معين، وهذا لا يمنع وجوده في كل مكان».

قالت المذبة: «إذن يا أبونا؛ عندما يسألنا أحياءنا المسلمين هذا السؤال فطريقة إلقاء السؤال أصلاً خطأ وهذا السؤال غير منطقي».

قال زكريا بطرس: «بالطبع هذا سؤال ساذج...».

قالت المذبة: «قدسك تكلمت بالدليل من الإنجيل والقرآن لذا نرجو أن تعطينا ملخصاً بسيطاً لما قبل».

القول: أن الله ﷻ موجود في كل مكان. قول لم يرد في الكتاب المقدس، ومخالف للنصوص الواضحة في الكتاب المقدس، التي تقول: إن الله ﷻ في السماء.

## الرد على الحلقة السابعة:

### الحلقة السابعة... هي ملخص للحلقات السابقة

قالت المذيعه: «قدس أبونا؛ أرجو أن تقدم لنا ملخصًا عن الأحاديث السابقة حتى يستطيع المشاهد أن يكمل معنا».

وحتى قرب نهاية الحلقة أعاد زكريا بطرس تكرار ما ذكره في الحلقات المماثلة من أن:

- المسيح هو إنسان وإله، وكرر مثال الحديد والنار.

- وقال معنى الابن مرة أخرى، وكيف هو ابن الله، وهو الله في نفس الوقت.

ولكنه ذكر موضوعًا جديدًا هذه المرة، فقال زكريا بطرس: «والأستاذ عباس محمود العقاد وهو كاتب من كتاب مصر الكبار وهو مشهور بعقرياته، كتب عن الله في كتاب «الله» وفي صفحة ١٧١، يقول فيه: «أن معنى كلمة أفنوم هي جوهر واحد، وأن الله والآب هي وجود واحد».

والمعروف أن الكاتب الكبير عباس العقاد في كتابه «الله» ذكر معنى الإله في كل العقائد منها «الإله» في دول الحضارة القديمة: مثل مصر والهند والصين وفارس وبابل واليونان، ومعنى «الإله» ومفهومه في اليهودية والنصرانية والإسلام، فهو كتب عن مفهوم «الإله» عند النصارى، ولم يكتب عن إيمانه بالأفنوم وأنه واحد في الجوهر ومتميز في الشخصية! لقد تكلم عباس العقاد عن النصرانية وكيف أثرت فيها الفلسفة، وتكلم عن اختلافهم حول: هل الأقانيم مختلفة أم متماثلة في القوى؟ وأشار إلى خلافات المجامع ومن وضعوا الفكر النصراني مثل: أوريجين وأوغسطينوس وأثناسيوس.

فالأفنوم حار في فهمه فلاسفة النصرانية، فهل سيشرحه عباس العقاد ويؤمن به؟

انتقل زكريا بطرس إلى تدليس واضح وتلاعب غريب فقال: «ولاحظت هنا علاقة بين كلمة أقنوم والحي القيوم في معناها، فالحي القيوم بمعنى ذو الوجود القائم بذاته الغير منفصل عن غيره، والأقنوم قائم بذاته غير منفصل عن غيره».

### الرد بفضل الله تعالى:

أولاً: أقنوم هي ترجمة لكلمة شخص بالإنجليزية (Person).

ثانياً: القيوم هي كلمة عربية تعني: «القائم على كل شيء» وفي التفسير ومعاجم اللغة بمعنى: «القائم على كل شيء، أو المبالغ في القيام بتدبير خلقه».

ثالثاً: أقنوم لم ترد في أي كتاب مقدس، ولم يقلها المسيح، فكيف يتم تفسير ترجمة كلمة على كلمة أخرى أنها قريبة منها في حين أن مصدر كلا الكلمتين مختلف بالمرة؟؟

ما رأي زكريا بطرس لو قلنا أن كلمة «أقنوم» هي قريبة من كلمة «أشمون» وهي بلدة بمصر!؟ أو الفيوم أو أفيون.

رابعاً: التعريف بكلمة أقنوم ومتى نشأت!

### كلمة أقنوم حسب المصادر النصرانية كما يلي:

١- «في اللاهوت المسيحي نقول: إنَّ الله واحد في ثلاثة أقانيم». فما معنى «أقنوم»؟ إن كلمة «أقنوم» تعني شخصاً. فنقول إنَّ الأب أقنوم، والابن أقنوم، والروح القدس أقنوم»<sup>(١)</sup>.

٢- «ولا يعني المسيحيون بتعدد الأقانيم أن الله ثلاثة جواهر؛ لأن لفظ أقنوم لا يعني جوهر، فالمراد هنا بالجواهر الذات الواحدة. أي أنه الوحدة اللاهوتية، والمراد بالأقنوم واحد من الأب والابن والروح القدس، ومع ذلك فكلمة أقنوم -كسائر الألفاظ البشرية- قاصرة عن إيضاح حقيقة إلهية، هي أن الله ثالث في الأقنومية، وواحد في الجوهر»<sup>(٢)</sup>.

(١) «موسوعة المعرفة المسيحية» طبعة دار المشرق - بيروت.

(٢) كتاب «وحدانية الثالوث في المسيحية والإسلام» - أسكندر جديد.

٣- قال بوسويه: «ولقد خلت الكتب المقدسة من تلك المعضلة حتى وقف آباء الكنيسة حائرين زمنًا طويلًا؛ لأن كلمة أقنوم لا توجد في قانون الإيمان الذي وضعه الرسل، ولا في قانون مجمع نيقية، وأخيرًا اتفق الآباء على أنه كلمة تعطي فكرة ما عن كائن لا يمكن تعريفه بأي وجه من الوجوه<sup>(١)</sup>».

كيف يقول: أن أقنوم شبيهة بالفيوم أو أشمون أو مجنون؟؟

أكمل زكريا بطرس فقال: «يقول أن كلمة الأقنوم هي جوهر واحد، والكلمة والآب وجود واحد، كما أن كلمتي أنا أي عقلي هو نفس وجودي، وعندما نقول: الآب فإنها لا تدل على ذات منفصلة عن الابن لأنه لا تركيب في الذات الإلهية، أي أنه الله غير مركب أي أن الله غير مركب من ذوات ونفوس متعددة ولكن جوهر واحد، عنصر واحد أي: الله له وجود وعقل وروح والله له وجود وله صفات ذاتية لازمة لهذا الوجود، وكما أننا لا نتصور إنسان بدون عقل وبدون حياة هكذا لا نتصور الله ككائن حي بدون وجوده بدون عقله بدون روحه، وهذه الصفات ضرورية وحتمية ذاتية لازمة لهذه الذات».

### الرد بفضل الله تعالى :

**أولاً:** لفظ الأقنوم لا نجده في الكتاب المقدس بل هو نتاج فكر فلاسفة النصرانية بعد المسيح، وكما ذكرنا في الرد على الحلقة الأولى لم يذكر المسيح عليه السلام في أى وقت لفظ أقنوم ولا ناسوت ولاهوت ولا متحد في الجوهر ومتمايز في الصفات الأقنومية ولا طبيعتين ولا مشيئتين!.

**ثانيًا:** تم الرد على هذه النقاط في الرد على الحلقة الأولى مع بيان أقوال الآباء أنهم لم يفهموا الثالوث والأقانيم.

**ثالثًا:** لبيان هشاشة الأمثال والشرح الطويل الذي سرده زكريا بطرس

(١) كتاب «شمس البر» (موضوع الثالث ص: ١١٨) - القمص منس يوحنا، مطبعة شبرا.



سنذكر موقفاً من الكتاب المقدس يهدم كل ما شرحه وهو الخاص بمعمودية المسيح عليه السلام الذي جاء كما يلي: (متى ٣: ١٦): «فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ (١٧) وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ».

فمن الواضح أن:

أ - النص لا يشير إلى أن هناك ثلاثة في واحد أو واحد في ثالث.

ب - النص يشير إلى وجود ثلاثة كيانات، أو ذوات مختلفة ومنفصلة عن بعضها، فلو كان كل منهم إلهًا لكان هذا تصريحًا واضحًا بعبادة ثلاثة آلهة.

الأول هو: المسيح الذي هو الله المتجسد حسب النصرانية (كلمة الله - عقل الله) كان على الأرض خارجًا من الماء. وكان يصلي (لمن؟).  
الثاني هو: الروح القدس الذي هو الأقنوم الثالث (روح الله - حياة الله) متجسدًا في حمامة!!.

الثالث هو: صاحب الصوت من السماء، الآب و الذي قال: هذا ابني الحبيب الذي به سررت.

ولا يشير النص بأي حال إلى أن الثلاثة مجتمعين هم الله!.

ج - النص دليل على عدم إلهية المسيح، فالنص متناقض مع نفسه في جزئية أزلية وجود المسيح، فالقول الذي نسب إلى الآب «ابني الذي به سررت» يعني ويفيد أنه لم يكن موجودًا في وقت من الأوقات وبعد أن أصبح موجودًا حدث السرور. «به سررت».

د - النص متناقض مع نص صريح جدًا، يقول: إن الله تعالى لم يسمع صوته أحد، مثل قول المسيح عليه السلام: (يوحنا ٥: ٣٧): «وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ

لي، لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ فَطُّ وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ»، فكيف يقال: سمعنا صوتًا يقول:  
هذا ابني الحبيب، في حين النص يقول: لم تسمعوا صوته أبدًا؟!.

ولو عدنا للفقرة السابقة لوجدناه يقول: «جوهر واحد وذات واحدة وغير  
مركب»، فأين هذا من نصوص كتابه!؟

#### الخلاصة:

الثالوث غير مفهوم...

وليس له نصوص...

فمن يؤمن بغير المعقول ولا يجد علي إيمانه دليلًا فلا يلومن إلا نفسه...

والحمد لله رب العالمين...



## الرد على الحلقة الثامنة

قالت المذبةعة: «نواصل حديثنا عن الله الكلمة المتجسد، ونريد أن نعطي فكرة صغيرة على الأحداث الماضية لكي يستطيع المشاهد المتابعة معنا».

اتهم زكريا بطرس المسلمين أنهم لا يبحثون، وأن كلمة ابن الله لا تعنى علاقة جسدية فقال: «... المشكلة والقضية عند الأخ المسلم هى أننا نقول: أن المسيح ابن الله، وهذا غير مستساغ وغير مهضوم فكرياً وغير مقبول... لماذا؟ لأنه هو معترض على كلمة ابن الله لماذا؟ لأن هو فاهم كلمة ابن الله هو المعنى الحرفي والجسدي والتناسلي، وبسبب ذلك الكلمة غير مقبولة...»

وسؤالك لي من البداية: من هو المسيح؟ هو الله؟ أم ابن الله؟ أم ابن إنسان؟ والموضوع مرتبك في ذهن أخي المسلم... وأنا أقول: أنه معذور؛ لأنه لم يقرأ أو يبحث، ولكن يسمع كلمات بل مزروعة فيه كل كلمات الرفض للديانة المسيحية».

### الرد بفضل الله تعالى :

أولاً: تم توضيح معنى ابن الله، وأبناء الله حسب اصطلاح الكتاب المقدس في الرد على الحلقة الثالثة.

ثانياً: لم يطلق لفظ الابن إلا على إنسان مخلوق لوصفه بالقرب من الله أو النبوة.

ثالثاً: في الحلقات السابقة قال زكريا بطرس أن «ابن الله تعني الله!»، وهذا ما لم يقله المسيح، ولم يذكره أيًا من كتبة الأناجيل، ولا يوجد له مبرر، ولا يقبله عقل، حيث يجرنا إلى الثالوث المبهم الذي ليس له نصوص كتابية، وغير مفهوم حتى عند كبار النصارى.

أكمل زكريا بطرس استخفافه بالمستمعين فقال: «وفي يوم من الأيام جاء الصليبيين لاحتلال بلادنا وطردهم صلاح الدين الأيوبي... بالطبع الصليبيين لم يكونوا يؤمنون بالمسيح؛ لأن الصليب مقتله مات عليها المسيح، والصليب ليس

سلاحًا نقتل به ونميت الآخرين، والحملات الصليبية ضد المسيحية، والصليب منها برئ، والتسمية من أساسها خطأ، ولكنها أطماع استعمارية بعيدة كل البعد عن المسيحية، بدليل أن الصليب حسب قول المسيح: «من أراد أن يتبعني فليحمل صليبه ويتبعني» أي: يحمل مقصلة إعدامه، فكيف نستخدم الصليب في القتل... والمسيح له موقف واضح عندما جاؤوا للقبض على المسيح فقطع بطرس سيفه أذن أحد الذين أرادوا القبض على المسيح... فرد عليه المسيح: ضع سيفك في غمده، وفي هذا الدين السيف لا ينفع، وأخذ أذن الرجل ورجعها مكانها وشفاه.

ولو كان المسيح يريد أن نأخذ بالسيف لدرب التلاميذ على ذلك، ونلاحظ هنا عدم مهارة بطرس الرسول في الضرب بالسيف، فأراد أن يقتل الرجل ولكن لعدم درايته ضرب بالسيف في أذن الرجل... وقال المسيح: الذين يريدون أن يأخذون بالسيف، بالسيف يؤخذون... وسيفنا هو كلمة الله الخنونة، المقنعة، المحبة، التي تعلن محبة الله وسلامه.

إذن الصليبيين لم يكونوا مسيحيين، ولكنهم مستعمرين تحت هذا الاسم للدعاية للمتطوعين معهم... مثل أيرلندا هناك حرب في الظاهر بين المسيحيين الكاثوليك والمسيحيين البروتستانت، والحقيقة أن الكاثوليكية والبروتستانتية براء من هذه الحرب، ولكنها أسماء أحزاب فقط، وليس أديان، ومثل الحزب المسيحي الديمقراطي في ألمانيا وهذا حزب وليس دين...».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** يعلم الجميع أن الحروب الصليبية لم يكن هدفها استعمارياً بل كان هدفها تحرير بيت المقدس من أيدي المسلمين، وأول من دعا لها كان آباء الكنيسة الكاثوليكية في روما.

**ثانياً:** الصليب كان شعاراً ورمزاً وليس سلاحاً، ولم يقل أحد ولا ادعى أن الصليبيين كانوا يجاربون مستخدمين الصليب كسلاحاً.

**ثالثاً:** ردّا على القول: «وفي هذا الدين السيف لا ينفع»، نسأل: لماذا كان يحمل حوارى المسيح السيف؟ ولماذا قال ربكم في العهد القديم -الذي هو نفسه ربكم الحالى- أم هل تغير الرب؟:

أ- (التثنية ٢٠: ١٦): «وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إهلك نصيباً فلا تستبق منها نسمة».

ب- (حزقيال ٩: ٦): «وَأَضْرِبُوا لَا تُشْفِقُوا أَعْيُنَكُمْ وَلَا تَعْفُوا الشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلَاكِ».

ج- (إشعيا ١٣: ١٦): «يقول الرب: وَتُحْطَمُ أَطْفَالُهُمْ أَمَامَ عَيُونِهِمْ، وَتُنْهَبُ بِيُوتِهِمْ وَتَفْضَحُ نِسَاؤُهُمْ».

وإن قلتم إن هذه التعاليم كانت في العهد القديم قبل المسيح قلنا لكم:

أ- المسيح لم يأت بدين جديد فقد قال: (متى ٥: ١٧): «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ».

ب- لم يكن المسيح ملكاً ولا قائداً ولا توجد تشريعات من أقوال المسيح إلا نادراً.

ج- جاءت عبارات على لسان المسيح لا تنكر السيف، فقال (لوقا ٢٢: ٣٧): «فَقَالَ هُمْ يَسُوعَ: لَكِنْ الْآنَ مَنْ لَهُ كَيْسٌ فَلْيَأْخُذْهُ، وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِيعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفًا». فما الذي يفعله من يشتري سيفاً، فهل كان سيقبل بالسيف أحبائه، أم هو سيف للقتال؟.

وقال المسيح <sup>عليه السلام</sup> حسب العهد الجديد: (متى ١٠: ٣٤): «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَلْقِي سَلامًا عَلَى الْأَرْضِ مَا جِئْتُ لِأَلْقِي سَلامًا بَلْ سَيْفًا».

وقال أيضاً: (لوقا ١٩: ٢٧): «أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَادْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».

ولا يكون الذبح في الآخرة حسب محاولة تهرب المدافعين عن هذا القول؛ لأن النصارى يعتقدون أن بعث الآخرة بالروح وليس بالجسد

د- لم يقل المسيح في أي وقت: إن عهدي هو العهد الجديد، ولا تطبقوا التعليمات والوصايا، بل أصر على الأمر بإتباع الوصايا السابقة.

رابعاً: وعلى أرض الواقع بعد أن تحدثنا بالنصوص الكتابية، هناك ما يسمى بالحروب الدينية وهي التي جرت في أوروبا بين الكاثوليك والبروتستانت والتي قُتل فيها أكثر من مائة مليون نسمة وسنعطي أربعة أمثلة فقط:

أ- الحروب الدينية في فرنسا زهاء ما يزيد على أربعين عامًا متتالية خلال القرن السادس عشر. وكان من ضمنها مذبحة «سانت بارتليميو» في ٢٤ أغسطس عام ١٥٧٢ (St. Bartholomew's Day Massacre) حيث انقض الكاثوليك بمباركة البابا «جريجوري الثالث عشر» على البروتستانت أثناء إحدى الأعياد، وذبحوا منهم الآلاف، وشنقوا العديد على أغصان الشجر.

وتحدد مصادر البروتستانت عدد القتلى في هذه المذبحة ٣٠ ألف قتيل، أما الكاثوليك فيدعون أن عدد القتلى ألفان فقط<sup>(١)</sup>.

ب- حرب الثلاثين عامًا الدينية بين البروتستانت والكاثوليك في ألمانيا من (١٦١٨-١٦٤٨) التي تعدى ضحاياها ٣٠ مليوناً.

ج- الحرب الأهلية في أسبانيا (١٩٣٦-١٩٣٩) تُعدّ من آخر الحروب التي نشأت بين الكاثوليك والبروتستانت، وقد بلغ عدد القتلى فيها ٣٠٦ ألف شخص، وتم ذبح رجال الدين الكاثوليك، فقتل في الحرب ٦٨٤٥ رجل دين كاثوليكي<sup>(٢)</sup>.

د- حرب البوسنة والهرسك التي اشتعلت مرتين بين الأرثوذكس الصرب والكاثوليك الكروات، وفي المرة الثانية تحولت على المسلمين، وتم ذبح مئات الآلاف من المدنيين على يد الأرثوذكس الذين يقولون: هذا الدين دين سلام ومحبة، والصلبيون لم يكونوا مسيحيين!.

(١) «معجم الحروب» د. فردريك جروس برس - (ص: ٣٢٣).

(٢) المصدر السابق (ص: ٢٢٨).

قالت المذبةعة: «تساءل أحد أجباءنا في الإسلام: هل يليق مثل هذه التعبيرات لله؟ وهل يليق أن نقول ابن الله؟».

قال زكريا بطرس: «نفس الموضع ونفس القصة إن الأخ المسلم يفهم أن الموضع فيه علاقة تناسلية وزواج وجسد، ولكن أحب أقول لأخي المسلم: أنا بحبك حقًا وأحب أن أفهمك الحقيقة... تعالى معي للإسلام وفي القرآن هل هناك أشياء في القرآن لا تليق بالله؟»

هناك تعبيرات في حديث قدسي يقول: الفقراء عيالي ولما يقول الحديث: الفقراء عيالي مقبولة، ولما نحن نقول المسيح ابن الله غير مقبول، فلا بد للإنسان أن يكون عادل في التفكير.

مثال آخر في سورة طه يقول: الرحمن على الكرسي استوى، وناقشنا ذلك سابقاً... فأَي كرسي جلس عليه الرحمن وما حجم الكرسي؟ هل هذا الكرسي غير محدود أيضًا.

فالأمر لا تؤخذ بالحرفية... فهل الله يجلس وكيف يجلس الله!! فالأخ المسلم يسأل هذا يليق بالله، وأنا أسأل هل يليق الجلوس لله؟ إذن الأمور لا تؤخذ بالمعاني الحرفية».

### الرد بفضل الله تعالى:

أولاً: حسب قانون الإيمان النصراني: «المسيح هو ابن الله المولود له قبل كل العصور، وهو إله حق من إله حق، وهو مولود غير مخلوق»، وقد تم بيان معنى الابن حسب لغة الكتاب المقدس، وكيف تم تغيير معنى بنوة المسيح لمعنى آخر مخالف لمعاني البنوة التي جاءت في العهد القديم والجديد، وذلك في الرد على الحلقة الثالثة.

ثانياً: القول «الفقراء عيالي» لم يرد في القرآن ولا السُّنة بل هو في حديث مكذوب، وعيالي تعني أحوهم ولا تعني أولادي، وتم الرد على هذه الجزئية في الحلقة الثالثة.



**ثالثاً:** قوله: «في آخر سورة طه الرحمن على الكرسي استوى»، قول كاذب قام بتكراره للمرة الثانية فالنص في القرآن ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، وفي «التفسير الميسر»: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ أي: ارتفع وعلا استواء يليق بجلاله وعظمته، فلم يأت القول أن الله على الكرسي جلس.

**رابعاً:** يقول لا يؤخذ النص بالمعنى الحرفي نقول أين النصوص التي تتحدث عنها؟ فلم نجد نصوص للثالوث، ولا للتجسد الإلهي، ولا أن المسيح هو ابن الله، الذي هو الله، ولا لخطيئة آدم، ولا للكفارة عن البشرية بالموت على الصليب، حتى نأخذ النصوص بالرمز أو بالحرف، أعطونا النصوص أولاً ثم أشرحوها لنا، فلا تشرحوها ما لا يوجد له نصوص، ولا تفهمونه، وهو غير معقول.

**خامساً:** نحن نقول لا يليق بالله ﷻ أن يتجسد في بشر، ويلطم على قفاه، ويبصق على وجهه، ويصلب، وغيرها من أمور الذل والمهانة؛ لأنه لا يريد أن يغفر خطيئة أكل آدم من الشجرة؛ إلا بعد أن يتعذب أحد فاختار الله أن يتعذب هو ويموت هو على الصليب، ونقول: لا يليق بالله ﷻ أن يتجسد، ولا يليق بالله ﷻ أن يتجسد في إنسان يهان ويضرب ويقتل، أم أن الصلب والبصق والضرب على القفا والوخز بالحربة وتعليق الشوك كان مجازياً؟

**سادساً:** القول أنا أحبك يا مسلم وسأبين لك أن في القرآن أقوالاً لا تليق على الله، معناه اعتراف أن ما عنده فعلاً لا يليق، ويحاول التبرير باستخدام أسلوب (لا تعابريني ولا أعابرك فالحال من بعضه)، ثم لم يذكر منها شيئاً.

**سابعاً:** نحن عندنا نصوص نثبتها ولا ننفيها، ونعرف معناها ولا ندرك كيفيتها؛ لأن الله تعالى أثبتنا ولم يطلعنا على كيفيتها، فأثبتنا ما أثبت وفوضنا كيفيتها لله تعالى، لأنه لم يعلمنا بها، ولكننا لا نؤمن بلا نصوص مغلقين عقولنا لعدم فهمنا ما لا يوجد عليه أي دليل كتابي.

أكمل زكريا فقال: «ولكن لابد وأن نسأل: ما الهدف وما الدلالة على ذلك؟ وماذا وراء الرمز؟ وما هي الكناية عن ذلك؟ ونأخذ المعنى، وليس الحرف، فبالطبع يقصد القرآن أن الله ملك فتشبيهه بالملك كما يجلس على العرش ويحكم ويقصد أن الله ﷻ ملك العالم وهو المالك وهذا تعبير بلاغي، وعلى هذا نقول: يا حبيبتنا المسلم لا تأخذ الكلام حرفياً لأنه أيضاً عندك في القرآن أشياء حرفية لا تليق بالله، ومثال آخر في سورة الحديد: إن الفضل بيد الله فهل ربنا له يد، وما طولها؟ وهل لها أصابع مثلنا؟ ولها عضلات؟ ومفاصل؟ وعظام؟ ولحم؟ فإذا أخذنا الأمر بالحرف لا تقبل، ولكن المعنى لهذا التعبير قوة الله، وهو صاحب الفضل وملك الفضل ومعطيه».

### الرد بفضل الله تعالى:

أولاً: المسلم يثبت لله تعالى ما أثبتته لنفسه في القرآن والسنة الصحيحة، فإن قال الله تعالى ﴿يَدُ اللَّهِ﴾، قال أهل السنة والجماعة: إن الله ﷻ أثبت لنفسه يداً ولكن اليد لا نسبها ولا نمثلها فلا نقول: اليد تشبه كذا، ولا نقول: اليد مثل يد فلان. هذا مع اعتبار القاعدة الرئيسية أن الله تعالى ليس كمثله شيء. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

ثانياً: الآية الكريمة هي الفضل بيد الله، وليس الفضل بيد الله. ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢٩].

في «التفسير الميسر»: «أعطاكم الله ﷻ ذلك كله؛ ليعلم أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد ﷺ، أنهم لا يقدرُونَ على شيءٍ من فضل الله يكسبونه لأنفسهم، أو يمنحونه لغيرهم، وأن الفضل كله بيد الله وحده، يؤتيه من يشاء من عباده، والله ذو الفضل العظيم على خلقه».

ثالثاً: اليهود والنصارى هم آخر من يتحدث عن صفات الله -تعالى-؛ فقد



شبهوا الله بـ: «الخروف» و«أنه يصفر للذباب -الذي لا يسمع-» و«أنه ينزل ليتأكد؛ لأنه لا يعلم»، و«أنه ينسى ووضع القوس لكي يتذكر وعده مع نوح» وغيرها مما لا يليق بالله ﷻ، والنصارى خاصة جسدوه في صورة بشر يتعرض لكل أنواع الإهانة!

### صفات الله ﷻ حسب الكتاب المقدس:

أ- الرب يصفر للذباب والنحل -الذباب لا يسمع-: (إشعياء ٧: ١٨-١٨) «ويكون في ذلك اليوم أن الرب يصفر للذباب الذي في أقصى ترع مصر وللنحل الذي في أرض آشور».

ب- الرب خروف وشاة! (رؤيا يوحنا ١٧: ١٤): «هؤلاء سيحاربون الخروف، والخروف يغلبهم؛ لأنه ربُّ الأرباب وملك الملوك».

ج- الرب ضعيف لم يستطع طردهم لأن لهم مركبات حديد! (القضاة ١: ١٩): «وكان الرب مع يهوذا ملك الجبل، ولكن لم يطرد سكان الوادي؛ لأن لهم مركبات حديد».

د- الرب يخرج الدخان من أنفه والنار من فمه! (٢ صموئيل ٢٢: ٨-١١): «نفث الله دخاناً من أنفه... واندلعت نارٌ من فمه... وركب... وطار... ورآه الناس».

هـ- الرب يتعب ويستريح: (تكوين ٢: ٢): «وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ، فَاسْتَرَحَّ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ، (٣) وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لَأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَحَّ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا». كذلك في (خروج ٣١: ١٧).

ويحاول النصارى التهرب من هذه الجزئية فيقولون: إن المعنى توقف وليس استراح! والرد أن الكلمة العبرية الأصلية المُستخدمة هي (شابات) بالعبرية، (سَبَّت) بالعربية، وتعني التوقف بعد الإجهاد، ففي قاموس سترونج العبري: شابات = مصدر أولي بمعنى: يرقد ويسترخي، يكف عن القيام بالعمل بعد إجهاد.

و- الرب ينسى ويحتاج لعوامل مخلوقة تذكره ما نسيه: فحتى لا ينسى الله عهده - حسب الكتاب المقدس - مع نوح بأن لا يُغرق الأرض مرة أخرى بعد الطوفان، وضع قوسه في السحاب، فعندما يرى المطر هاطلاً يرى القوس فيتذكر الله أنه قد عقد اتفاقاً مع نوح عليه السلام، ألا يُغرق الأرض فيوقف المطر! (تكوين ٩: ١١): «أَقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلَا يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِثْيَاهِ الطُّوفَانِ، وَلَا يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الْأَرْضَ (١٢) وَقَالَ اللَّهُ: هَذِهِ عَلَامَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ الْأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ (١٣) وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلَامَةً مِيثَاقِ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَرْضِ (١٤) فَيَكُونُ مَتَى أَنْشُرَ سَحَابًا عَلَى الْأَرْضِ وَتَظْهَرَ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ (١٥) أَنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ. فَلَا تَكُونُ أَيْضًا الْمِثْيَاهُ طُوفَانًا لِيُتْهِلِكَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ. (١٦) فَمَتَى كَانَتِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ أَبْصَرُهَا لِأَذْكُرَ مِيثَاقًا أَبَدِيًّا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الْأَرْضِ (١٧) وَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: هَذِهِ عَلَامَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا أَقِمُّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الْأَرْضِ».

وعندما سمع آيين بني إسرائيل وصرائحهم، تذكر عهده معهم! (خروج ٦: ٥): «وَأَنَا أَيْضًا قَدْ سَمِعْتُ آيِينَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَسْتَعْبِدُهُمُ الْمِصْرِيُّونَ وَتَذَكَّرْتُ عَهْدِي».

ز- الرب يندم! والندم لا يكون إلا عندما يسيء الشخص التصرف؛ لأنه يجهل العواقب، وبعد التصرف يندم على فعلته، وهذا لا يجوز في حق الله تعالى، الذي يعلم ما سيكون.

١- (تكوين ٦: ٦): «فَحَزَنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ (٧) فَقَالَ الرَّبُّ: «أَتُحْوِ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الْإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الْإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمٍ وَدَبَابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لِأَنِّي حَزَنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ».

٢- (خروج ٣٢: ١٤): «فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ: إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ».

٣- (صموئيل الأول ١٥: ٣٥): «وَالرَّبُّ نَدِمَ لِأَنَّهُ مَلَكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ».

ح- الرب لا يعلم ما يجري على الأرض فينزل ليتأكد! (تكوين ١٨: ٢٠)  
 «وَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا (٢١)  
 أَنْزِلْ وَأَرَى: هَلْ فَعَلُوا بِالتَّامِّ حَسَبَ صُرَاخِهَا الْآتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ».

فهل بعد هذا كله يقولون: إن المسلمين قالوا: إن الله يدا، ويسخرون  
 ويقولون: أصابع وغيره؟؟.

في الإسلام الله ﷻ منزه عن كل نقص وعيب، وله صفات الكمال جميعاً،  
 ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾.

### عودة للرد على الحلقة:

قالت المذيعه: «ولكن تحكم عليها حرفياً فلا تقبل -تقصد أن ابن الله بالمعنى  
 الحرفي-؟»

قال زكريا بطرس: «لا تقبل؛ لأن الله روح».

### الرد بفضل الله تعالى:

وكيف جعلتموه يصفر وينزل ليتأكد ويتجسد مرات في حمامة ومرات في  
 إنسان وكيف قيل في أول سفر التكوين: أن آدم وحواء سمعا صوت الله ماشياً في  
 الجنة؟! (تكوين ٣: ٨): «وسمعا صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب  
 ريح النهار، فاختماً آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة».  
 الواضح أن القساوسة عندما يشرحون ويفسرون إيمانهم يفسرونه على خلاف  
 الاعتقاد الراسخ عندهم، وعلى خلاف قانون الإيمان والنصوص الواضحة،  
 وذلك للبعد والهروب من التناقض.

أكمل زكريا بطرس فقال: «وفي سورة البقرة تقول: أينما تولوا فثم وجه الله،  
 ولو أخذنا الأمر حرفياً ما شكل الله في وجهه؟ ولون عينيه، وما شكل باقي  
 الأعضاء؟... إذن لو أخي المسلم وافق على المعاني الحرفية فإذن أنا أسأله: ما يليق

وما لا يليق في القرآن؟ ولكن هذا تعبير بلاغي هدفه ربنا موجود في كل مكان أي أينما ننظر وفي أي اتجاه. الله موجود ومالي الكون، وكذلك عندما تقول: ابن الله لا نعني التناسل الجسدي ولكن له معنى راقى. لذلك فالظهور من الأب في صورة بشر مثل ظهور الفكر وتجسده. ونسألك هنا من أبو المسيح؟ هل له أب جسدي ولكنه منسوب إلى الله مثل الفقراء عيالي أي ليس لهم أب يعتني بهم والمسيح أصلاً ليس له جسدي فإذاً ابن من؟».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** ليس معنى الآية الكريمة أن الله موجود في كل مكان، فالآية الكريمة: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَشَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]، في التفسير الميسر: «ولله جهتا شروق الشمس وغروبها وما بينهما، فهو مالك الأرض كلها، فأى جهة توجهتم إليها في الصلاة بأمر الله لكم فإنكم مبتغون وجهه، لم تخرجوا عن ملكه وطاعته، إن الله واسع الرحمة بعباده، عليم بأفعالهم، لا يغيب عنه منها شيء».

**ثانياً:** نحن كمسلمين لا نؤمن بوجود الله بذاته في كل مكان، ولكنه ﷻ، مستو على عرشه وفي كل مكان علمه وأحاطته.

**ثالثاً:** تم بيان معنى ابن الله حسب مصطلح الكتاب المقدس في العهد القديم والعهد الجديد، وتم بيان أن اللفظ لم يطلق إلا على إنسان مخلوق، ولم يطلق في أي مرة على الكلام أنه ابن الله، ولا على الفكر أنه ابن الله، ولا على الحياة أنها ابن الله، بل أطلق اللفظ على المؤمنين وعلى الأنبياء.

**رابعاً:** عدم وجود أب للمسيح ﷺ لا يعني أنه الله أو ابن الله، فآدم ﷺ لم يكن له أب جسدي، وكذلك حواء، ولا يعني هذا أنها فكر الله المتجسد، ولا عقل الله المتجسد.



أكمل زكريا بطرس فقال: «وعلى هذا القياس نقول أن هناك تعبيرات في القرآن ذاته تفسرها بالنص الحرفي مرفوض تمامًا، ولا بد أن تؤخذ بالدلالة والمعنى... وكذلك تقصد بابن الله في المسيحية أي المنسوب لله، الخارج من عند الله، فكر الله المتجلي، كلمة الله الظاهرة في الإنسان، وهذا الكلام بالنقاش يعنى منطق سليم... [واحد + واحد = اثنين] ولكن أيضًا هذا المنطق يقنع العقل فقط وليس الروح، ومع محاولتنا لتبسيط الفكرة، ولكن بالنسبة للروح لا بد من تلامس إلهي».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** المصادر الإسلامية واضحة جدًا، ولا تطلب منك الإيمان بها لا يوجد عليه نص ولا تفهمه.

**ثانيًا:** حسب قواعد تفسير القرآن، وقواعد تفسير الكتاب المقدس، وكل قواعد التفسير، النص يؤخذ على ظاهره، ولا يتم تفسيره بمعنى مخالف للظاهر إلا بوجود الدليل أو لاستحالة أخذ النص على ظاهره، وبتطبيق هذه القاعدة نجد أنه عندما ذكر في الكتاب المقدس أن آدم ابن الله، وداود ابن الله، تم التفسير بالقرب من الله ﷻ، وأن الله -تعالى- يرعاهم، وهذا التفسير لا يخالف أي قواعد للتفسير، ولكن عندما ذكر أن المسيح ابن الله، تم تفسيرها أنه أقنوم لله، وأنه هو الله، وهذا تفسير ليس عليه أي دليل.

**ثالثًا:** قال زكريا بطرس في الحلقة الخامسة: «ابن الله بمعنى الذي من الله مثل عندما نقول: بنت شفة بمعنى الذي استمعنا إليه من الشفتين، ومثل بنات الفكر، بمعنى أن الفكر معلن عنه في كلام أو صور، هذا هو المعنى، وابن الله يعنى الله ظاهر في الجسد...» فالكلام متناقض فهو يقول: ابن الله لها معنى مجازي، ثم يقول: ابن الله تعني الله!.

**رابعًا:** لو كان ابن الله بمعنى الخارج من عند الله فالملائكة أيضًا يكونون أبناءه بمعنى من عنده، وبمعنى منه، وبمعنى أنهم هم الله، وقدرة الله نابعة من الله

فتكون «قدرة الله» ابنًا لله، من الممكن أن تتجسد في أي كائن حي لتصنع المعجزات، و«روح الله» تكون أيضا ابنًا لله، و«رحمة الله» تكون هي أيضا ابنًا لله!.

**خامسًا:** أين الأدلة الكتابية من أقوال المسيح، أو من أقوال أنبياء العهد القديم، بهذه الأمور الحيوية؟ هل فضل كتبة الأناجيل الكتابة عن الحمار الذي امتطاه المسيح في أربعة أناجيل وتجاهلوا بيان: مَنْ هو المسيح؟ وهل فضل بولس كتابة صفحات من سلاماته وقبلاته إلى بريسكيلا وغيرها وتجاهل كتابة لفظ واحد عن الثالوث؟!

قالت المذبة: «فعلًا يا أبونا؛ لأن في الإسلام الله ﷻ فهو متعالٍ وفوق كل البشر، وهناك حواجز كبيرة بيني وبينه، ولكن بالنسبة لنا في المسيحية الله أب حنون، فالله داخلي وأقرب لي من نفسي، والأخوة المسلمين يستصعبون جدًّا هذه التعبيرات: الله أب، وأنا ابن لله، والمسيح ابن لله».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولًا:** لقد بينا من قبل أن هذه الصفات ليست صفات نقص، ولا تتعارض مع صفات أخرى لله ﷻ، مثل: الودود، الرحمن، الرحيم، الغفور.

**ثانيًا:** بينا وجود صفات لله ﷻ مثل: الجبار، والمتعال، في الكتاب المقدس وذلك في الرد على الحلقة الرابعة.

**ثالثًا:** الله ﷻ قريب من عباده فقد قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

**رابعًا:** قالت المذبة: إنها ابنة الله، والمسيح ابن الله، فإن كان المعنى مجازيًا يعني القرب من الله، وقع هذا المعنى على المسيح ﷺ، وإن كان المعنى فعليًا فهي بذلك تعني أنها هي الله المتجسد!.



قال زكريا بطرس: «أعطيك مثلاً الكاتب المشهور الأستاذ توفيق الحكيم الله يرحمه وأفكر أنه في أواخر أيامه كتب في جريدة الأهرام... منذ الآن إلى وفاتي سوف لا أستخدم قلمي إلا مع أحاديثي مع الله، وذلك بعد وفاة أبنه إسماعيل وابتدأ يكتب في الأهرام مناجاة مع الله... مثال: قلت لله كذا وكذا، وقال الله لي كذا وكذا... فلك أن تتخيل معي ماذا حدث من كارثة ورد فعل عنيف تجاه الكاتب الكبير... فكيف تكلم الله وهو يكلمك، أنت نبي كي يكلمك الله واهتموه بالكفر.

والفكرة كما قلت: أنه هناك حاجز وحجاب يفصل الإنسان عن الله، وهذا استحالة، والمسيحية ليست بهذا الفكر؛ لأن الله بدونه لا أستطيع الحياة فحبه يملأني، وروحه يقويني، والله قريب مني جداً».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** المسلم يدعو ويناجي الله ﷻ، وهو يشعر في كل حين أن الله تعالى مطلع عليه ويسمعه ويستجيب لدعائه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

**ثانياً:** توفيق الحكيم في مقالاته التي كان عنوانها «حوار مع الله»، كان يأتي بكلمات وألفاظ على أنها كلمات وألفاظ الله ﷻ مثل: قال الله لي: «إن الظروف الاقتصادية قد أثرت تأثيراً كبيراً على الحالة الاجتماعية في البلاد خلال هذه الفترة و...»، وبالطبع هذا ليس كلام الله، ولا يصح نسبة كلام إلى الله ﷻ لم يقله ﷻ، فالله ﷻ يرسل رسالته عن طريق الأنبياء، والباب ليس مفتوحاً لغير الأنبياء بأن يخرج كل يوم شخص ويقول: «قال لي الله شجع الفريق الفلاني بدلاً من الفريق العلاني»!

أكمل زكريا بطرس فقال في سفر الرؤيا: «هاأنذا واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه أتعشى معه وهو معي» وهنا إن سمع أحد صوتي وفتح الباب يقصد به الإرادة باب الإرادة، باب الأشواق، باب

القلب، وبكل هذه يفتح ويقل له يارب أنا حياتي مفتوحة لك فأدخل إلى حياتي يارب ونورني وباركني، ولا بد أن يكون إيمان فعلاً أنه سيستجيب، وهناك إخلاص بأنه يريد الله في حياته، ونؤكد على الثقة في استجابة الله له.

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** كاتب سفر الرؤيا الموجود بالكتاب المقدس هو مجهول.

**ثانياً:** وصف كاتب سفر الرؤيا الله ﷻ، بأنه خروف فقال: (رؤيا ١٧: ١٤): «هؤلاء سيحاربون الخروف، والخروف يغلبهم؛ لأنه رب الأرباب، وملك الملوك، والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون».

وأيضاً: (رؤيا ٢٢: ١): «وأراني نهراً صافياً من ماء حياة لامعاً كبلور خارجاً من عرش الله والخروف».

**ثالثاً:** سفر الرؤيا تمت إضافته للكتاب المقدس بعد خلاف كبير بين آباء النصارى ونقاشات حول هل يتم اعتباره بالوحي، أم أنه لا يرقى لمستوى الوحي الإلهي!؟.

**رابعاً:** أقوال ووصايا المسيح لا تتعدى وصايا العهد القديم، وهي الحفاظ على الوصايا، ولم يأت بها أن الله ﷻ يقول: إنه يقف بالباب ينتظر من يفتح له الباب ليدخل في حياته مثلما قال المجهول كاتب سفر الرؤيا!، (متى ١٩: ١٧): «فقال له: لماذا تدعوني صالحاً. ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله. ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فحفظ الوصايا. قال له: أية الوصايا. فقال يسوع: لا تقتل. لا تزن. لا تسرق. لا تشهد بالزور».

قالت المديعة: «سؤال: ما هو هدف عقيدة التجسد، ولماذا تؤمنون بتجسد الله في المسيح؟».

قال زكريا بطرس: «هذا مهم، ولكن قبل ذلك هناك أسئلة عرضت عليّ كثيرة سابقة على هذا السؤال، وهو: هل الله ترك السماء وترك العالم لما تجسد في المسيح؟ وهذا

سؤال منطقي وبدوره يكون عقدة فكيف ذلك؟... أنتم تقولون: تجسد ولو صدقنا إلى حين هذا التجسد... فمن كان في السماء ومن كان يحكم العالم؟

وفي الحقيقة الرد على هذا... في سورة النور آية ٢٥ يقول الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة في مصباح والمصباح في زجاجة والزجاجة تضيء كأنها كوكب دري، كمشكاة هنا {فتحة في حائط} ونلاحظ أن الزجاجة لم تحجب نور المصباح... والله يساوى نور السماوات والأرض ويقول أنه لا شيء يحد النور. ونحن نقول أن الله نور السماوات والأرض وتجلي في جسد المسيح والنور لم يحجب بجسد المسيح لأن نوره لا يحده مكان.

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** أين الدليل الكتابي على ذلك من أقوال المسيح، الذي لم يقل: أنا الله، أو ثالث، أو أقانيم، أو اللاهوت حل في الناسوت؟!.

**ثانياً:** الآية الخاصة بسورة النور تعطي المثال عن نور الله المخلوق في قلب المؤمن، وليس عن الله تعالى، ونور الله ليس هو الله، ورحمة الله ليست هي الله.

**ثالثاً:** لا علاقة للمصباح والزجاجة التي لا تحجب النور بالله، وبأن ادعائكم أن المسيح لم يحجب اللاهوت، فالضوء الذي لم يحجبه الزجاج هو عرض ناتج من المصباح (المصباح أنتج ضوءاً والزجاجة مررت الضوء ولم تحجبه).

**رابعاً:** القول: أن الله تعالى تجسد في المسيح ولم يحجب إلهيته، بل استمرت كما هي في العالم أجمع، لا يعني أن المسيح هو الله، فحسب هذا القول فلا مانع من أن يكون الله متجسداً في العديد من الكائنات مادام هو في كل مكان ويتجسد، ولا يمنع تجسده من وجود اللاهوت في مكان آخر، ولا يزال حتى بعد تجسده غير محدود في العالم أجمع كما هو، وإن لم يكن هناك دليل كتابي واضح على تجسد الله في المسيح، فلا داعي للبحث عن أدلة كتابية لتجسد الله في آخرين!.

أكمل زكريا بطرس فقال: «وفي سورة القصص وفي سورة طه وسورة النمل عن حديث الله لموسى من الشجرة، ويقول له: إني أنا الله ولا إله إلا أنا، والسورة يقول: بورك من في النار ومن حولها، ونسأل هنا عندما كان الله في الشجرة إذن من كان في السماء؟ وهذا نفس السؤال وتجلي أيضًا في الجبل في سورة الأعراف «تجلي ربك للجبل» فإذن من كان في الدنيا بعد ذلك...

وفي صحيح البخاري... قال النبي: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة في السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير يقول من يدعوني استجب له، فإذن من كان في السماء العليا؟ أليس أحدًا هناك؟ إذن الموضوع تعبيرات، والله موجود في كل مكان، ولا يخلوا منه مكان، فهذا كان موضع مهم لابد من إيضاحه، وننتقل إلى سؤالك: ما هو هدف عقيدة التجسد؟ أو لماذا تجسد الله في المسيح؟».

### الرد بفضل الله تعالى:

أولاً: لم يتحدث الله ﷻ لموسى من الشجرة، وتم الرد على شبهات التجسد في الرد على الحلقة الخامسة.

ثانياً: القول: تجلى ربه للجبل لا يلزم التجسد فعقيدة أهل السنة والجماعة أن: الله ﷻ في السماء، وتجلي الله ﷻ للجبل لا يعني أن الله تعالى حل في الجبل.

ثالثاً: الحديث واضح وثابت والمسلم يبنى اعتقاده على نصوص واضحة، والحديث يقول ينزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا، ويؤمن المسلم بنزول الله ﷻ إلى السماء الدنيا بناءً على النص الواضح والثابت، ويقول المسلم إن الله ﷻ ينزل نزولاً يليق بعظمته وجلاله ف سبحانه ليس كمثله شيء.

رابعاً: لثبوت الحديث آمناً بالنزول، وقلنا لا نعلم كيفيته، ولكنكم تؤمنون بأن الله ﷻ يملأ كل الكون، وأن الله تعالى تجسد في المسيح، ولم يمنع تجسده في المسيح أن يكون لاهوته في العالم أجمع، ولا يوجد أي نص لإيمانكم بهذا؟

خامساً: نصوصكم التي تفيد بأن الله تعالى في السماء تم وضعها في الرد على الحلقة الأولى... والحمد لله رب العالمين.



## الرد على الحلقة التاسعة

بعد مقدمة طويلة من المذيعه ناهد متولي قالت: «... هل يمكن أن توضح لنا ذلك، ماذا تقصد بأن التجسد هو من أجل تحقيق الفداء؟».

قال زكريا بطرس: «الواقع أن فكرة التجسد هدفها فداء الإنسان، وهذا سينقلنا للحديث عن الحكاية من البداية... الكتاب المقدس في سفر التكوين يكلمنا الله عن الإنسان أنه خلقه على أروع صورة وأبرع مثال... فيقول الله: أنه خلق الإنسان على صورته على صورة الله خلقه وليس صورة جسدية من عيين وخلافه، ولكن صورة البهاء والعظمة والعقل والخلود، فالإنسان مخلوق عاقل مثل الله، وهو خالق مثل الله، فإذا الله خلق الإنسان على أسمى صورة، وهذا من الحب الذي عبر عنه الله...».

فلاحظ محبة ربنا منذ الأزل، وتعبير الكتاب المقدس عن إجابة من هو الله؟ قال: الله محبة؛ لأنه قلبه فائض من الحب نحو خلقه يديه، وبالأخص نحو الإنسان المخلوق على صورته ومثاله.

فخلق الإنسان ووضعه في جنة عدن ووفر له كل وسائل الراحة والمعيشة في جنة كاملة في فرح وسرور وليتهج به الله، الإنسان عايش في سعادة مع أبوه كطفل يعيش في سعادة في منزل أبيه، فلك أن تتخيل السعادة التي يعيش الطفل في منزل أبيه في أيام طفولته في تدليل بدون هموم ومتاعب، وهذه هي البداية لخلق البشرية، حتى جاءت نقطة الخطر وهي الشيطان حسد الإنسان لأنه وجده في حالة أحسن منه وأكثر حالاً في راحته وسعادته؛ لأن الشيطان كان رئيس ملائكة، وسقط لأجل كبريائه، فابتدأ يدبر له المكيدة».

## الرد بفضل الله تعالى:

أولاً: لا توجد أي نصوص لموضوع الفداء كما سيتم توضيح ذلك، فلم يقل: المسيح فداء، ولا خطيئة، ولا أموت على الصليب، ولم يذكر اسم آدم، أو حواء بالمرّة!

**ثانيًا:** قصة الخلق حسب سفر التكوين تبين أن الله ﷻ خلق الإنسان ليعمر الأرض، وليس ليربيه في الجنة كالأطفال عند أبيهم، كما قال القمص، وهذا هو الدليل (تكوين ١: ٢٦): «وَقَالَ اللَّهُ: نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَسَبْهِنَا فَيَسْلُطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ (٢٧) فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ (٢٨) بَارَكَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: اثْمُرُوا وَاكْثُرُوا وَاَمْلَأُوا الْأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ» فأين الدليل على ما ادعاه مناقضًا لهذا الدليل من كتابه؟

أكمل زكريا بطرس فقال: «سندخل إلى النقطة الثانية: فلقد أوصى الرب الإله آدم من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً ما عدا شجرة معرفة الخير والشر لا تأكل منها؛ لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت، وهذا هو محك بداية المشكلة... ونفس هذا الكلام موجود في القرآن في سورة طه... ومن هنا بدأت المشكلة وهي مشكلة السقوط، وهنا نلقى فكرة تسلسل الموضوع لنفهم سوياً، تكلمنا عن خلقه الإنسان على أحسن صورة ومثال، وتكلمنا عن سعادة الإنسان وسروره وهو في الجنة، وابتدأ الشيطان يغويه بالأكل من شجرة معرفة الخير والشر».

### الرد بفضل الله تعالى:

نتنظر نصوص الفداء، والخطيئة الكبرى، ونلاحظ أن: -الشيطان يغويه ليأكل من شجرة معرفة الخير والشر-، وتتساءل: إن لم يكن يعرف الخير من الشر لماذا يعتبر أنه ارتكب خطيئة؟!.

أكمل زكريا فقال: «وهناك سؤال يطرح نفسه: لماذا ربنا أوجد الشجرة من أساسها؟ وسؤال آخر: لماذا خلق الله الشيطان؟... وسؤال القارئ: لماذا خلق الشجرة والشيطان أساس الغواية والشر، أليس كذلك؟



في البداية نجاوب على خلق الشيطان: في الحقيقة الله لم يخلق الشيطان. الشيطان من أين جاء أخلق نفسه؟ بالطبع لا... الله خلق ملائكة والشيطان كان رئيس ملائكة... فهذه خلقه الملاك في صورة بهية ولكن دخله الكبرياء». قالت المذيعه: «من أين جاءت تسمية شيطان؟».

### الرد بفضل الله تعالى:

حتى الآن لم يذكر موضوع الفداء، ولا نريد أن نتعرض للنصوص الخاصة بالخلق التي لا تعيننا، ولا تعيننا الإجابة على سبب تسمية الشيطان بشيطان، لذلك تم تجاهل رد زكريا بطرس، ونحن في انتظار أن يعطينا أدلة على الفداء.

أكمل زكريا بطرس القصة فقال: «ولما سقط الشيطان وترك مجده السابق رأى آدم في نفس المجد فكيف يتركه وعزم على إيقاعه وذهب إليه... الشيطان ذهب إلى حواء لأن حواء تحب الاستطلاع وتحب المعرفة، فذهب إليها بسؤال مكر: أصبح أن الله قال لكم: لا تأكلوا من جميع شجر الجنة؟ فردت عليه من قال هذا؟ الله قال من جميع شجر الجنة نأكل ما عدا شجرة واحدة لا نأكل منها وهى شجرة الخير والشر، فسأل الشيطان لماذا هذه الشجرة بالذات؟ قالت حواء: الله قال هكذا؛ يوم تأكلا منها موتا تموتا... فابتدأ الشيطان يكذب الله، وقال لها: لن تموتا! فاستغربت حواء! لماذا قال الله هكذا؟ فرد الشيطان: بالطبع ربنا لا يريدكم أن تأكلا من هذه الشجرة؛ لأن الله ماكر جدا وأنا أعرفه جيدا؛ لأنه لا يريد أن تصبحا مثله عندما تأكلون. فنصيحتي لكم أن تأكلا من الشجرة وتستقلا عن الله. وفي الحقيقة هي تنفصل عن الله، فأكلت حواء وأعطت زوجها، وشارك آدم حواء المسؤولية».

### الرد بفضل الله تعالى:

لا تعيننا القصة حتى الآن فقد بين القرآن أن الشيطان وسوس لهما فأكلا من الشجرة المحرمة، ثم استغفرا الله فغفر الله لهما وتاب عليهما، أما في العهد القديم كما سيتم بيان ذلك لاحقا فقد أوقع الله ﷻ العقاب بحواء بأوجاع الحمل

والولادة، وأن الرجل يتسلط عليها، ولم يذكر لها أي شيء عن خطيئة وتلوث وجرثومة وفداء وخلاص. لذلك لا يؤمن اليهود أصحاب العهد القديم بالخطيئة الأصلية التي لا نصوص لها.

أكمل زكريا بعيداً عن موضوع الفداء؛ لأنه لم يجد له نصوصاً فقال: «وبقى سؤال: لماذا الله خلق الشجرة؟... ربنا خلق الحيوانات والنباتات والجماد فهل هناك عقل لهذه المخلوقات؟ فالإنسان الوحيد بين هذه المخلوقات الذي يتميز بالعقل، وهناك مثل يقول: «اللي عنده عقل يميز» إعطاء العقل للإنسان يقتضى أن يكون له حرية إرادة، وهنا احتياج العقل لحرية الإرادة ضرورة حتمية؛ لأن الإرادة يحكمها العقل... وكما أن الله خلق حرية الإرادة في الإنسان فلا بد أن يكون هناك حرية اختيار... مثال أذهب يميناً أم شمالاً، إذ أريد هذا الشيء أم شيء آخر.

فالذي عنده إرادة حرة لابد وأن يكون له عقل حر يختار، وإلا سيعبد ربنا مرغم وليس عنده حرية اختيار أي بالريموت كنترول. فالله خلق له محك اختيار أن يختار بين أن يحيا مع الله في سعادة أو يأكل من الشجرة وينفصل».

### الرد بفضل الله تعالى:

حتى الآن؛ لم يذكر أي دليل على الخطيئة والفداء وحتمية الفداء!، ثم قال قصة ليبعد بها عن موضوع الفداء الذي لا يوجد له نص واضح.

فقال زكريا بطرس: «أذكر قصة في بداية خدمتي كنت في زيارة إحدى الأسر فكانت أسرة ممتازة ورب الأسرة رجل موظف كبير وبيت سعيد ولكنهم عندهم نقطة حزن وهى ولد شاب يبدوا عليه الاحترام فقال لي هذه هي نقطة الحزن هو هذا الشاب. وهو لا يتحرك من مكانه إلا لو حركناه ولا يأكل إلا لو أكلناه وهكذا التواليت والنوم والقيام والجلوس فسألت لماذا هكذا فردوا عليه أنه لا يوجد عقل ولكن لا يمثل خطورة ولا يؤذى أحداً ولكن يجلس مثل الكرسي وكانوا في منتهى الحزن وكان الرجل مفتش في مصلحة الري وهذا الكلام منذ

٤٥ عامًا وكان حزين على أبنه ومتألم من ربنا جدًا متفكرًا في قلبه لماذا يجربه الله هذه التجربة. وفي يوم حلم هذا الرجل أنه ذهب إلى قرية فأرد أهل القرية أن يقتلوه لأنهم غاضبين بسبب قطع المياه عنهم وجهازوا على قتله ولكنهم نظروا فرأوا العمدة أتى محذرًا إياهم بتركه بسبب أبنه الذي يعوله هذا وعندما أستيقتظ من نومه قبل أبنه شاكرًا ربه لإنقاذ حياته بسبب أبنه.

بالطبع لا علاقة للقصة التي في بداية خدمته بالفداء؟؟؟

أكمل زكريا بطرس فقال: «وما رأيك لو ربنا خلق آدم وحواء بدون عقل هل الله يقول لذاتي مع بني آدم وعلى ذلك الله خلق الإنسان بعقل يفكر بيه علشان لو أراد المعيشة مع الله تصبح بإرادته وهذه هي الميزة ووضع له شجرة معرفة الخير والشر محك اختبار...»

قصة أخرى: ... مرة واحد ملحد تقابل مع قسيس!!».

### الرد بفضل الله تعالى:

تم حذف القصة الثانية والإبقاء على الأولى لبيان المنهج الذي يستخدمه للتهرب من إحضار الدليل على أهم معتقد عنده! وما يعيننا هو أين كُتب عندكم أن أكل آدم وحواء من الشجرة تسببا في الخطيئة الكبرى، وأصبح النسل كله ملوثًا، والله لم يستطع أن يغفر فتجسد ومات على الصليب لكي يوقع العقاب بأحد!؟؟... ولا زلنا في انتظار الأدلة بعيدًا عن حواذيت زكريا!.

أكمل زكريا بطرس فقال: «وكما أن قصة سقوط الإنسان في الإصحاح الثالث. قالت الحية للمرأة: أحقًا قال الله: لا تأكلا من كل شجر الجنة، فقالت المرأة للحية: من ثمر شجر الجنة نأكل، وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله: لا تأكلا منه ولا تمسها لئلا تموتا. فقالت الحية للمرأة: لن تموتا، بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر، فرأت المرأة أن الشجرة جيدة فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضًا، فأكل فانفتحت

أعينهما وعلمنا أنهما عريانان فأخذنا أوراق تين وصنع لأنفسهما مآزر ونفس القصد في القرآن في سورة طه آية ١١٧، ١٢٣ فوسوس إليه الشيطان وقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فأكلا منها وبدت لهما سواتهما -أي: عوراتهما. فعصى آدم ربه فغوى».

### الرد بفضل الله تعالى:

في القرآن الكريم: ﴿فَلَقَّيْنَاهُ أَدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧]، وحسب «التفسير الميسر»: «فتلقى آدم بالقبول كلمات، ألهمه الله إياها توبة واستغفاراً، وهي قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَنَا تَغَفُّرٌ لَنَا وَرَحْمَةٌ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، فتاب الله عليه، وغفر له ذنبه إنه ﷺ هو التواب لمن تاب من عباده، الرحيم بهم.

وهذه هي نهاية القصة في القرآن الكريم، ومن المؤكد أنها نهايتها في الكتاب المقدس، حيث لا دليل على عكسها مؤيداً لموضوع الخطيئة الكبرى والفداء والتجسد وحتمية الموت على الصليب في العهد القديم، أو من أقوال المسيح عليه السلام.

أكمل زكريا بطرس فقال: «وهذه هي بداية الحكاية؛ خلق الله الإنسان بالحب ثم مارس الإنسان حرية إرادته بعقله، وأكل من الشجرة وخالف الوصية، فسقط من المركز الرائع السابق وجوده، وهذا السقوط يستلزم الفداء؛ لأن أجرة الخطيئة موت، والله في محبته لا بد وأن يغفر ولهذا لا بد وأن تكون هناك خطة للفداء وستكلم عليها لاحقاً».

### الرد بفضل الله تعالى:

لا يوجد أي دليل على أن هذا السقوط يستلزم الفداء، ولا يستلزم مغفرة فقط من الله ﷻ، فقد عاقب الله ﷻ آدم وحواء حسب الكتاب المقدس، ولم يقل أبداً أن العقاب غير كاف ويلزم فداء وموت على الصليب!!.



## الاعتراضات على مبدأ الخطيئة الأصلية وتوارثها :

١ - يتضح من النص الخاص بالأكل من الشجرة أن الشجرة التي منع الله آدم أن يأكل منها هي شجرة معرفة الخير والشر، فكيف يتم حسابه على خطئه إن لم يكن يعلم الخير من الشر!؟.

٢ - خير تمثيل لهذا المبدأ هو: أن خادماً أخطأ، فعاقبه سيده، ونتيجة خطأ الخادم أصبح أبناء الخادم ملوثين بخطئه، ولمحة السيد لأسرة الخادم ورحمته بهم، وعدله في أن يوقع العقاب، قام السيد بعقاب ابنه وليس ابن الخادم، وذلك لكي يخلص أبناء الخادم من الذنب!.

وفي المثال السابق لا نجد عدلاً ولا رحمة، فلا ذنب لأبناء الخادم، ولا ذنب لابن السيد، ولا داعي للفداء. فقد تم عقاب الفاعل أو العفو عنه وانتهى الأمر!.

وبالمثل الاعتقاد بالخطيئة والفداء، فالقول بأن عدل الله كان يتطلب أن ينزل العقاب على أحد قول باطل، نقول: بل العدل أن ينزل العقاب على الفاعل لا على غيره. كما أن رحمة الله وقدرته على غفران الذنب تقتضي عدم عقاب البريء.

٣ - من الغريب أن يكون الحل الوحيد لكي تغفر خطيئة آدم - حسب عقيدة الفداء - عندما أكل من الشجرة هي أن يتم تعليق الإله على الصليب ليزوق الآلام، أليس من العقل ومن العدل أن يقول الله للمذنبين: تطهروا من أخطائكم وتوبوا إليّ أقبلكم؟ فلا يكون هناك قتل ولا صلب ولا فداء؟ أم لا يستطيع الرب خالق الأرض والسموات أن يغفر الأكل من الشجرة، ويغفر الزنى والقتل والاغتصاب والسرقة وغيرها فيما بعد!؟.

وإذا كان الأكل من الشجرة جريمة يستحق القتل وسفك دم أحد، فكيف نقتل من يزعمونه ابن الله، أليس قتله جريمة أخرى تستحق قتل أهل الأرض جميعاً - بالمقارنة بالأكل من الشجرة -، وكان المنطقي أن الله يقوم بالقتل بذاته -

تعالى الله عن قولهم علواً عظيماً- بعيداً عن فعل الجنس البشري يقتله هو بنفسه، حتى لا يتلوث الجنس البشري بخطيئة جديدة ومصيبة عظيمة أشد من الأكل من الشجرة بمراحل، وتحتاج لفداء آخر لا يقدر عليه أحد من الخلق ولا يوجد، لأن الفداء الأول قد ذهب فداء للجريمة الأولى وهو ابن الله الوحيد فلا يوجد فداء آخر للتكفير عن الجريمة البشرية الثانية.

إن الحل الذي قدمه الإسلام لهذه القضية هو حل بسيط لا يتعارض مع قدرة الله وحكمته تعالى فقد قال تعالى: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فِدَتْ لَهُمَا سَوْءَ تَهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٣١﴾ ثُمَّ أَجْنَبَهُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٣٢﴾﴾ [طه: ١٢١-١٢٢].

في «التفسير الميسر»: «ثم اصطفى الله آدم، وقرّبه، وقبل توبته، وهدهد رشده». وقال تعالى: ﴿فَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [البقرة: ٣٧]. وفي «التفسير الميسر»: «فتلقى آدم بالقبول كلمات، ألهمه الله إياها توبة واستغفاراً، وهي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف: ٢٣] فتاب الله عليه، وغفر له ذنبه، إنه ﷺ هو التواب لمن تاب من عباده، الرحيم بهم.

٤- ذكر العهد القديم أن الله ﷻ عاقب آدم وحواء نتيجة مخالفتهم أمره، فكان عقاب آدم المشقة التي يعانها في الدنيا، وعقاب حواء آلام الوضع واشتياقها لزوجها وتسلط الزوج عليها ولم يذكر أبداً أن هذه الخطيئة ستتوارث.

(تكوين ٣: ١٦): «وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: تَكْثِيرًا أَكْثَرَ أَتْعَابَ حَبْلِكَ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى رَجُلِكَ يَكُونُ اشْتِيَاقُكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ (١٧) وَقَالَ لِآدَمَ: لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ (١٨) وَشَوْكَاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ».



٥- بينت نصوص العهد القديم أن كل إنسان يتحمل ذنبه وإثمه ولا يتحمل وزر غيره.

أ- (حزقيال ١٨ : ٢٠ - ٢١): «النفس التي تخطيء هي تموت، الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن، بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون».

ب- (تثنية ٢٤ : ١٦): «لا يقتل الآباء عن الأولاد، ولا يقتل الأولاد عن الآباء، كل إنسان بخطيئته يقتل».

ج- (إرمياء ٣١ : ٣٠): «بل كل واحد يموت بذنبه، كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه».

٦- بين الكتاب المقدس أنه كان هناك الكثيرون الأبرار من ذرية آدم عليه السلام وأنهم في ملكوت الله بدون فداء ولا صلب:  
أ- نوح ٥، (تكوين ٩. ٦.... وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللَّهِ).

ب- أخنوخ الذي رفعه الله إليه، (تكوين ٥ : ٢٤) «وَسَارَ أَخْنُوحٌ مَعَ اللَّهِ وَلَمْ يُوجَدْ لِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَهُ».

ج- إبراهيم عليه السلام الذي باركه الله، (تكوين ١٢ : ١): «وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ (٢) فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأَعْظَمَ اسْمَكَ وَتَكُونُ بَرَكَةٌ (٣) وَأُبَارِكَ مُبَارِكَكَ وَلَا عِنَكَ أَلَعَنَهُ. وَتَبَارَكَ فِيكَ جَمِيعُ قِبَائِلِ الْأَرْضِ».

د- يوحنا المعمدان الذي قال عنه المسيح حسب العهد الجديد (متى ١١ : ١١): «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمُؤَلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ».

٧- لم تأت أقوال المسيح عليه السلام تتحدث عن الخطيئة والكفارة والخلاص فإن كان الفداء هو سبب نزوله وتجسده كما يدعون، فمن غير المعقول أن يخفى المسيح

هذا الأمر ولا يذكر أي شيء خاصًا بالفداء، ولا يعقل أن يأتي المسيح ليفتدي البشرية من خطيئة آدم ولا يذكر اسم «آدم» ولو مرة واحدة في الأناجيل؟!.

إن أول من ذكر قصة الفداء والخلاص هو «بولس»: (رومية ١٥: ٥-٦): «ولكن الله بين محبته لنا، لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا، فبالأولى كثيرًا، ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب».

٨- تعبير الخلاص والفداء، لم يكن يعني عند اليهود مفهوم التخلص من الخطيئة الأصلية التي لم تخطر عليهم ولم يذكرها أي من الرسل من قبل، فموسى عليه السلام كان فاديًا للشعب: (أعمال ٧: ٣٥): «هَذَا مُوسَى الَّذِي أَنْكَرُوهُ قَائِلِينَ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا؟ هَذَا أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَئِيسًا وَفَادِيًا بِيَدِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ فِي الْعُلَيْقَةِ».

٩- بين العهد القديم والعهد الجديد أن مغفرة الذنوب بالتوبة وليست بالتضحية والفداء.

أ- (حزقيال ١٨: ٢١-٢٣): «فَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا، وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا، فَحَيَاةٌ يَحْيَا، لَا يَمُوتُ، كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تَذَكَّرُ عَلَيْهِ، بَرَهُ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا».

ب- (متى ٣: ١): «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ. قَائِلًا: تَوْبُوا لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ... حِينَئِذٍ خَرَجَ إِلَيْهِ أُورُشَلِيمُ وَكُلُّ الْيَهُودِيَّةِ وَجَمِيعُ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْأَرْدُنِّ... وَاعْتَمَدُوا مِنْهُ فِي الْأَرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ».

معترفين بخطاياهم وليس معترفين بالخطيئة الأصلية.

ج- (مرقس ١: ٤): «كَانَ يُوحَنَّا يَعْمِدُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَكْرِزُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا».

د- بين المسيح أن التوبة هي الوسيلة المقبولة لغفران الذنوب فقال -حسب العهد الجديد-: (لوقا ١٥: ٧): «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ...».

كيفية يتم تجاهل أقوال الله - حسب الكتاب المقدس -، وأقوال المسيح عليه السلام - حسب الكتاب المقدس -، ويتم فقط استخراج العقيدة من أقوال بولس الذي لم يقابل المسيح؟!، بولس الذي أسس النصرانية بمفهومها الحالي البعيد عن تعاليم المسيح قائلاً تصالحنا مع الله بموت ابن الله على الصليب.

(رومية ٥: ١٠): «لأنه وإن كنا ونحن أعداء فقد صولحنا مع الله بموت ابنه». ومن الذي فرض على الله ﷻ قانون «أن الله لا يستطيع غفران الذنوب بدون دم»؟ ومتى قال الله لهم إنكم أعدائي وسأصالحكم بدم المسيح؟

لقد كشف المسيح عن رسالته بأنه جاء يدعو الخطاة إلى التوبة، وهذا هو نهج الأنبياء على مر العصور، ولم يقل: لقد جئت تكفيراً عن الخطيئة! (متى ٤: ١٧): «من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات».

١٠ - قال المسيح - حسب العهد الجديد - أن الملكوت للصغار، فأين الخطيئة التي يدعون أنها لوث البشرية كبيرها وصغيرها؟!، (مرقس ١٠: ١٤): «فلما رأى يسوع ذلك اغتاظ وقال لهم: دعوا الأولاد يأتون إلي ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله».

١١ - لم يذكر المسيح أنه أتى ليقوم بعمل جديد خلافاً للرسل السابقين، فقد أصر على الحفاظ على الوصايا والقوانين فقال: (متى ٥: ١٧): «لَا تَتَنُؤُوا أَنِّي جِئْتُ لَأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لَأَنْقُضَ بَلْ لِأَكْمَلَ». وقال المسيح للشباب الذي سألته كيف يدخل لملكوت الله»، (متى ١٩: ١٧): «فقال له: لماذا تدعوني صالحاً. ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله. ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فحفظ الوصايا».

فلم يقل له: آمن بالصليب والفداء، وإنني هنا من أجل خطيئتك، ولم يقل له: اترك الوصايا وآمن بالخلاص!. ولكن هذا ما قاله مؤسسو النصرانية ومنهم «أثناسيوس» الذي وضع قانوناً للإيمان يسير عليه النصارى، ولا يتبعون تعاليم المسيح عليه السلام.

## قانون الإيمان الأثناسي الذي ينص على الإيمان بالفداء:

«... وأيضاً يلزم له للخلاص الأبدي أن يؤمن بتجسد ربنا يسوع المسيح. (٣٠) لأن الإيمان المستقيم هو أن نؤمن ونقرّ بأن ربنا يسوع المسيح ابن الله هو إله وإنسان. (٣١) هو إله من جوهر الآب، مولود قبل الدهور. وإنسان من جوهر أمه، مولود في هذا الدهر. (٣٢) إله تام وإنسان تام، كائنٌ بنفس ناطقة وجسدٌ بشري. (٣٣) مساوٍ للآب بحسب لاهوته، ودون الآب بحسب ناسوته. (٣٤) وهو وإن يكن إلهاً وإنساناً، إنما هو مسيح واحد لا اثنان. (٣٥) ولكن واحد، ليس باستحالة لاهوته إلى جسد، بل باتخاذ الناسوت إلى اللاهوت. (٣٦) واحد في الجملة، ليس باختلاط الجوهر، بل بوحداية الأقوم. (٣٧) لأنه كما أن النفس الناطقة والجسد إنسان واحد، كذلك الإله والإنسان مسيح واحد. (٣٨) هو الذي تألم لأجل خلاصنا ونزل إلى الجحيم (الهاوية أو عالم الأرواح). وقام أيضاً في اليوم الثالث من بين الأموات، (٣٩) وصعد إلى السماء، وهو جالس عن يمين الله الآب الضابط الكل....» (٤٤).

هذا هو الإيمان الكاثوليكي -أي الجامع للكنيسة- الذي لا يقدر الإنسان أن يخلص بدون أن يؤمن به بأمانة ويقين».

جاء في تعريف القانون السابق أنه: «يُنسب إلى أثناسيوس الذي كان أسقف الإسكندرية من نحو سنة ٣٢٨-٣٧٣م ورئيس الحزب الأرثوذكسي المضاد لزعيم الهرطقة أريوس، ولكن العلماء المتأخرين أجمعوا على نسبته إلى أصل آخر ونسبوه إلى شمال أفريقيا إلى تابعي أغسطينوس. قال: «شاف» إن صورته الكاملة لم تظهر قبل نهاية القرن الثامن»<sup>(١)</sup>.

هذه هي قوانين إيمانهم، وضعها بشر ولا يقبلها عقل سليم، وضعها قساوسة في القرن الرابع الميلادي، واستندوا على أهم ما فيها من تعاليم على رسائل بولس ورسائل آخرين بعيداً عن تعاليم المسيح عليه السلام. فالخطيئة والفداء لم يكونا أبداً من تعاليم المسيح عليه السلام.

(١) «علم اللاهوت النظامي» تأليف القس: جيمس أنيس، راجعه وأضاف إليه القس: منيس عبد النور، الفصل الثامن: سؤال ٤: وهذا القانون كان في القرن الرابع الميلادي!



## الرد على الحلقة العاشرة

قالت المذبةقة ناهد متولي: «سؤال: كيف دخلت الخطية إلى حياة الإنسان؟ وما علاقة الخطية بالفداء؟».

قال زكريا بطرس: «دخلت الخطية بحسد الشيطان عندما قدم الشيطان عرضه على حواء لتأكل من الشجرة...».

قالت المذبةقة: «يخبرني كلمة يا أبونا في الكتاب المقدس، يقول: أنه نظرت حواء إلى الشجرة فوجدتها شهية للنظر بمعنى أنه منظرها جميل لدرجة أنها فتحت نفسها ومدت أيديها لتأكل منها».

قال زكريا بطرس: «ولو أنها شجرة طبيعية حقيقية ولكنها لها مدلول روحي... فالشجرة هي شجرة طبيعية ولكنها لها رمز روحي وهو الطاعة وكسر الطاعة هو الأكل منها وليس الثمرة في حد ذاتها ولكن في معناها، وعندما نقول: أن آدم وحواء أكلتا من الشجرة، يعني كسرا الوصية أي شقا عصا الطاعة، فدخلت الخطية إلى حياتهما، والخطية هنا جرثومة وفي سفر يشوع: «لأن جرثومة الخطية متأصلة فيهم، أن المرض الموجود في الشيطان هو الكبرياء» وهو وضع العدوى في آدم فقال له: أنها شهية وطبع عليها لعاب الكبرياء، وهذا هو تشبيهه بأن الشيطان وضع جرثومة الكبرياء في آدم... والكتاب: يقول قبل الكسر الكبرياء، وقبل السقوط تشامخ الروح، فأصبحت جرثومة الخطية في دم البشرية وليس آدم فقط، بل بنسله أيضًا ونستعرض هذا الكلام في الكتاب المقدس وأيضًا في القرآن».

## الرد بفضل الله تعالى:

حتى الآن لا نجد ما نستدل منه أن الإنسان أخطأ مما استلزم تضحية الإله نظرا لأن الإله لا يستطيع التغاضي عن الخطأ وغفران الذنب، والجدير بالذكر أن القمص استشهد بعبارة وقال: (في سفر يشوع: «لأن جرثومة الخطية متأصلة...»)

ولم يذكر رقم الإصحاح أو العدد لأن ما استشهد به مع عدم أهميته غير موجود، وسفر يشوع بالكامل لا يوجد به لفظ (الخطية) ولا لفظ (جرثومة) ولا لفظ (متأصلة)، كذلك الكتاب المقدس كله لا يوجد به هذه الجملة. واستشهد القمص بجزء آخر من سفر الأمثال لا علاقة له بالخطية الكبرى وتوارثها وهو (قبل الكسر الكبرياء...) وهو مثل من ضمن آلاف الأمثال الموجودة في سفر الأمثال الذي يقولون قائله سليمان عليه السلام، والمراجع العلمية تقول: إن كاتب السفر مجهول ولكنه ينسب إلى سليمان!.

### أمثلة من سفر الأمثال بالكتاب المقدس:

١- (أمثال ٥: ١): «لأن شفتي المرأة الأجنبية تقطران عسلًا وحنكها أنعم من الزيت».

٢- (أمثال ٧: ١٦): «بالديباج فرشت سريري بموشى كتان من مصر (١٧) عطرت فراشي بمرّ وعود وقرفة (١٨) هلم نرتو ودًا إلى الصباح. نتلذذ بالحب (١٩) لأن الرجل ليس في البيت. ذهب في طريق بعيدة».

٣- (أمثال ٥: ١٩): «الظبية المحبوبة والوعلة الزهية. ليروك ثدياها في كل وقت وبمحبتها اسكر دائها».

فهل ما استشهد به من هذا السفر يعني شيئًا أكثر من أمثال قائلها مجهول؟!، فضلًا عن هذه المعاني المرتبطة بالجنس والحب والغرام!.

### عودة للرد على الحلقات :

قالت المذبة: «يحضرني ما كتب في القرآن: أن آدم تلقى من ربه كلمات فتاب عليه؟».

قال زكريا بطرس: «سنناقش هذا الأمر بعدما نواصل الكلام على عقوبة الخطية يقول الكتاب المقدس في (تكوين ٣: ٦، ٧) «فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها



بهجة للعيون وشهية للنظر فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضًا معها فأكل، فانفتحت أعينها وعلم أنها عريانة. فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر فطردهما الله من الجنة، والبشرية ورثت هذه الجرثومة» والكتاب يقول: «بأنه بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم ومن قبل الخطية صار الموت».

وفي رومية أيضًا يقول: لكنني أرى ناموسًا آخر في أعضائي يسبيني إلى ناموس الخطية الكائن في أعضائي. وناموس بمعنى: قاعدة أو نظام».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** الآية صحتها: ﴿فَلَقَّحَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَثَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾. [البقرة: ٣٧].

**ثانيًا:** القول أن بالكتاب المقدس: «فطردهما الله من الجنة والبشرية ورثت هذه الجرثومة»، غير موجود في العهد القديم ولا في أقوال المسيح، فهل تم تجاهل هذا الأمر لآلاف السنين حتى جاء بولس الذي لم يقابل المسيح ولم يكن من حواريه أو تلاميذه ويقول هذا الأمر؟.

**ثالثًا:** لم يستشهد القمص حتى الآن بأي أقوال إلا برسائل بولس الذي ابتدع مبدأ الخطيئة.

**رابعًا:** تم وضع الاعتراضات كاملة على الخطيئة والكفارة في نهاية الرد على الحلقة التاسعة.

قالت المذيعه: «يعني الخطية متوارثة من جيل إلى جيل حتى وقتنا هذا، ولا نستطيع إلا أن نقول أنها متوارثة؟».

قال زكريا بطرس: «بالطبع الكتاب يقول: أن الجميع زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله. وإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم ومن الخطية صار موتًا...»، والقرآن في سورة يوسف آية ٥٣ يقول: أن النفس الأمارة بالسوء... ومن أين هذا السوء بالطبع

بالوراثه، وتفسير الإمام الرازي على هذه الآية يقول: «الإمارة بالسوء أي الميالة إلى القبائح والراغبة إلى المعصية» والطبيعة البشرية تواقه إلى اللذات.

### الرد بفضل الله تعالى:

أولاً: لا يزال زكريا بطرس يستشهد بأقوال بولس، فلم يجد ولن يجد أيًا من أقوال العهد القديم، ولا أقوال كتبة الأنجيل ولا أقوال تلاميذ المسيح ولا أقوال المسيح نفسه مناسبة ليستشهد بها بل كل الأقوال معارضة لأقوال بولس!!

ثانياً: قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا ۖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝١﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿[الشمس: ٧-١٠]، وفي «التفسير الميسر»: وبكل نفس وإكمال الله خلقها لأداء مهمتها، فيبين لها طريق الشر وطريق الخير، قد فاز مَن طهرها ونمّاها بالخير، وقد خسر مَن أخفى نفسه في المعاصي.

فبين الله ﷻ أنه خلق النفس وبين لها الصحيح والخطأ، وقد فاز من اتبع الطريق الصحيح وخسر من اتبع طريق الشهوات.

ثالثاً: القول ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ قالته امرأة العزيز بعد أن حاولت إغواء يوسف عليه السلام، فقالت حسب ما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمْتُ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٣]. فلا يستخدمه على أنه تصريح من القرآن بذلك، وفي «التفسير الميسر»: «قالت امرأة العزيز: وما أزكي نفسي ولا أبرئها، إن النفس لكثيرة الأمر لصاحبها بعمل المعاصي طلباً للمذاياها، إلا مَن عصمه الله، إن الله غفور لذنوب مَن تاب من عباده، رحيم بهم».

رابعاً: بين الله ﷻ أن هناك نفوس تقية مطمئنة فقال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧]، أي: يا أيها النفس المطمئنة إلى ذكر الله والإيمان به، وبما أعدّه من النعيم للمؤمنين، وبين الله ﷻ أن هناك نفساً لوامة أي: تلوم نفسها عند أي تقصير فقال الله تعالى: ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] وفي «التفسير الميسر»: «وأقسم بالنفس المؤمنة التقية التي تلوم صاحبها على ترك الطاعات وفعل الموبقات».

**خامساً:** بين الله ﷻ أنه لا يوجد توارث للإثم فقال الله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَرْزُ وَزَرُ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

وفي «التفسير الميسر»: «قل -أيها الرسول-: أغير الله أطلب إلهاء، وهو خالق كل شيء ومالكة ومدبره؟ ولا يعمل أي إنسان عملاً سيئاً إلا كان إثمه عليه، ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى، ثم إلى ربكم معادكم يوم القيامة، فيخبركم بما كنتم تختلفون فيه من أمر الدين».

وقال تعالى: ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَرْزُ وَزَرُ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

وفي «التفسير الميسر»: «من اهتدى فاتبع طريق الحق فإنما يعود ثواب ذلك عليه وحده، ومن حاد واتبع طريق الباطل فإنما يعود عقاب ذلك عليه وحده، ولا تحمل نفس مذنبية إثم نفس مذنبية أخرى. ولا يعذب الله أحداً إلا بعد إقامة الحجة عليه بإرسال الرسل وإنزال الكتب، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (٣٩) ﴿وَأَنْ سَعِيَّهُ سَوْفَ يُرَىٰ﴾ (٤٠) ثُمَّ يُجْزَىٰ الْجَزَاءُ الْآوَفَىٰ﴾ [النجم: ٣٩-٤١].

«التفسير الميسر»: «أنه لا تؤخذ نفس بمآثم غيرها، ووزرها لا يحمله عنها أحد، وأنه لا يحصل للإنسان من الأجر إلا ما كسب هو لنفسه بسعيه. وأن سعيه سوف يرى في الآخرة، فيميز حسنه من سيئه؛ تشريعاً للمحسن وتوبيخاً للمسيء. ثم يُجزى الإنسان على سعيه الجزاء المستكمل لجميع عمله».

**سادساً:** لا يوجد أي دليل بالكتاب المقدس من أقوال أنبياء العهد القديم ومن أقوال المسيح ﷺ عن الخطيئة والجرثومة والكفارة، وقد أنكر الإسلام هذا المبدأ فمن العبث استشهاد القمص بالقرآن الكريم. وقد تم تفصيل الاعتراض على مبدأ الكفارة في الرد على الحلقة التاسعة.

قالت المذبةعة: «نريد أن نضع ربط كلامي بين ما يقوله الإسلام: أن الإنسان يولد بدون خطية، وبين أن النفس أمارة بالسوء؟».

قال زكريا بطرس: «في الحقيقة أن الشخص الذي يفرض فكر أن الإنسان يولد بالخطية فهذا ناتج عن عدم دراسة. وكل ما عليه إلا أن يقول: لا الخطية ليست متوارثة. فقط لا غير لماذا؟

هو كذلك! فهو معترض بدون براهين خوفاً من الاقتناع والتسليم. ولكن عندما يرجع إلى الكتب فيجد أن النفس أمارة بالسوء، والطبيعة البشرية تواقه إلى اللذات، ميّاله إلى القبائح وراغبة إلى المعصية... والكتاب المقدس في (رومية ٣: ١٠): «كما هو مكتوب أنه ليس بار ولد أحد، ليس من يفهم ليس من يطلب الله. الجميع زاغوا وفسدوا معاً. ليس من يعمل صرحاً ليس ولا أحد».

### الرد بفضل الله تعالى:

الشخص الذي يقبل فكر أن الإنسان ولد بالخطيئة فهو يؤمن إيماناً أعمى مخالفاً لكل النصوص وللعقل وموافقاً فقط لأقوال بولس وقد بينّا معنى: «إن النفس لأمارة بالسوء»، والعدد الذي استشهد به زكريا وهو من رسائل بولس مخالف لكل نصوص الكتاب المقدس كما بينّا في الرد على الحلقة التاسعة.

أكمل زكريا بطرس فقال: «وماذا يقول الترمذي أيضاً: جحد آدم فجحدت ذريته وخطأ آدم فخطأت ذريته... عزيزي ماذا تفهم من هذه الكلمات؟ بالطبع الأجيال ورثت الخطية من آدم فحتى الأنبياء؟ نعم حتى الأنبياء في الكتاب المقدس في (تكوين: ١٢): «يوضح أن إبراهيم كذب مرتين مرة على فرعون حينما قال أن سارة أخته، ومرة على أبيالك، وأيضاً نوح أخطأ أيضاً في (تكوين: ٩) «عندما سكر وتعرى»، وموسى أيضاً أخطأ في (إصحاح: ٩): «في سفر الخروج قتل المصري وهرب، وداود زنى وهكذا... فالكتاب المقدس يقر بخطايا الأنبياء».

## الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** لا نجد في هذا القول أي إشارة إلى أن الإنسان ورث الخطيئة عن آدم، ولا يعني أكثر من أن آدم أخطأ وبعد ذلك أخطأت ذريته وليس المعنى أن آدم أخطأ وتحمل ذريته الخطأ مما يستلزم موت الإله على الصليب كفارة لخطيئة آدم!!.

**ثانياً:** هناك الكثير من النصوص الصريحة الواضحة التي تبين نفي الإسلام لمبدأ الخطيئة وتوارثها.

**ثالثاً:** لا توجد علاقة بين مبدأ توارث الخطيئة الأصلية وبين استمرار ارتكاب الأخطاء من البشر.

**رابعاً:** لقد شوه كهنة اليهود صورة الأنبياء في الكتاب المقدس فصوروا الأنبياء وهم أفضل خلق الله ﷺ: زناة، وقتلى، ولصوص، وذلك ليبرر الكهنة سوء أخلاقهم، ولا علاقة لهذا التشويه بمبدأ خطيئة آدم وتوارثها في ذريته، مما استلزم الكفارة من الإله بأن يموت على الصليب، فلم يأت أي ذكر لهذا الموضوع في العهد القديم أو في العهد الجديد قبل أن يذكره بولس في رسائله.

أكمل زكريا بطرس فقال: «فهل الإسلام يقر بخطايا الأنبياء؟ وهذا سؤال خطير يقول القرآن عن إبراهيم النبي في سورة إبراهيم آية ٤١ يقول: ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب. فإبراهيم يطلب الغفران هنا عن الخطيئة. وموسى أيضاً أخطأ في سورة القصص آية ١٥: ١٦. يوضح أنه قتل ثم قال ربى إني ظلمت نفسي فأغفر لي فأذن موسى أخطأ... وهناك أمر شائك... أنا سأقول الحق ورزقي على الله... ولكنها حقائق، وسنقول الآية والشاهد وعزيزي القارئ سيعرف من قائل هذا الكلام... (في سورة الفتح آية ٢) يقول: «يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فمن هذا الذي يغفر له ما تقدم من الذنب وما تأخر؟»

وفي صحيح البخارى الجزء ٢ صفحة ١٣٤ يقول: «كان رسول الله يدعو ويقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار، فلماذا؟ بسبب الخطيئة؟»



وفي البخاري أيضًا يقول: «قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا برحمة الله». قيل: ولا أنت يا رسول الله. قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته».

### الرد بفضل الله تعالى :

**أولاً:** لم يقل إبراهيم عليه السلام اغفر لي الخطيئة كما هو واضح من النص ولم يرد لفظ الخطيئة في القرآن الكريم كما لم يرد بمعنى خطيئة آدم في الكتاب المقدس أبدًا إلا في رسائل بولس التي فيها سلاماته وتحياته وتم اعتبارها وحي إلهي !.

**ثانيًا:** الاستغفار من أنواع العبادة، فلمؤمن يستغفر لذنوبه سواء أخطأ أم لم يخطئ، يستغفر عن السهو الذي هو خارج عن إرادته ويستغفر عن الصغيرة وعن الكبيرة ويستغفر عن تقصيره في الطاعة.

**ثالثًا:** يستغفر المسلم ولم لم يخطئ وذلك على تقصيره في أمور العبادة وفي أداء حق الله ﷻ ونعمته عليه.

**رابعًا:** الله ﷻ غفر للرسول ﷺ ما تقدم من ذنبه وما تأخر، والأنبياء معصومون من الكبائر ومن تعمد فعل الصغائر، والمغفرة لا تستلزم وجود ذنوب وآثام.

وفي «التفسير الميسر»: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ بجهاذك ﴿مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]، منه لترغب أمتك في الجهاد وهو مؤول لعصمة الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب».

**خامسًا:** هل يعتقد القمص أن القرآن من عند الله ﷻ أم أن الرسول ﷺ افتراه على الله؟ فلو اعتقدوا أنه من عند الله وجب إيمانهم به وبطل إيمانهم بالنصرانية والخطيئة والفداء والوهية المسيح والثالوث وغيرها، ولو اعتقدوا أنه تم افتراؤه على الله ﷻ فلماذا يبحثون عن الخطيئة الكبرى -التي لا يجدونها في كتابهم- في القرآن الكريم؟؟.



**سادساً:** هل محمد ﷺ نبي ورسول الله بالنسبة له أم لا؟ فإن كان نعم فكما سبق وجب عليه الإيمان، وإن كان لا يعتبره نبيا فلا معنى لأن يقول: «أن الأنبياء عندهم خطيئة ويذكر الرسول ﷺ مثالا».

**سابعاً:** بينا أن الاستغفار نوع من العبادة في الإسلام، واستغفار الرسول ﷺ كان ليستن به المسلمون - أي ليفعل المسلمون ذلك مثلك -، فقد قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: ١٩].

في «التفسير الميسر»: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ قيل له ذلك مع عصمته لتستن به أمته، وقد فعله، قال ﷺ: «إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ»، ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ فيه إكرام لهم بأمر نبيهم بالاستغفار لهم.

وقال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ [غافر: ٥٥].

وفي «التفسير الميسر»: ﴿فَاصْبِرْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ بنصر أوليائه ﴿حَقٌّ﴾ وأنت ومن تبعك منهم ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ ليستن بك.

**ثامناً:** لا تعارض بين القول إن دخول الجنة برحمة الله ﷻ، وبين عدل الله تعالى بأن يجزي الحسنات، فمن رحمة الله ﷻ تقبله لصالح أعمالنا، وذلك بإخلاصنا النية لله تعالى، أم يظن أحد أنه يستطيع دخول الجنة قسراً وغصباً؟ لقد وعد الله المؤمنين بالجنة، وهذا من فضله ورحمته، فلا تعارض بين الدخول بالرحمة، والدخول بالعمل في الدنيا، وقد جاء في القرآن الكريم في أكثر من موضع: حث الله ﷻ على العمل الصالح، وبشر بالجنة من آمن وعمل صالحاً كما قال الله تعالى:

١- ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].

٢- ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣].

٣- ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ﴾ [التوبة: ٢١].

٤- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢].

٥- ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

٦- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧].

٧- ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ [طه: ٧٦].

٨- ﴿الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [الحج: ٥٦].

فلا تعارض، والنصوص واضحة وثابتة، والأدلة على كل صغيرة وكبيرة من إيمان المسلم موجودة بفضل الله ﷻ وحفظه للدين.

قالت المديعة: «إذن المقولة التي يرددونها الإخوة في الإسلام أن الإنسان يولد بلا خطية غير صحيحة؟».

قال زكريا بطرس: «المشكلة أن عزيزي في الإسلام لا يقرأ، وإذا قرأ لا يفهم، وإذا فهم لا يطبق الكلام، ولا يقتنع به».

ثم أكمل زكريا بطرس فقال: «فماذا يقول النووي في كتاب «رياض الصالحين» صفحة ٩: «قال رسول الله: «إني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة»». يتوب عن ماذا؟ بالطبع الخطية... نصيحتي أن يحرقوا الكتب هذه أحسن حتى لا

تكن نقطة خلاف... يقول أهل السُّنة: وهذه معروفة في مصر: «يجوز صدور الكبائر عن الأنبياء قبل بعثتهم مثل القتل والزنا وغيره أما الصغائر فإنه يجوز صدور بعضها عن الأنبياء قبل بعثتهم عمدًا بعد البعثة سهوًا...».

### الرد بفضل الله تعالى:

**أولاً:** لا تعليق على قول المذبة وقول زكريا بطرس الأول الذي يتحدث كما لو أنه اكتشف أن هناك سورة في القرآن تسمى سورة الخطية ملأت الفراغ الموجود عندهم عن خطيئة آدم وكان المسلم يجهلها!.

**ثانيًا:** الرسول ﷺ نستن بأفعاله فتتوب إلى الله تعالى كما تاب ﷺ، والتوبة نوعان: عامة: وهي لا تختص بذنب معين، بل هي تطهير للنفس. وتوبة خاصة: من ذنب من الذنوب يندم الإنسان ويتوب إلى الله ﷻ عازمًا أن لا يعود إلى هذا الذنب مرة أخرى.

**ثالثًا:** كما أوضحنا أكثر من مرة لا يوجد أي نصوص للخطيئة الكبرى في الكتاب المقدس إلا في رسائل بولس، والإسلام بعيد كل البعد عن هذه العقيدة.

**رابعًا:** بينا أنه لا علاقة لفكرة الخطيئة الكبرى وفكرة أن الإنسان يخطئ ولكن القمص يدخل الاثنين معًا تهريبًا من عدم وجود نصوص تساعد، فالإيمان مبني على أقوال بعض آباء المسيحية استنادًا على رسائل بولس والرسالة إلى العبرانيين التي لا يعلم من هو كاتبها وتشكل ركنًا أساسيًا من أساسيات الإيمان النصراني.

**خامسًا:** لا نجد مشكلة في أن أهل السُّنة يقولون: من الممكن أن يقع النبي في خطأ غير متعمد فهذا لا يعني الخطيئة الكبرى، ولا علاقة له بالخطيئة والكفارة والفداء وموت الإله على الصليب! وقد اعترف منذ قليل القمص أنه حسب الكتاب المقدس فإن أنبياء العهد القديم زناة ولصوص وسكارى وعرايا!!.

**سادسًا:** لا صحة لكلامه الذي أورده ونسبه إلى أهل السُّنة بجواز فعل الكبائر على الأنبياء، فهذا محض كذب وافتراء، وكل ما قالوه أنهم جوزوا فعل الصغائر قبل النبوة فحسب.

قالت المذبةعة: «بمعنى أن الأنبياء بعدما يعيشوا أيضًا يخطئوا». قال زكريا بطرس: «هذا كلام أهل السُّنة، وإذن هناك خطية سواء عمدًا أو سهوًا، وإذن بدخول الخطية على الإنسان استوجبت عقاب عن هذه الخطية وأصبحت مشكلة».

قالت المذبةعة: «وهذا سيقودنا إلى الجزء الثاني من السؤال، وهو: علاقة الخطية بالفداء؟»

### الرد بفضل الله تعالى:

حتى الآن لم يورد القمص زكريا بطرس أي نص من الكتاب المقدس يبين أن الخطيئة الكبرى الخاصة بآدم عليه السلام لوثت البشرية كلها، وكان يلزمها فداء، ولن تسعفه نصوص الكتاب المقدس التي تبين أن طريق الخلاص من الخطأ والذنب هو التوبة إلى الله، وليس أن يموت الرب على الصليب!

### التعريف ببولس مبتدع مبدأ الخطيئة والفداء:

١- بولس «شاول» كان يسرق الكنائس: (أعمال ٨: ٣): «وأما شاول فكان يسطو على الكنيسة وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساء ويسلمهم إلى السجن».

٢- رؤيته للمسيح جاءت في روايتين متناقضتين: (أعمال ٢٦: ١٤): «فلما سقطنا جميعنا على الأرض سمعت صوتًا يكلمني ويقول باللغة العبرانية: شاول شاول لماذا تضطهدين، صعب عليك أن ترفس مناخس».

(أعمال ٩: ٧): «وأما الرجال المسافرون معه فوقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون أحدًا».

(أعمال ٢٢: ٩): «والذين كانوا معي نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا صوت الذي كلمني».

٣- اختلف بولس مع الحواريين لأنه طلب البعد عن الشرائع اليهودية التي أقرها المسيح عليه السلام مثل الختان:

١- (أعمال ٢١: ٢١): «وقد أخبروا عنك أنك تعلم جميع اليهود الذين بين الأمم الارتداد عن موسى قائلاً: أن لا يختنوا أولادهم ولا يسلكوا حسب العوائد».

٤- اعترف بولس في رسالته أنه يعطي رأيه الشخصي: (١ كورنثوس ٧: ٢٥): «وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنِّي أُعْطِيَ رَأْيًا كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا (٢٦) فَأُظَنُّ أَنْ هَذَا حَسَنٌ».

٥- برر بولس في رسالته الكذب من أجل ازدياد مجد الله!: (رومية ٣: ٧): «فإنه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده فلماذا أدان أنا بعد كخاطي».

٦- لعن بولس المسيح <sup>الصلبي</sup> بقوله في: (غلاطية ٣: ١٣): «المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا؛ لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة».

٧- وضع بولس رسائله الشخصية من ضمن محتوى الكتاب المقدس مثل إصحاح السلاطات: (رومية ١٦: ٨): «سَلِّمُوا عَلَى أَمِيلْيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. ٩ سَلِّمُوا عَلَى أَوْزَبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي. ١٠ سَلِّمُوا عَلَى أَبْلَسَ الْمَرْكَزِيِّ فِي الْمَسِيحِ. سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ أَرِسْتُوبُولُوسَ. ١١ سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونَ نَسِيبِي. سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ تَرْكِسُوسَ الْكَائِنِينَ فِي الرَّبِّ. ١٢ سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفِينَا وَتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرَسِيسَ الْمُحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيرًا فِي الرَّبِّ. ١٣ سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ وَعَلَى أُمِّهِ أُمِّي. ١٤ سَلِّمُوا عَلَى أَسِينَكْرِيسُ وَفِيلِغُونَ وَهَرْمَاسَ وَبِتْرُوبَاسَ وَهَرْمِيسَ وَعَلَى الْإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ. ١٥ سَلِّمُوا عَلَى فِيلُولُوغُسَ وَجُولِيَا وَنِيرِيُوسَ وَأَخْتِهِ وَأُولْبَاسَ وَعَلَى جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ مَعَهُمْ. ١٦ سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. كَنَائِسُ الْمَسِيحِ تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ.....».

٨- طلب بولس رداءه ووضعوا رسالته كجزء من الكتاب المقدس: (٢ تيموثيوس ٤: ١١): «لَوْقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَخْضِرْهُ مَعَكَ لِأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلخِدْمَةِ. ١٢ أَمَّا تَيْخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفُسُسَ. ١٣ الْرِّدَاءُ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُؤَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَخْضِرْهُ مَتَى جِئْتُ، وَالْكِتَابَ أَيْضًا وَلَا سِيَّما الرُّقُوقَ...».



كيفية يتم أخذ أقوال بولس وبناء العقيدة المسيحية بوضعها الحالي عليها مع تجاهل تام لكل أقوال المسيح وأقوال العهد القديم!؟.

ما الدليل على أن بولس كان يكتب بالوحي الإلهي بعد العبارات السابقة الموجودة في الكتاب المقدس؟

قال زكريا بطرس: «عرفنا سابقًا أن الله خلق الإنسان في أحسن صورة ومثال، بالحب أوجده في الجنة والإنسان بغواية الحية سقط في الخطية، وكانت نتيجة الخطية أن أجرتها موت وطرده من حضرة الله، وصارت الخطية للبشرية بما فيهم من أنبياء إذن في عقوبة، لماذا باعتبار أن الله حاكم عادل، فقال أجره الخطية موت إذن لا مبدل لكلمات الله... في مزمو ٧ آية ١١ يوضح هذه الحقيقة أن الله قاضي عادل، وفي سورة النحل آية ٩٠ أن الله يأمر بالعدل، وفي سورة الرعد ٤١ يقول: أن الله يحكم ولا معقب لحكمه، إذن الله عدله مطلق لا يتجاوز ولا يمكن أن يمس، وبما أن أجره الخطية موت إذن ما هو الموت، للموت ثلاث أنواع: جسدي وأدبي وأبدى... أخطر موت هو الانفصال عن الله، وهذا هو الموت الروحي».

### الرد بفضل الله تعالى:

أولاً: بينا في الرد على الحلقة التاسعة أنه حسب الكتاب المقدس كان خلق الإنسان لعمارة الأرض، وأن الله ﷻ حسب الكتاب المقدس عاقب حواء ولم يتم ذكر أي شيء عن خطأهم مرة أخرى، حتى ذكره بولس وكاتب الرسالة إلى العبرانيين (المجهول).

ثانياً: لا علاقة بالمرّة أن الله في الإسلام يأمر بالعدل وبين الخطيئة الكبرى. قالت ناهد متولي: «هذه نقطة صعبة على أخواننا في الإسلام نريد التوضيح، ما معنى الانفصال عن الله؟».

قال زكريا بطرس: «مثال: هناك اثنين من الناس وبينهم علاقة ابن وأبيه... وإذ بالابن يخطأ إلى أبيه، ويقول له: لا أريد المعيشة معك مثل: الابن الضال في



الكتاب المقدس... الابن أتى إلى أبيه وقال له: أعطيني ميراثي رغم حياة أبيه وصمم على ذلك، فأعطى الرجل المحب ميراث ابنه فأخذ الولد ميراثه وبدده على الزواني والفجور والخمور إلى آخره، فأنفصل عن أبيه ولم تعد هناك علاقة... هكذا الانفصال عن ربنا، فالله موجود في كل مكان ولكن علاقة الحب الذي بينه وبين الإنسان... لخطيئ رفض هذه العلاقة لا يريد الله ولا يريد الخضوع له بل يريد الحياة بمزاجه ويسير حسب أهوائه وملذاته وغرائزه وشهواته، فإذا أين الله في حياته فذا هو الانفصال! ومعناه بعد عن الله وحضرته وبعد عن وصيته وهذا هو الموت الروحي؛ لأن الله روح وحياة والذي ينفصل عن الحياة يموت بمعنى أن روح في القلب والقلب أنفصل عن الله أصبح في حالة موت».

**قصص وأمثلة بدون أي نص وبدون أي دليل وبالمخالفة للواضح الصريح من الكتب!!**

أكمل زكريا بطرس فقال: «في الكتاب المقدس يقول: «فأخرجه الرب الإله من جنة عدن وهذا اجتاز الموت إلى جميعنا...» وفي الإسلام يقول في سورة طه ١٢٤: «اهبطا منها جميعاً» أي من الجنة. والإمام النسفي علق على هذا الموضوع وقال: «المراد هما وذريتهما» وهذا هو الانفصال».

### **الرد بفضل الله تعالى:**

لم يقل الكتاب المقدس: «وهذا اجتاز الموت إلينا جميعاً» ومن الغريب أنه في حوالي ٤٠٠٠ صفحة من صفحات الكتاب المقدس لا نجد سطرًا واحدًا عن الكفارة والخطيئة من أقوال أنبياء العهد القديم، ولا من أقوال المسيح، ولا نجد سطرًا واحدًا عن الثالوث والأقانيم، ووحدة الجوهر، وتعدد الصفات الأتقنومية، وطبيعة المسيح، وكفارته، والغرض الأساسي من وجوده، و.....الخ.

أما استشهاد بالآية الكريمة من القرآن، فالآية لا تفيد في شيئًا مما يذكر، فلم تقل -كما لم يقل كتابه- خطيئة كبرى وفداء وخلص بالموت على الصليب!!

أكمل زكريا بطرس فقال: «الموت الثاني وهو العار أو الموت الأدبي والكتاب المقدس يقول: «عار الشعوب الخطية» والإنسان الخاطئ شبه يقال أنت تعرف فلان؟ لا لا ده سيرته مش تمام، وهذا عار، وهل في الإسلام اعتراف بأن الخطية عار في سورة الزمر آية ٢٦ ( فأذاقهم الله الحزى في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر ). وهذا عن آدم وحواء ونسلهم الخطاة ويقول الشيخ عبد الله يوسف المترجم القرآن للإنجليزية في شروحاته صفحة ١١٨٨ يعلق بقوله: غالبًا ما تثمر الخطية خزيًا وعارًا في الدنيا، ولكن العقوبة الأكبر في الآخرة وهى جهنم الأبدية والموت الثالث في جهنم الأبدية».

يقول الكتاب المقدس: «اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية في (متى ٢٥) وفي (متى ١٣): «سيطر حونهم في آتون النار وهناك يكون صرير الأسنان».

وفي الإسلام يقول في سورة الجن آية ٢٣ (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدًا)، والبقرة ٨١: (ومن كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار). فهذا عقوبة الخطيئة وهو الموت انفصال عن الله وعار وخزي في الحياة ثم جهنم النار الأبدية يعنى في عذاب أبدى ونار لا تطفى ودود لا يموت».

### الرد بفضل الله تعالى :

هل وجد القمص أن هناك أي عقاب من أجل الخطيئة، أم أن العقاب في الآيات السابقة، ناتج من مخالفة أمر الله تعالى؟ وإن كان القمص يستشهد بالقرآن الكريم، فنضع له آية من آخر آيتين استشهد بهما لتكون نهاية الرد عليه: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ [الجن: ٢٣].

ورسوله بالطبع محمد ﷺ، فهل ستستشهد بالقرآن الكريم مرة أخرى؟

### بيان ارتباط الإيمان بالعمل الصالح في الإسلام :

يَبَيِّنُ الإسلام أن الإيمان والعمل الصالح مرتبطان ببعضهما، فلا يصح إيمان بلا عمل، ولا يصح عمل بلا إيمان، وقد بين القرآن الكريم حسن الجزاء الذي ينتظر الذين آمنوا وعملوا الصالحات في مواضع عدة مثل:

١- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

[المائدة: ٩].

٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾.

[الكهف: ٣٠].

بين الله ﷻ أن الجزاء في الآخرة بمقدار العمل في الدنيا، وأن الله تعالى لا يظلم أحد فقال تعالى:

- ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠].

- ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.

[فصلت: ٤٦].

من عدل الله تعالى أن الإنسان لا يتحمل خطيئة غيره فقد قال الله تعالى:

- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا

يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

- ﴿قُلْ أَغْنَىٰ اللَّهُ أَغْنَىٰ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرْ وَاِزْرَةً وَزَرَّ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

في «التفسير الميسر» جاء عن الآية السابقة: «قل -أيها الرسول-: أغير الله أطلب إلهًا، وهو خالق كل شيء ومالكة ومدبره؟ ولا يعمل أي إنسان عملاً سيئاً إلا كان إثمه عليه، ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى، ثم إلى ربكم معادكم يوم القيامة، فيخبركم بما كنتم تختلفون فيه من أمر الدين».

وقد جاء في العهد القديم معنى مماثل وهو: (حزقيال ١٨: ٢٠ - ٢١):

«النفس التي تخطيء هي تموت، الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن، بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون».

انتهى الرد على الحلقة العاشرة، والحمد لله رب العالمين.

## خاتمة وتعليق

قمنا بالرد على أول عشر حلقات ردًا تفصيليًا، ونترك الحكم للقارئ، هل يستحق أن نكمل الرد على ما يقوله؟

استمر زكريا في حلقاته التالية على نفس النمط، ومن الحلقة الحادية عشرة حتى الثالثة عشر، لم يذكر إلا قصصًا تتحدث عن الخطيئة بدون أي سند أو دليل.

وفي الحلقة الرابعة عشر يستشهد بالقرآن الكريم لتأكيد حدوث الصلب! فقال عن الآية الكريمة: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: ١٥٧].

«يقول الإمام البيضاوي: «يمكن أن يكون المراد من ذلك هو أنه قد صلب الناسوت وصعد اللاهوت» [تفسير البيضاوي جزء ٢ صفحة ١٢٨].

وفي صفحة أخرى قال عن البيضاوي أيضًا: «وقد يكون المقصود هو صلب الناسوت وعدم إمكان صلب اللاهوت، وهذا ما أشار إليه الأمام البيضاوي بقوله: «... صلب الناسوت وصعد اللاهوت» [تفسير البيضاوي جزء ٢ صفحة ١٢٨]، والواقع أن قول البيضاوي هذا صحيح من جهة صلب الناسوت ولكنه غير صحيح في من جهة ما يقوله عن صعود اللاهوت، لأننا نؤمن أن الصلب حدث للناسوت فعلاً وهو الذي تأثر بعملية الصلب أما اللاهوت فلم يفارق الناسوت لحظة واحدة ولا طرفة عين، وإن كان اللاهوت لم يتأثر بعملية الصلب،

ويمكن فهم هذه الحقيقة عندما ننظر إلى قطعة من الحديد المحماة بالنار، عندما نطرقها بمطرقة نجد أن الحديد فقط هو الذي يتأثر بالطرق، أما النار فلا تتأثر، عموماً إن هذا القول الذي ذكره الإمام البيضاوي سابقاً وإن كان غير صحيح من جهة ما قاله عن صعود اللاهوت، لكننا نرى فيه إشارة جلية بأن المسيح قد صلب فعلاً بالناسوت دون أن يتأثر اللاهوت».

فاستشهد زكريا بطرس بالإمام البيضاوي كما لو كان البيضاوي يؤمن بلاهوت للمسيح وأنه ذو طبيعتين حتى يفسر الآية الكريمة بذلك!!

وبالرجوع لتفسير البيضاوي نجد أن الإمام البيضاوي قال ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اخْلَفُوا فِيهِ﴾ وليس تفسيراً لقوله: ﴿شَيْءٌ لَهُمْ﴾ كما أن قوله هذا لم يكن تفسيراً للآية إنما إخباراً منه عن الفرق والأقوام الذين اختلفوا في صلب المسيح ومن هؤلاء المؤهلون للمسيح حيث قالوا: إن الناسوت هو من تأثر وصلب بينما اللاهوت صعد.

وهذا هو تفسير البيضاوي لكشف الافتراءات التي نسبها القمص إليه فالبيضاوي كان يسرد أقوال النصارى!: «لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود: إنه كان كاذباً فقتلناه حقاً، وتردد آخرون فقال بعضهم: إن كان هذا عيسى فأين صاحبنا، وقال بعضهم: الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا، وقال من سمع منه أن الله ﷻ يرفعني إلى السماء أنه رفع إلى السماء، وقال قوم: صلب الناسوت وصعد اللاهوت».

فهل قال البيضاوي شيئاً يوافقه، أم اقتطع زكريا من النص وتلاعب؟!



ومن الحلقة الخامسة عشر بدأ زكريا بطرس الحديث حول الكتاب المقدس وعصمته وقديسيته، ويكفينا للرد نص واحد فقط وهو نص رسالة (يوحنا الأولى ٥: ٧) الذي عرضنا صورته في الرد على الحلقة الأولى، حيث يظهر التضارب بين النصوص والزيادة بالحذف والإضافة في الكتاب المقدس.

قال الله تعالى: ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ٢٠].





# فهرس

صفحة	الموضوع
٣	تقديم فضيلة الدكتور / عمر بن عبد العزيز قريشي
٤	تقديم فضيلة الشيخ رفاعي سرور
٧	مقدمة الكاتب
٨	المنهج الذي يتبعه زكريا بطرس
١٢	مفاهيم وقواعد أساسية للحوار

القاعدة الأولى: لا يمكن الاستشهاد بالقرآن الكريم لإثبات الثالث  
أو إلهوية المسيح أو صحة الكتاب المقدس .....

١٩ القاعدة الثانية: لا يصح الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة والموضوعة

٢١ القاعدة الثالثة: لا يصح الاستشهاد بالمتشابه في وجود نص محكم  
يعارض الاستدلال .....

القاعدة الرابعة: لا يستدل برأي شاذ أو شخصي لأي مسلم واعتباره  
رأي الإسلام .....

معنى أن المسيح <sup>عليه السلام</sup> كلمة الله وروح منه .....

٢٤ معنى كلمة الله .....



٢٦ ..... أنواع الإضافات إلى الله تعالى

٢٧ ..... الرد على الحلقة الأولى: الله واحد أم ثالث؟

٣١ ..... فصل: اعتراف آباء وقساوسة الكنيسة بالعجز عن فهم الثالوث ...

٣٩ ..... الرد على النص الأول الذي استدل به على الثالوث

٤٤ ..... الرد على النص الثاني الذي استدل به على الثالوث

٤٥ ..... التعريف بترجمات الكتاب المقدس

٤٩ ..... عودة للنص الثاني والرد عليه

٥٤ ..... الرد على أن الإسلام شهد للمسيحية بالخير ولم يحاربها

٥٩ ..... بيان معنى الصفة والجوهر

٦٠ ..... فصل: الرد العقلي على الثالوث

٦٣ ..... عودة للحلقات

٦٥ ..... فصل: أين الله في النصرانية

٦٧ ..... الرد على الحلقة الثانية: هل هناك حتمية لعقيدة الثالوث؟

٧٠ ..... فصل: بيان زيف أمثلة الشمس والشمعة والمصباح لشرح الثالوث

٧٢ ..... فصل: الرد على القول أن هناك آية في القرآن تتحدث عن الثالوث

..... فصل: من الذي مات على الصليب حسب اعتقاد النصارى؟

٨٣ ..... فصل: الرد على مثال اتحاد اللاهوت بالناسوت

٨٤ ..... فصل: أقوال المسيح ﷺ بالعهد الجديد التي تنفي الإلهية والثالوث

٨٥ ..... عودة للحلقات بالرد على التجسد الإلهي

٨٧ ..... فصل: حسب الكتاب المقدس الله لم يره أحد

٨٩ ..... الرد على الحلقة الثالثة: شهادة الإسلام لعقيدة الثالوث

٩٥ ..... فصل: السجود ليس دليلاً على العبادة حسب الكتاب المقدس

١٠٣ ..... عودة للحلقات للرد على بقية استدلاله بالقرآن

١٠٣ ..... فصل: بيان معنى الروح في القرآن وفي كتاب النصارى

١٠٧ ..... فصل: بيان معنى الآب حسب كتاب النصارى

١٠٨ ..... فصل: بيان معنى الابن حسب كتاب النصارى

١١٥ ..... الرد على الحلقة الرابعة

١٢٣ ..... فصل: الرد على أن الله محبة في المسيحية وجبار في الإسلام

١٢٧ ..... فصل: كاتب إنجيل يوحنا في المصادر النصرانية والموسوعات العالمية

١٢٨ ..... فصل: التعريف بأسماء الله تعالى والرد على أن أسماء الله تعالى تغيرت

١٣١ ..... الرد على الحلقة الخامسة

١٤٣ ..... الرد على الحلقة السادسة

١٤٩ ..... الرد على الحلقة السابعة

١٥٠	..... كلمة أقنوم حسب المصادر النصرانية
١٥٤	..... الرد على الحلقة الثامنة
١٦١	..... صفات الله حسب الكتاب المقدس
١٧١	..... الرد على الحلقة التاسعة
١٧٧	..... فصل: الاعتراضات على مبدأ الخطيئة وتوارثها
١٨٢	..... فصل: قانون الإيمان الأثناسي
١٨٣	..... الرد على الحلقة العاشرة
١٨٤	..... فصل: أمثلة من سفر الأمثال بالكتاب المقدس
١٩٤	..... فصل: التعريف ببولس مبتدع الخطيئة والفداء
١٩٨	..... فصل: ارتباط الإيمان بالعمل الصالح في الإسلام
٢٠١	..... خاتمة وتعليق
٢٠٥	..... فهرس

